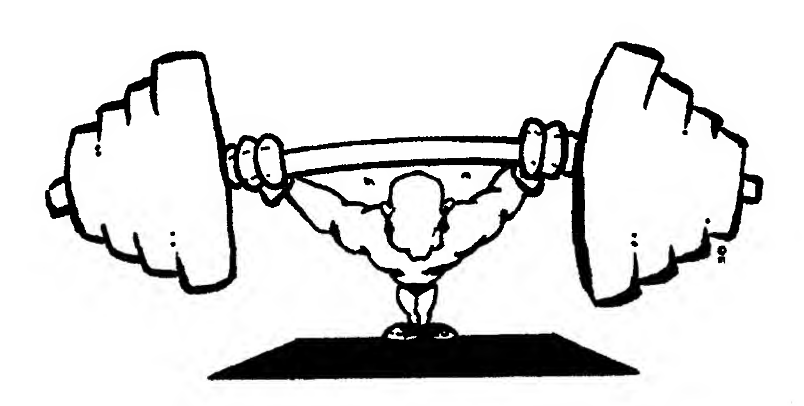
التطوير الذاتي
عبر
فرضيات
البرمجة اللغوية العصبية

د. أسامة صالح حريري



فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

حريري ، اسامة صالح
التطوير الذاتي عبر فرضيات البرمجه اللغوية العصبية. / اسامة
صالح حريري .- جدة ، ١٤٢٤هـ
..ص ؛ ..سم

ردمك: ٩-٥٤-٧٧٦-٩٩٦٠

١- النجاح ٢- تحديد الاهداف أ.العنوان

ديوي ١٥٨,١ ١٤٢٤/٢٨٠٨

رقم الإيداع: ١٤٢٤/٢٨٠٨
ردمك: ٩-٥٤-٧٧٦-٩٩٦٠

الطبعة الأولى
١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

الناشر
دار المجتمع للنشر والتوزيع

الرئيسي جدة - ميدان الجامعة - ص.ب ٤٠٨٤٥ - جدة ٢١٥١١ { الإدارة ٦٨٩١٤١٧ المكتبة ٦٨٩٤٤٦١ الفاكس ٦٨٩٤١٤٤
الفروع : الخبر - شارع الأميرنايف - تقاطع ١٦ - ص.ب ٢٣٢١ - الخبر ٣١٩٥٢ { للمكتبة ٨٩٤١١٣٦ الفاكس ٨٩٤١١٣٦
• المدينة المنورة - شارع الستين - ص.ب ٢٠٢٤٢ { المكتبة ٨٣٣٦٣٠٦ الفاكس ٨٣٣٦٣٠٦

الفهرس

بسم الله الرحمن الرحيم

إن محور هذا العلم ينحصر في محور محدد
يقوم به المسلم
خمسة مرات في اليوم والليلة، على الأقل،
وهو النظر في موضع السجود
طمأنينة في أركان الصلاة.
وتأملا لآيات كتاب الله العزيز.

شكر وتقدير

إن الشكر، بداية ونهاية، هو للمولى عز وجل الذي قدّر الأقدار، وهيأ الظروف والأسباب، التي أوجدت هذه السلسلة التي تعين، بعد عون الله، على التطوير الذاتي. فاللهم لك الحمد ملء السماوات وملء الأرض، لا نحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك.

إن ما تحتويه هذه الأسطر القادمة هو عملية دمج للعديد من المؤلفات قمت بالتجميع بينها تأليفا وتوليفا ومحاولة لإعادة صبغها بالثقافة الإسلامية. وتحوي هذه الأوراق العديد من التجارب والرؤي الشخصية لهذا العلم الجديد.

لذلك فإن ما بين حنايا هذه الأسطر ليس تأليفا ١٠٠٪، بل هو تجميع وتوليف للعديد من المذكرات والمراجع في هذا الفن الجديد، مع بعض الاضافات الشخصية. وتشمل هذه المصادر ما يلي :

(١) الدورات العلمية للمدرب السعودي الأول الأستاذ (حسن بن يحيى فلالي)
(٢) آفاق بلا حدود. الدكتور محمد التكريتي.
(٢) قوة التحكم في الذات. للدكتور إبراهيم فقي.
(٣) المفاتيح العشرة للنجاح. للدكتور إبراهيم فقي.
كذلك هناك بعض المصادر الأجنبية:
(1) The User's Manul For The Brain. By. Bob G. Bodenhamer & Michael Hall.
(2) Thorson Way of NLP. By Joseph O. Conner & Ian McDermatt.
(3) NLP An Introduction Guide to the Art and Science of

Excellence.
(4) The Power of Your Subconscius Mind. By Joseph Murphy.

ومن أجل ذلك فإن ثلث عائد هذا الكتاب هو صدقة للفقراء والمساكين في مكة المكرمة. أسأل الله أن يجعل كل ذلك في موازين من ساهم في وجود هذه السلسلة، وأن يهدينا جميعا لما فيه الخير والصلاح، آمين.

إن ما بين يديك في صفحات هذا الكتاب ليس جهدا نظريا بل هو تجربة "المعاناة" شخصية عاشها كاتب هذه الأسطر، ثم وجد في حنايا هذا العلم الجديد الترياق. وإذا تعرفت على كاتب هذه الأسطر سوف تعرف عمليا ما يمكن أن يقدم هذا العلم من تغير وتطوير ذاتي بأبعاده الخمسة.

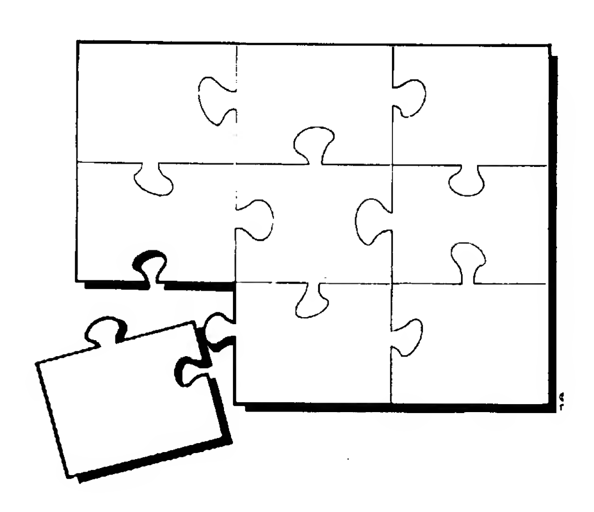
وقد تم تقسيم الكتاب إلى فصلين: الأول يتحدث عن نظرية في الاتصال خماسية الأبعاد، وكيف أنها منظور شامل لهذا العلم، وإلى ما يمكن أن يهدف إليه. وما يمكن أن نصل إليه من تطوير للذات خماسيا. والفصل الثاني يتحدث عن فرضيات هذا العلم الجديد.

لذلك تستطيع أن تقفز إلى الفصل الثاني، دون المرور على الفصل الأول. وبذلك تبدأ فورا في الدراسة والفهم لفرضيات علم البرمجة اللغوية العصبية.

د. أسامة بن صالح حريري

ما قبل المقدمة

هل جربت أن تلعب لعبة الأحجية التي تجمع فيها قطع لوحة متقطعة دون النظر إلى الصورة الأصلية؟ حاول ذلك أو أطلب من أحدهم، مهما كان ذكيا، أن يقوم بذلك. أنا متأكد من أنه سوف يستغرق، على الأقل، وقتا أطول مما لو شاهد، ولو لنظرة واحدة، الصورة الأصل التي يسعى إلى الوصول إليها وتحقيقها؟



هذا الهدف هو ما يسعى إليه هذا العلم الجديد من إمدادك بتقنيات تعينك على تحديد ما تريد، سواء تخليصا للسلبيات، أو تحصيلا للإيجابيات، فقد جعل الله لكل شيء قدرا وسببا، ولأن الله لن يغير ما بقوم، حتى يغيروا ما بأنفسهم.

وكن على ثقة أنك وما تملك الأن من قدرات ومواهب، فإن ذلك هو قدراتك الفردية، ولكن مع هذا العلم سوف تجمع قدرات مواهب الآخرين. هل تريد ذلك؟ هل تريد أن تكون محبوبا لدى من حولك؟ هل تريد أن تحقق طموحاتك؟ هل تريد أن تخسر أهدافك؟ هل تريد أن يبغضك من حولك؟

مقدمة

لقد كانت اللغة العربية سهلة على أهلها، ولكن بعد دخول الأعاجم تدخل (سيبويه) - جزاه الله عنا كل خير - وحافظ على اللغة العربية بوضع **قواعدها**. لذلك سهُل على الجميع - حتى الأعاجم - تعلم اللغة العربية، بل وإتقانها أكثر من أهلها. كذلك جاء علم التجويد وأعطانا **قواعد** علمية **تُسهِّل** على أي فرد متابعة قواعد هذا العلم لقراءة القرآن الكريم بطريقة سليمة.

هل يستطيع أن يقول أحدنا أن قواعد اللغة العربية وقواعد علم التجويد أنها خرافة ودجل وشعوذة؟ لأنهما لا أصل لهما من قرآن وسنة. لقد قام هذا العلمان **بتقعيد** وتأطير ما كان يقوم به متكلم اللغة العربية وقارىء القرآن الكريم، وجعلوا كل ذلك في **قواعد علمية** يسهُل متابعتها وتطبيقها. هذه **القواعد** أصبحت علما، ويمكن أن نسميها فنا. ولكن المهم في الأمر أنها قامت **بتقعيد وتأطير نشاط إنساني**.



ومثال ذلك تعليم أساليب الطبخ. لقد كانت جداتنا وأمهاتنا يقومون بالطبخ بدون **تحديد للمقادير** المطلوبة. مثال ذلك أن تطلب منك جدتك أن تضع مقدارا - دون تحديد لهذا المقدار - من الماء، ومقدارا من الملح، ومقدار من اللحم، ومقدارا من الوقت حتى ينضج.

ولكن هذا الأسلوب **غير المُتقن** سوف يجعل هذه الطبخة تموت مع جدتي. ولكن حديثا تم **تقعيد** الأمر وتطويره في قواعد ثابتة **يسهل متابعتها وتطبيقها من أي شخص أخر.** لذلك تجد في كتب الطبخ، وبالصوت والصورة، جميع الطبخات، ولكل الجنسيات، بكل تفصيل للأمور الدقيقة وبكل مقاديرها المحددة، التي لا تحتمل التخمين والظن، حتى درجة الحرارة - وبدقة - والمدة الزمنية - وبالتحديد- لوضع الطبخة في الفرن.

هذا هو بالضبط ما يقوم به علم أو فن البرمجة اللغوية العصبية Nureo Linguestic Programing (N.L.P). **حيث يقوم بوضع قواعد التغير، والسلامة، والامتياز، والتفوق في العديد من التصرفات الإنسانية.**

لقد قام هذا العلم أو الفن بجمع العديد من **المهارات** التي قام بها العديد من المتميزين في العديد من النشاطات الإنسانية، ثم قام بوضعها في **قواعد** ثابتة تشبه ما تم فعله من وضع قواعد اللغة العربية أو قواعد علم التجويد وفن الطبخ.

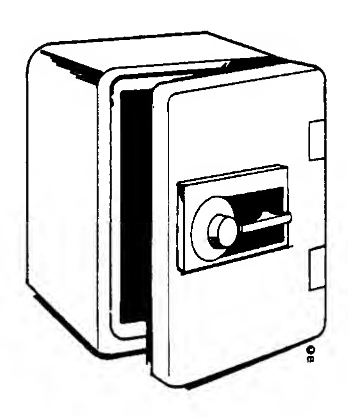
لذلك لن تجد في هذا العلم الجديد أي جديد، كل ما تراه في هذا العلم هو حقيقة ما تقوم به في حياتك الإنسانية، ولكن هنا تم **تقعيد** الأمر في قواعد وخطوات تم التعرف عليها من خلال **الملاحظة الدقيقة لبعض المهارات.**



لن تجد في هذا العلم الجديد أي جديد، - وما وجدت منه إلى الآن - هو فقط **تقعيد لما قام ويقوم به بعض المتميزين من مهارات**، وتقوم أنت وأنا **ببعضه** بدون ملاحظة مني أو منك.

ولو قمنا بمراجعة حقيقة تميزنا في أمر ما، فسوف نجد أننا نطبق مباديء ما نراه في هذا العلم الجديد، كما يحصل لأي منا عندما يطبق أي قاعدة في علم التجويد أو علم اللغة العربية دون دراية منه بذلك. هو بالضبط ما تقوم به في حياتنا **ولكنه، بعد ملاحظته، قام المتخصصون بوضعه في تقنيات قدموا لها بعد ذلك بفرضيات.**

لكن لا ألوم من يخدش في هذا العلم الجديد. **فكل جديد، يحتاج منا كمسلمين أن نأخذ منه ونرد عليه**، بل أن بعض ممارسي هذا العلم أساءوا إليه بتطبيقاتهم الشخصية. ومرجعنا في كل ذلك كتاب الله وسنة رسوله، صلى الله عليه وسلم، الذاي ما فُرط الله - الحكيم العليم - فيها من شيء، وما ينبئك مثل خبير. وسوف تتعرف في هذا الكتاب على **فرضيات البرمجة**.



وفي بقية السلسلة سوف تتعرف على **تقنيات البرمجة**، والتي هي في حقيقتها عملية **تقعيد لمهارات** إنسانية تم ملاحظتها وتسجيلها وتحويلها إلي قواعد يمكن مراجعتها ومتابعتها وتطبيقها من أي شخص أخر. هذه القواعد تجعل من السهل لأي شخص أن يتقن نفس المهارة.

هذا هو ما تقوم به فرضيات وتقنيات علم البرمجة اللغوية العصبية. هي عملية تقعيد لقدرات إنسانية، وبعد ذلك يقوم أي شخص بمتابعة وتطبيق هذه القواعد لينتفع بنتائجها في التغير والتفوق الإنساني.

بل إن مركز ومكانة الإنسان على جميع الخلق كان سببه تكريم الإنسان بنعمة وميزة **حرية الاختيار**. هذا الاختيار في إتخاذ القرار هو كرامة وقيمة الإنسان. **ذلك يعني أن تتخذ أنت القرار الذي تريده، وليس الظروف كلها من حولك، بل ولا حتى تاريخك الشخصي.**

أنت وحدك بإرادتك التي كرمك الله بها على جميع الخلائق تعني **أن تتخذ القرار في كل لحظة. ماذا تريد؟** ذلك يعني أن **تتحكم** أنت في ردود أفعالك، وليس عواطفك هي التي تتحكم فيك، ولا الظروف من حولك، ولا الماضي، ولا تصرفات الآخرين. **بل أنت وحدك فقط تتخذ القرار. وفي هذا العلم سوف تجد الطريق إلى ذلك، بعون الله.**

أما إذا تركت وتخليت عن هذه الموهبة والمكانة والقدرة، في إتخاذ القرار الإرادي الحُر، وأستسلمت للظروف وأصبحت مجرد **ردة فعل** لكل ما حولك، **فقد تخليت عن كرامتك الإنسانية**، والتي هي واحدة من أخص الصفات التي ميز الله تعالى بها الإنسان.

ويكمن سر هذه الإرادة في ثلاثة مراحل للتطوير الذاتي، يذكرها ابراهيم فقي:

(١) أن تلاحظ الخطأ.

(٢) أن تتخلص منه.

(٣) أن تستبدله بشيء حسن.

ذلك يعني أن **تتفرس** وتعاير وتلاحظ نفسك وأنت تقوم بما لا تحب. لاحظ ماذا يدور في ذهنك من أفكار ومشاعر، والتي سوف تصنع التصرف. لاحظ الخطأ. قم بمجاراته ومتابعته لتتأكد من تركيبته وطريقته.

وسوف يعطيك هذا العلم أدوات التعرف والملاحظة.



بعد ذلك **تتخلص** من التصورات الخطأ، سواء كان فكرا أو شعورا، بذلك يتغير التصرف السلبي. وبعد ذلك **تستبدله** بنقيض له إيجابي، فكرا سلبي بفكر إيجابي. وشعور سلبي بشعور إيجابي. وتصرف سلبي بتصرف إيجابي. **بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه، فإذا هو زاهق.**

الفصل الأول : خماسية الاتصال

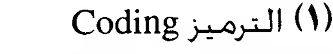
إن جميع نشاط الإنسان يمكن تقسيمه إلى جانبين: **تصور، وتصرف.** إن التصورات الإنسانية هي جملة عواطف وأفكار، جميعها غير مرئي، ومعنوي، ويقع في داخل الإنسان، ولا نستطيع رؤيته. أما الجانب الأخر من النشاط الإنساني فهو التصرفات، والتي هي جملة من السلوكيات والتصرفات الظاهرية التي نستطيع أن نراها ونسمعها ونشعر بها.

وكلا هذان الجانبان يمكن تسميتهما: **معلومة.** هذه المعلومة هي صفة للنشاط الإنساني وتشمل كل ما يتعلق بالحياة التي يعيشها كل فرد منا.

إن المعلومة Information، والتي تشمل كل من (١) الأفكار ، (٢) والمشاعر، (٣) والسلوك، و ذلك يشمل ما يتم تناقله بين **طرفين:**

ذلك يعني أن المعلومة ليست قاصرة على ما هو متعارف عليه من المعلومات الرسمية أو العلمية.

و من أجل أن تتم هذه المعلومة، فإنها تحتاج إلى مرحلتين:



(١) الترميز Coding

(٢) التفسير De-Coding

ليس المقصود بالترميز المذهب الفني Semiology- إن المقصود هو **ايصال الرسالة إلى الآخر عبر قناة معلوماتية رمزية.** المقصود بالترميز هو تحويل التصور إلى رمز يُعبِّر عنه **ليوصله**

إلى الذات أو إلى الآخرين من حولك. بعد ذلك تقوم الذات أو الآخرين **باستقبال** هذه المعلومة وتفسير معناها. وفي نفس الوقت يقوم المُستقبل للمعلومة بترميز معلومته وتصوره ورد فعله إلى الأخر، الذي يقوم بدوره بالاستقبال والتفسير.

ومن الجميل في الأمر أن **التواصل** والنشاط الإنساني لا يقتصر بين بني البشر فقط، حيث يمكن النظر إلى كل المخلوقات على أنهم **أطراف** في منظومة النشاط الإنساني.

لذلك فإن الطرف أو المصدر Source الذي يبث أو يرسل معلومة لا يشترط أن يكون بشرا. ذلك أن الأطراف التي تنقل معلومات هي كل مخلوقات الله عز وجل، بل وكل ما ينتجه الإنسان، ولكل وسيلته في بث واستقبال المعلومة.

وهناك تصوران لانتقال المعلومة:

(١) **التصور الأول / الإعلام.**

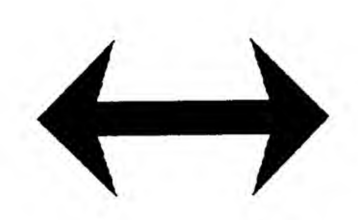
وهنا يقوم المُرسل وحده بصياغة وبث المعلومة دون أي اكتراثَ بالطرف الأخر. وهنا يقوم المُستقبل فقط بعملية **التفسير** للمعلومة. ونَستطيع أن نرى هذا المنظور على شكل سهم، أحادي النصل، رأسي ساقط من الأعلى إلى الأسفل، حيث المُرسل في الجهة العليا، والمستقبل في الجهَة السُفلى. لذلك سميت الطَباعة والصحافة والراديو والتلفاز بقنوات إعلامية لأنها **أحادية النصل** حيث يقوم المرسل بعملية بث معلومته، ولكن لا



يستطيع المُستقبل سوى أن يستقبل المعلومة كما هي. لذلك يقوم القارئ بتصفح الكتاب والجريدة، دون أدنى قدرة على الرد والمناقشة، ناهيك عن المشاركة في صياغة المعلومة المبثوثة في حنايا الكتاب. كذلك في الراديو والتلفاز. **لذلك فالمنظور هنا هو انتقال المعلومة بين مُرسل ومُستقبل على شكل سهم رأسي، أحادي النصل. هذا هو الإعلام**

(٢) التصور الثاني / اتصال.

وهنا يقوم المُرسل والمُستقبل معا بصياغة المعلومة. وهنا يقوم الطرف الأول بفتح عينيه تعرفا على الطرف الأخر. كذلك يقوم بفتح أذنيه استماعا للطرف الأخر ليتعرف عليه أكثر. وذلك من خلال معرفة ماهية الطرف الأخر. وهنا يقوم الطرف الأول بفتح فمه لصياغة المعلومة وبثها إلى الطرف الأخر. ثم يقوم الطرف الأخر بنفس العملية عكسيا.



لذلك فكلا الطرفان هما مُرسل ومُستقبل في نفس الوقت. لذلك جرى تسمية كل منها طَرفا. وليس مُستقبلا ولا مُرسلا. هذه العملية ثنائية الانتقال بين الطرفين هي ما يسمى بالاتصال. حيث تنتقل المعلومة بين طرفين في شكل سهم أفقي ثنائي النصل. هذا هو الاتصال.

المقصود (بالثنائية الأفقية) هو أن تسير حركة المعلومات بين الطرفين على **تصور نفسي يعترف بوجود الآخر** وينظر باحترام وتقدير له دون استعلاء - حتى وإن كان هذا



المصدر حيوانا أو جمادا أو نظاما - مصرحا به أو ضمنيا. ناهيك عن أن يكون بشرا لا اكتراث له في المجالس. فالحق أحق أن يتبع. والحكمة ضالة المؤمن. هو أولى بها **أنى** وجدها.

إن هذا التصور الأفقي يعطي صاحبه الفرصة للاستفادة من كل مصادر المعلومات. سواء كانت بشرا أم جمادا أم حيوانا وذلك لكون هذه المصادر موجودة في التصور ولها اعتبار وتقدير في الواقع. ولذلك تجد صاحب هذا التصور يعيش في **تناغم** مع جميع المخلوقات من حوله. ولذلك كان عليه الصلاة والسلام يسمي سيفه ويسمي بغلته والأداوات من حوله. كأنهم بشرا. لأنهم خلق من خلق الله. ولذلك تجد صاحب هذا التصور يشعر بالتفاعل والتغير ويعرف مصادره ويفهم تأثير وتأثر هذه المصادر من حوله معه ومعها بالتواصل.

أما إذا كانت النظرة يشوبها التحقير والإستعلاء أو حتى عدم الاعتراف أو عدم المعرفة التصورية أو الذهنية فإن نموذج حركة المعلومات سوف يكون رأسيا. حتى وإن كان ثنائيا النصل.

إن هذا التصور الآحادي النصل هو لطرف لا يستقبل المعلومة إلا إذا كانت أمرا صادرا من منطق القوي الأعلى. كما جاء على لسان المشركين في كتاب الله عز وجل: (وقالوا لولا

نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) ٣١. الزخرف. **ينتج من هذا التصور الرأسي حرمان صاحبه من المصادر الكثيفة المحيطة به والتي يمكن استثمارها.**

تعريف الاتصال

إن المقصود بالاتصال - في أبسط مظاهره - بأنه (**انتقال المعلومة بين طرفين**) بكل سعة لمصطلح المعلومة والطرف وقناة الانتقال. وليس المقصود بالاتصال هنا المفهوم الصوفي من اتحاد بين الخالق والمخلوق.

إن المصطلح الأجنبي Communication - والذي يعني اتصال - يعني العملية التواصلية لتبادل المعاني، كما يقول فيرديربر Ferderber. (١٩٨٧م). وبمعنى آخر لنفس المؤلف، أنه العملية الديناميكية المستمرة التواصلية بين طرفين. إنها ديناميكية لأنها دوما حية متغيرة. وهي مستمرة لأنها لا تُعرف بدايتها ولا نهايتها. وهي تواصلية لأن الأطراف، سواء كانوا بشرا أم غير ذلك، الذين يقومون بها هم المسئولون عن نجاح هذه العملية.

كذلك يقول ليتلجون Littlejohn (١٩٨٩) بأن الاتصال هو انتقال، ما يسمى بالرسائل Messages، المعلومات و الأفكار والعواطف والمهارات... الخ، من خلال استعمال الرموز والكلمات والصور... الخ.

نستطيع أن نتخيل المثال لإنسان نشأ في بيت ضيق ومدينة شوارعها ضيقة ومنطقة جبلية حارة. أضف إلى ذلك البيئة المادية، فإن هذا الإنسان يعيش تحت كنف البيئة الأدبية

لأب متعجرف وعسكري متعنت في البيت، وأخر قاس في المدرسة، وثالث جلف في الشارع.

هذا الإنسان كيف يكون خُلُقه؟ هل الشوارع والبيت والجبل والجو والأب والعسكري والمدرس أطراف تقوم بعملية اتصال تبث معلومات مؤثرة في الإنسان؟

إن هذا المثل هو لعملية اتصال لطرفين هما الإنسان والبيئة المحيطة به. النتيجة من هذه العملية الاتصالية هي ضيق الخُلُق وحدة الطبع بل والعنف، إلا من رحم الله. إن فهم الاتصال بهذه السعة يفتح على الإنسان علوما كثيرة، والأهم أنه يفتح أبوابا للفهم الذي هو أنجع أسلوب للتطور المتكامل.

أضف إلى المعاني السالفة الذكر **فإن كلا المصطلحين يحملان تصورا وأسلوبا مختلفا للحياة.** يحوي معنى الإعلام أسلوبا للحياة ولحركة المعلومات آحادي الاتجاه من أعلى إلى أسفل، مما يعني بُعده النفسي والتصوري عن معاني الشورى بل والمساواة والعدل.

بل وله آثاره على أفراد المجتمع بل وأسلوب تعامل الأسرة الواحدة. أما الاتصال فإنه يحوي معاني ثنائية الاتجاه ومعاني المساواة بين أطراف العملية الاتصالية ولحركة المعلومات في التأثير المتبادل.

وإلى جانب ذلك فإن مُصطلح الاتصال هو أقرب للواقع لتحقيق متطلبات التطور والرقي الإنساني اعترافا بجميع أطراف وجوانب عملية التطور التي لا تدع طرفا من أطراف النظام

المعلوماتي إلا وجعلته "شريكا" في العملية الاتصالية الكبرى: عبادة الله والاستخلاف في الأرض وتعميرها، وتكريم من وُلدتهم أمهاتهم أحرارا.

وأقرب مثل لهذه العملية الاتصالية (الثنائية الاتجاه) ما جاء في القرآن الكريم عتابا للرسول عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى. (عبس وتولى أن جاءه الأعمى) ٢. عبس. وكانت ردة فعله عليه الصلاة أن ينادي من عُوتب من أجله، أمام الملأ: (مرحبا بالذي عاتبني فيه ربي.) إضافة إلى توليته مقاليد الأمور في المدينة في حالة غيابه عليه الصلاة والسلام. هذا مثال على الاتصال وما ينبغي أن يكون عليه وسائل الإعلام.

التصور منهج حياة

هذان التصوران ليسا في المجال الأكاديمي فقط بل هما في الحياة وعلى أصغر الدوائر. إن أسلوب التعامل بين أفراد الأسرة الواحدة كبيرها وصغيرها، بل وبين عناصر المجتمع الواحد قد يكون إعلاميا، **أي أن تسير المعلومات في اتجاه واحد رأسي ساقط.**

كذلك قد تكون العلاقة - بين طرفين - اتصالية، بحيث تسير المعلومات في اتجاهين أفقيا، وتكون عناصر المجتمع الواحد على مستوى واحد أفقي حيث إن أكرمهم عند الله أتقاهم، ولأن الناس سواسية كأسنان المشط ولدتهم أمهاتهم أحرارا.

المهم في هذه التعاريف هو:

(١) عموم كلمة معلومات أو رسائل وعدم قصورها على المعلومات الرقمية أو المكتوبة. لذلك فكل ما تراه وتسمعه

وتشعر به هو في حقيقته معلومة. ويشمل ذلك الأفكار، والمشاعر، والسلوكيات.

(٢) شمول وسائل انتقال الرسائل بين طرفين وعدم قصور هذا التواصل على القناة وللانتقال اللفظي أو المكتوب، وبذلك يشمل التواصل القناة أو الأسلوب اللفظي والرمزي والنظامي. ويوف يتم بيان ذلك لاحقا.

(٣)عدم تحديد أطراف عملية انتقال المعلومات بالبشر مما يعني أن الجماد والحيوان يدخل في اطار التأثير وانتقال المعلومات. كل ذلك يعني أن عملية انتقال المعلومات ليست محدودة بالوسائل والأطراف المعهودة ولا التقنية. كذلك يقوم المُستقبل في نفس الوقت بعملية الترميز فيتم تبادل المعلومة بين الطَرفين. هذه هي العملية الاتصالية الدائرية بين ترميز وتفسير، والتي هي سمة الخلق اجمعين.

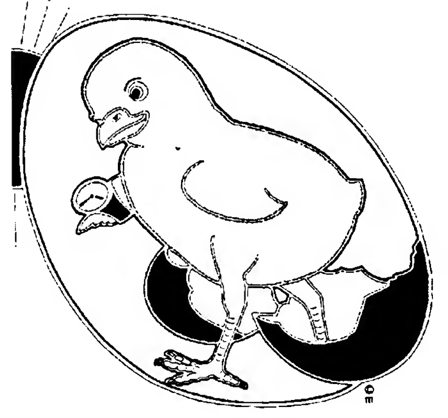
وذلك يعني تواصل الانسان مع الجماد والحيوان والنبات في تواصل ثنائي بين الطرفان.

الرتق والفتق: التشفير والتفسير

إن خلق الإنسان يحوي الكثير من الأسرار الكونية والتي تحتاج إلى الكثير من الوقفات والنظر والتأمل. إن الصورة البسيطة للعملية الدائرية هو تطور الإنسان، خلقا من بعد خلق، إذ يتحول من نطفة، مُختصَرة، مُركَّزة، ورمزية Coded - مثل قطعة الترانزستور - إلى مخلوق، مُنتشِر، ومُتكامِل الأعضاء والأطراف De-Coded. وهكذا.

هذه هي عملية الرتق Coding. والفتق De-Coding. يقول الله سبحانه وتعالى في كتبه العزيز. (أن السموات والأرض كانت رتقا ففتقناهما) ٣٠.الأنبياء. وتفسير ذلك - كما جاء في شرح ابن كثير - أن الكون كان جميعا متصلا بعضه ببعض متلاصق متراكم بعضه فوق بعض - وما أدرى محمد بن عبد الله. صلى الله عليه وسلم. بهذا الوصف؟

ذلك يعني أن الكون كله كان مجتمعا في كتلة واحدة دخانية. وتلك هي مرحلة الرتق. ثم كان الفتق. أي الانتشار والتوسع. مثل أحجية البيضة والدجاجة.



إن البيضة لابد أن تنتج فرخا يشبه الدجاجة التي خرجت منها البيضة. كذلك الدجاجة لابد أن تنتج نفس البيضة التي سوف تنتج نفس الدجاجة التي خرجت هي منها أصلا.

بل إن هذا المفهوم هو الذي تسير عليه السنن الكونية في انتقال الصورة بين الموجات الهوائية إلى الكهربائية من خلال كاميرة التصوير التلفازية والمرسلات أو الأقمار الصناعية إلى المُستقبِل الهوائي أو الطبق إلى جهاز التلفاز. **تلك هي سُنة الكون. بل والحياة - كخلق الإنسان من نطفة إلى إنسان كامل الأعضاء والأطراف- (رتقا وفتقا).** بهذا المفهوم في الترميز والتفسير تتم عملية الاتصال. ومنه الإعلام والتعليم والتطوير

الذاتي في علم البرمجة اللغوية العصبية، بين الشعوب والأفراد، بل وبين الأجيال.

محوية الاتصال

المهم في هذه العملية الاتصالية أن يتم الرتق والفتق على أساس محوري تدور عليه العملية بداية ونهاية. إن هذا المحور هو انتماء كل أمة وتراثها وشخصيتها وطموحها.

وبدون هذا الجذر تُصبح عملية الاتصال خنجرا في ظهر الأمة بيد أبنائها. لذلك فالرموز الفنية مثل القصائد الشعرية، والأهازيج الشعبية، وكلمات الأغاني، والإيقاع، والتلوين، والملابس، وزاوية الكاميرا، ونوع العدسة، ليست عملية فنية مجردة فحسب يحق للفنان أن يبدع ما يشاء، ولكنها - إضافة إلى اللغة العالمية للإنسان - هي دور وطني وخطير يجب الحذر فيه مما يتم فيه من رموز مبثوثة تلتقطها وتتناقلها الأجيال. كذلك القول مع بقية الجوانب والنظم التعليمية والإعلامية والاقتصادية، **التي تساهم في تشكيل الإنسان من خلال ترميز معلوماتها.**

فإذا "توحد" مصدر رموز كل هذه الأنظمة، "توحدت" النفس الإنسانية التي تستقبل هذه الرموز. أما إذا "تنوعت" المصادر واختلفت المشارب، فإن العاقبة تكون وخيمة على الفرد الذي سوف "تتبعثر" نفسيته وانتماؤه وشخصيته التي تستقبل هذه الرموز (المبعثرة والمتنوعة المصادر).

لذلك فلابد من **محورية** مصادر الرموز في مجال التربية والتعليم بالذات، إذ ليس الأمر مجرد تجمع لأنواع المتناقضات.

بل إن هذه الرموز إذا لم تدر حول فلك انتماء الأمة وثقافتها وشخصيتها. كانت النتيجة هي ضياعا لأفرادها وتكوين أجيال ممسوخة الشخصية تتقاذفها الانتماءات. مثال ذلك في قول الله عز وجل: (ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا) ٢٩. الزمر.

هذا الأسلوب التربوي **المبعثر** للانتماء يشبه تصوير الله في الآية القرآنية. (وكان أمره فرطا). ٢٨ الكهف. أي مثل عنقود العنب المفروط حباته لا يجمعها رابط.

ينتج من هذا الأسلوب الفُرُط بعثرة الاهتمام وتشتيت الجهد وضعف الإنتاجية - كالفرق بين ضربة الصفعة المفتوحة الأصابع والقبضة المجتمعة للأصابع. فكيف إذا كانت القبضة بأسلوب (الكونغ فو) حيث تساعد استقامة الرسغ مع القبضة في تقويتها. بل يمتد الأمر إلى استقامة وصلابة الكتفين مع الظهر في زاوية قائمة مع الرسغ والساعد. بل تقوى القبضة أكثر لو كانت القدمان في وضع ثابت مُنْحَنٍ يشبه الجلسة على الحصان مع تقديم قدم وتأخير أخرى بعكس حركة الذراعين. **إن قوة القبضة بهذا الأسلوب تشبه اتحاد قنوات الوطن نحو هدف محوري وطني يجمع أجزاء الوطن في وطنية تصبغ مواطنيها بطابع متوحد.**



إن لم يكن الأمر بهذا الأسلوب المحوري. فالمخدرات هي النتيجة بسبب الشعور بالصراع النفسي الذي يحوي (الشتات والفراغ) من محور يجمع بين حنايا العقل والقلب والنفس. مثل حبات العنب. وبدون هذا الأسلوب المحوري المصدر تصبح العملية الاتصالية تلاعُبا بالأهواء وضياعا للجهود بل قد تصبح خطرا على جمهورها **إذ قد تحوي من النقائض المعلوماتية ما يشتت الاهتمام**. فيصبح الجمهور كالعنقود المفروط. ومثل رجل فيه شُركاء متشاكسون.

ولكن هذا القول لا يعني إقامة السور الصيني والجدار الألماني والتشويش السوفيتي. بل المقصود هو **التأصيل مع التواصل**. فالفروع والأوراق والثمار لابد من أن ترى النور والشمس والهواء **ليتم تلاقح الثمار**. وإن عصفت بها الرياح يمنة ويسرة. ولكن. لا يمكن تطبيق هذه السياسة الانفتاحية مع القرية الكونية ونظام العولمة على الجذور؛ كذلك العكس صحيح.



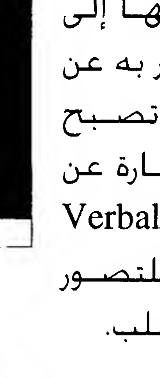
فما هي النتيجة إذا أردنا أن نزرع الشجر من خلال المنطق المعكوس من غرس للثمار والفروع في باطن الارض وتهوية للجذور؟

قنوات البث والتشكيل

تلك هي المعلومة وتلك هي الأطراف التي تتناقل بينها المعلومات. ولكن كيف تنتقل المعلومة من طرف لأخر؟ هناك ثلاثة قنوات لبث المعلومة من طرف لأخر:

(١) القناة اللفظية.

المقصود هنا بالقناة اللفظية هو انتقال المعلومة من طرف لأخر من خلال الكلمة المنطوقة، حيث تُعبر، من خلال الأحرف والكلمات، عن المعلومة والتصور التي تحمله. مثال ذلك تحويل التصور والمشاعر التي في القلب التي نحولها إلى كلمة أو تصرف نعبر به عن هذه المشاعر. بذلك تصبح كلمة (أحبك) عبارة عن تصرف وأسلوب Verbally لفظي للمعلومة وللتصور وللمشاعر التي في القلب.



(٢) القناة الرمزية.

وهي النظرة غير اللفظية Non Verbal للمحبة التي تحمل نفس المعلومة، والتي تختلف عن معلومة ونظرة مشاعر الشفقة أو الخداع أو الغدر. فلكل تصور وشعور تصرف ورمز يظهر على تصرفات الجسد وصفحات الوجه

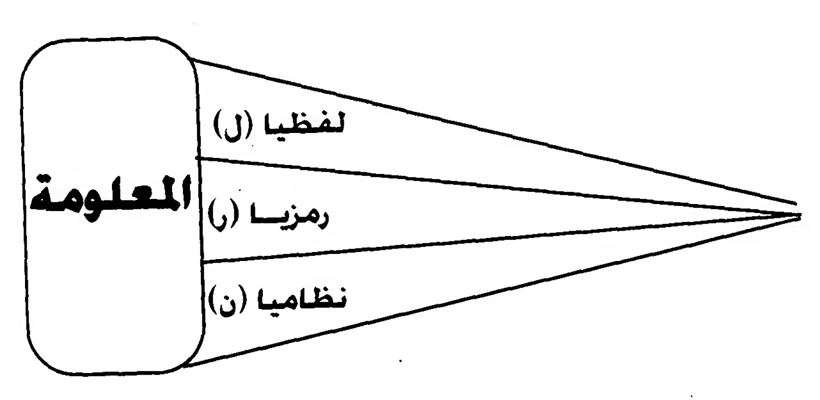


وبالذات العين.

(٣) القناة النظامية.

وهنا تتحول تلك الألفاظ وهذه الرموز إلى تصرفات Systamatic تظهر في احترام المحبوب والتحاور معه، بدلا من ضربه نهارا ومجامعته ليلا.

ومن التأثير النظامي أن تُعوِّد نفسك على احترام حقوق الآخرين من خلال وقوفك في الصف إنتظارا لدورك، مهما كنت مستعجلا. **وذلك أسلوب تعبر فيه عن معلومة احترام حق الآخرين.** وبعد استقبال الرسالة من خلال القنوات السابقة، التي تم ترميزها Coded يقوم المستقبِل أو الطرف الأخر بفك الكود De-Coded أو التفسير للرمز الذي استقبله فيحول ما تم ترميزه إلى معنى أو مشاعر وتصورات، ثم ترجمة الرسالة المرتدة أو رجع الصدى والاستفادة في ألفاظ ورموز وأنظمة.





لذلك يستقبل الحب أولا. لفظيا (ل) كلمة المحبة وثانيا، رمزيا (ر) نظرة المحبة، وثالثا، نظاميا (ن) احترام محبوبه بمشاعر تهب في حنايا الجسد لتتربع في عرش القلب نارا تظهر آثارها في ارتفاع نبضات القلب، وحيرة العين، والشعور بالمحبة، والترجمة لكل ذلك في تعامل انساني راق: الحب.

المثال العملي

فلننظر إلى هذه القنوات الثلاثة من خلال الأمثلة. إن انتقال معلومة السلام قد يكون بين إنسان وأخر Verbally لفظيا كالتحية، السلام عليكم، حيث تنتقل المعلومه من فم المُرسِل إلى أذن المُستقبِل. كذلك تنتقل معلومة السلام Nonverbally رمزيا بإيماءة الرأس أو وضع راحة اليد على الصدر أو رفعها فوق الرأس مع التلويح بها.

في كلتا الحالتين يكون المُرسل هو المستقبل في نفس الوقت في ثنائية أفقية لحركة هذه المعلومة. ذلك يعني إن المُرسل أثناء بثه للرسالة يقوم باستقبال رسالة مصاحبة من المستَقبِل.

فمن قال (وعليكم السلام)، فإنه قد يكون قالها بطريقة معينة سببها ما تم استقباله من الطرف الآخر أثناء بثه لرسالة السلام. فقد تقول لصديقك (السلام عليكم)، ولكنك تقولها **بنغمة** إزدراء وتحقير. لذلك يرد عليك الآخر

السلام بطريقة لا تحمل نغمة التقدير والإحترام.

وإضافة إلى الوسيلة اللفظية والرمزية في بث معلومة السلام. فإن هناك وسيلة أعمق وأشمل في بث المعلومة وهي الوسيلة التي قد نستطيع أن نسميه نظامية Systematic. المقصود بالوسيلة النظامية في البث والإيحاء بالمعلومة هو أن يتم انتقال معلومة السلام من طرف إلى آخر من خلال النشاطات والتصرفات والأنظمة واللوائح - حتي وإن لم تكن مكتوبة أو مصرحا بها- التي تقر معاني السلام والعدالة.

ذلك يعني أن التعرض أو التعامل مع هذه النشاطات واللوائح سوف يضفي على الأفراد المحيطين به معاني السلام والعدالة. حتى وان لم يستقبلهم أحد بلفظ السلام أو تلويحة الكف. الذي يجب ملاحظته في موضوع التعرض أنه لا يشترط فيه الوعي والاعتراف بالتعرض ليتم التأثير. **ذلك أن دائرة الحواس هي دائرة التعرض والتأثر.**

لذلك فإن دائرة الحواس إراديا ولا إراديا تستقبل وتسجل المعلومات التي تدخل في سعة دائرة حواس الفرد. إن هذه الوسيلة الثالثة هي الأقوى في تكوين المعلومة. **إذ أن شدة الأثر تتناسب طرديا مع خفاء الوسيلة.** لذلك فإن ارتفاع صوت أحد طرفي النقاش دليل رمزي ونظامي على انهزام هذا الطرف. ولذلك يلجأ الرجل إلى ضرب المرأة.

لذلك يأتي التساؤل عن قوة هذه الوسيلة الثالثة في هذا البيت الذي يحمل مثلا سائرا معناه:

إذا كان رب البيت بالدف ضاربا
فشيمة أهل البيت كلهم الرقص

والذي هو تصديق لهذا القول بأثر الاتصال النظامي. هل هذا هو السبب في أن الطفل يقلد الحركة قبل أن يقلد الكلمة. تماما كما أن العين ترى البرق ثم تسمع الأذن صوته.

إننا في حقيقة الأمر - دون وعينا - نستعين بالوسائل الرمزية أكثر من الاستعانة بالوسائل اللفظية. إلا في حياتنا العملية - بكامل وعينا ومشاعرنا - نقوم بالعكس. إذ يتم التركيز في التشكيل على الوسائل اللفظية كالمحاضرات. إذا استمعنا إلى لفظ، (السلام عليك يا أخي)، ولكن صاحبها نغمة الازدراء، وشمخة في الأنف، وميلان للرأس، ومصافحة بأطراف الأصابع. **فهل نصدق القناة اللفظية أو القناة الرمزية؟**

فلنفترض أن الرسالة اللفظية كانت صحيحة وكذلك الرمزية من نغمة الصوت وزاوية الأنف الرأسية وزاوية الرأس الأفقية. ولكن بعد التعامل اتضحت القوانين غير المُصرح بها من تحقير وإزدراء وكيد خفي. **فهل نصدق اللفظية والرمزية، أم النظامية؟**

حجم الدائرة

فلنحاول أن نوسع الاستفادة. المهم أن هذا الاتصال والانتقال للمعلومات ليس مقصورا على البشر. ذلك أن النبات يتبادل المشاعر والأحاسيس مع الإنسان الذي يتعامل معه. مثل تأثر الزهور المنزلية بمشاعر مالكها والعكس - مع ملاحظة أن هذا الأثر الإيجابي لا يحدث مع النبات

الاصطناعي، مما يدل على أن الأثر مصدره النبات وليس الإيحاء. بل يستطيع الفرد أن يفهم مشاعر الخوف على القطة، في حالة إذا سرقت أو فعلت خطأ، من خلال رموز في حركة الذيل ومنظر الظهر. كذلك تشعر بفرح الكلب أو خوفه من خلال حركة ذيله. بل نرى الأمر جليا في حالة وفاة شخص عند حُزن فرسه عليه، بل وفي ثأر الجمل وغدره بمن شاهده يجامع الناقة.

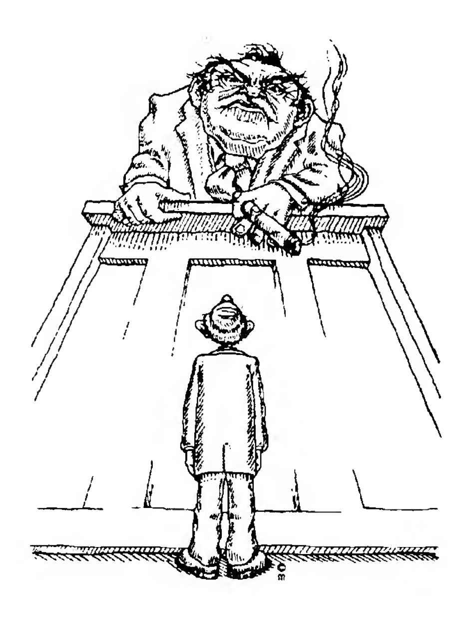


الأجمل من ذلك هو مشاعر المواطن العربي وهو ينظر إلى النخلة في أي بقعة في العالم، والتي أصبحت رمزا وطنيا بشموخها وخيرها وعمق جذورها للمواطن العربي. وكذلك نظرة كل مواطن إلى علم بلاده. بل ويستمر التواصل حتى مع النبات. ومثال ذلك بكاء جذع النخلة لفراق الرسول عليه الصلاة والسلام، بعد أن بُني له منبر، فترك عليه الصلاة والسلام الإرتقاء على جذع النخلة، فلم يسكت الجذع عن البكاء حتى وضع عليه الصلاة والسلام يده على الجذع. ونحن ما أقسى قلوبنا.

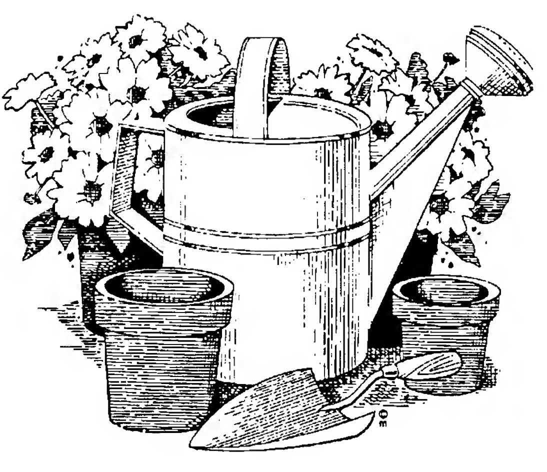
هل هذا هو السبب نفسه الذي تحول من أجله الشاعر من أوصاف الحمار والجحش والكلب إلى أوصاف الرصافة؟ بل يتجاوز الاتصال من النبات إلى العمران واصفا ما يعرف في النقد الحديث (أنسنة الأشياء) والحديث إليها والتفاعل معها، ومنه قول الشاعر:

أمر على الديـــار ديــــار سلمى
أقبـــل ذا الجـــدار وذا الجـدار
ومـا حب الديار شغفن قلبي
ولكـن حب من سكن الديار

هل يعني ذلك أن وجود المكتبة في البيت هو قناة اتصالية تربوية نظامية؟ هل مكان المكتبة ونوعية الكتب كذلك هو مؤثر آخر أعمق؟ هل هذا يعني أن هندسة البناء لها أثرها النظامي على التصور والتصرف؟ هل هذا القول هو ظل لحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم أن البيت الوسيع، والمركب السريع، والزوج المطيع، من أسباب السعادة؟

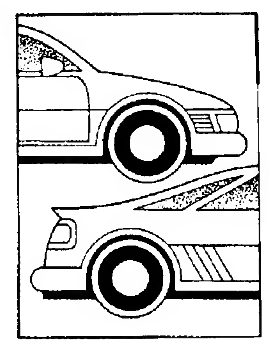


المقصود في الأمر أن تبادل وانتقال المشاعر والأفكار والتأثير يتم بين الجماد والإنسان. مثال ذلك شعورنا بقيمة واحترام الفرد وتلاقح العقول أثناء مرورنا أمام مبنى مجلس الشورى. كذلك مشاعر العدالة والمساواة بل وحقوق الإنسان - ناهيك عن أصله - عند مرورنا بالمحاكم الشرعية. ما هو أثر هذه المباني على سلوكنا وفي تعاملنا بأساليب وأنماط محددة بعد التعرض لبث هذه القنوات المعلوماتية؟



فلنوسع دائرة الاستفادة، هل نستطيع أن نضيف في هذا المجال ما تقوم به الجهات المختصة بالنظافة والتشجير لنتساءل عن أثر نظام نظافة الشوارع على نفسية المواطن وهو يتعرض للنظافة وللألوان الجميلة ذهابا وإيابا من وإلى منزله والعمل؟ هل يعني هذا أن يقوم التشجير على الاستفادة من علم النفس لا على فن الألوان ونظام الري فقط؟

لذلك نستطيع أن نجعل ما تقوم به هذه الجهات المعنية - مشكورة - من نظافة يومية للشوارع على أنه **بث لمعلومات تشكل المواطن على روح النظام والجمال**. فكيف بتأثير نوافير المياه التي تثير فينا تصورات وتصرفات الإنتاجية والتحفيز للعمل والتحرك. وذلك تأثير خفي للنافورة في مدخل المستشفى والجامعة.

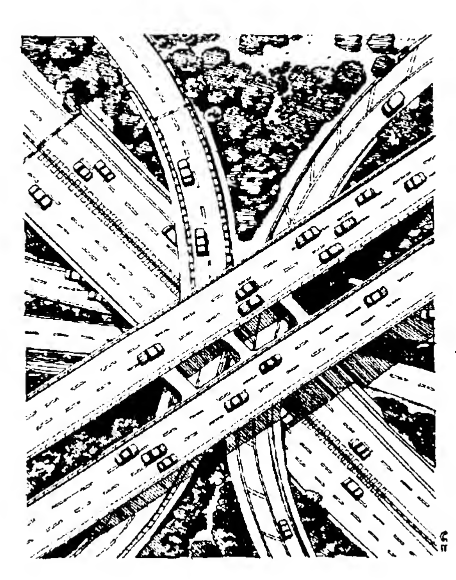


هل نستطيع أن نجعل دائرة الاستفادة تشمل ما في أنظمة الإعلام والتعليم، مثلا، من مفردات والتي قد تتناغم فتوجد اللحن المُتسق ليُشكِّل المواطن التي تكاثفت مصادر التشكيل على توجيهه، بدلا من أن تكون هذه

المصادر متنافرة تتقاذفها انتماءات ومذاهب وفلسفات ونظريات يلعن بعضها بعضا؟

يأتي التساؤل هنا عن الحاجة إلى النظرية التي تجمع عناصر التشكيل، كما يتم جمع أوتاد الخيمة رغم تجاذبها للتنافر والتضاد. هذه النظريات مصدرها شخصية الأمة وتراثها الوطني.

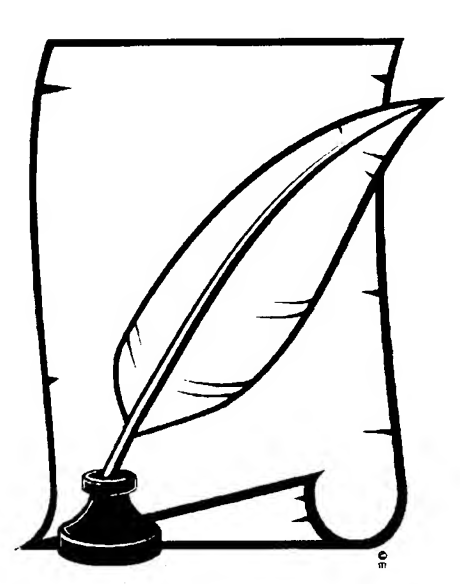
ونستطيع أن نتفهم معنى الاتصال النظامي إذا ركزنا تفكيرنا على أي مؤثر على مشاعر الإنسان. ما هو أثر النظافة والترتيب في الملبس والمسكن والمركب والشارع على نفسية الفرد؟ هل نستطيع أن نقول إن النظافة - هي قناة بث - وهي اتصال نظامي يبعث ويبث مشاعر وأفكار ومعلومات - بدون كلمات أو رموز- تُربِّي المواطن على العمل المنظم وتجعله يشعر بالراحة النفسية واحترام الزمان والمكان.



الذي يزيد من هذا الأثر اليومي للمواطن هو تأثره وتعرضه لنظام المرور والقيادة للمركبات، والذي يبعث - في بعض الدول - روح الطمأنينة والسكينة، والشعور بالمساواة، وفن الحوار والتفاهم مع الآخر الذي ينطلق من مسار معارض ويتجه إلى جهة مناقضة لغيره، وإعطاء الحقوق - بدلا من نزعها - بين من

يتعرضون لهذا النظام سواء من يقودون العربات أو من يركبونها أو حتى المشاة، بل والأطفال الذين يشاهدون من يسير في اتجاههم مُسرعا ويصل إلى التقاطع فينطلق مُسرعا دون اكتراث بحقوق الآخرين ممن يأتون من الاتجاه المعاكس، حتى وإن كانوا أكثر حقا منه لوصولهم قبله إلى التقاطع والميدان.

كل ذلك يؤثر في عقل الإنسان **ويبرمجه** دون ملاحظة الإنسان الواعية، وذلك **(لشمول دائرة التأثير لدائرة التعرض، التي تتسع بحجم دائرة الحواس).** هل نستطيع أن نقول أن تعرضنا لهذا النوع من المعلومات - المصرح بها والضمنية - للمرور سوف يشكل المواطن بكيفية محددة من السلوكيات والنفسيات دون غيرها؟ **هل يعني ذلك أن نظام المرور هو قناة تبث معلومات قد تشكل المواطن ليكون إرهابيا؟**



كذلك الأمر بالنسبة لمفردات التعليم وبرامج الإعلام - وبالذات المفردات التي تركز على الحوار وأدب الخلاف - التي هي بمثابة اتصال نظامي يبث مشاعر وأفكار ومعلومات يجب أن (تتوافق وتتناغم) حتى يكون مواطنها مثل رجل سلما لرجل ولا يكون مواطنها كرجل فيه شركاء متشاكسون. فشل هذا

التناغم تدفع ثمنه دوائر الأمن التي تعالج الارهاب الذي صنعته المفردات الدخيلة على قنوات التربية والإعلام في هذا الوطن.

أي القنوات أقوى؟

وهنا بيت القصيد، أي أنواع الاتصال يتفوق على الأخر؟ وما هي مراتب القوة بينها؟ هل الاتصال اللفظي يتفوق على الرمزي والنظامي؟ مثال ذلك التساؤل: **هل تكفي المحاضرات والنشرات التي تدعو إلى الالتزام بنظام المرور في مواجهة الكم الهائل من الرموز والأنظمة التي توحي بالمخالفة؟**

مثال ذلك تصرف الأب مع ابنه بأن يخبر من يقرع الباب أن الوالد غير موجود. ثم يحاول نفس الأب لفظيا مع ابنه إثبات أن الكذب مُحرَّم: هل أثر الاتصال اللفظي هنا أقوى من الاتصال النظامي؟ هذا هو التعبير للمقولة الغربية القائلة بأن الأحداث تنطق بصوت أعلى من الكلمات:

Actions speak louder than words

إن المقصود من هذا النقاش هو إعطاء ما خولنا من قنوات البث والتشكيل - ما كان منها رمزيا ونظاميا. مصرحا به أو ضمنيا - ما يليق بها من **(اهتمام ودعم)**. حيث إنها في حقيقتها قنوات للبث والتشكيل وليست مجرد أحداث آنية ومعاملات فردية أو مناظر جمالية.

إن المطلوب هو الانتباه لكل مؤثر على سلوك المواطن، والذي هو بذرة السلوك الجماعي والصياغة الحقيقية للوطن من خلال تناغم أنظمته. بذلك نستطيع أن نقول أن المعلومة المراد إيصالها إلى الطرف الأخر يمكن بثها نظاميا ورمزيا وليس لفظيا.

إن هذا المنظور التحليلي يعين كذلك على **فهم** حقيقة نفسية الفرد من خلال تفسير نشاط حياته، وبالذات وظيفته. إن هذا التحليل لرمزية أسلوب العمل يعتمد عليه علماء النفس في التعرف على نفسية الفرد والمجتمع من خلال التعرف على أسلوب ونوع عمله ووظيفته.

لذلك فنفسية التاجر تختلف عن نفسية المزارع، بل إن نوعية الأكل ومعاشرة حيوان وبيئة معينة ينقل رموزا إلى نفسية من يعاشرها، **فأخلاق من يعاشر الخيل لا تشبه أخلاق من يعاشر القرود.** لذلك تجد أن من يعاشر الخيول فيه الأنفة والعزة وشيء من الغرور، بعكس من يربي ويبيع القرود فتجد فيه خفة الدم وكثرة اللعب والتحرك. لذلك يقول المثل الغربي A man is what he does for living، والذي يعني أن الإنسان يتأثر وينطبع أخلاقيا ونفسيا بوظيفته.

بل نستطيع أن نتعمق أكثر في التحليل من خلال معرفة أهم معالم إنتاج الفرد أو المجتمع والتي تعكس في رمزية خفية حقيقية لتركيبة الفرد والمجتمع. ذلك إن الإنسان لا شعوريا يبوح بحقيقته من خلال ما ينتجه ويتعامل معه، مثل القصيدة، أو اللوحة، أو الرسومات على الورق أثناء الحديث بالهاتف، أو اختيار كلب أو قطة أو حيوان معين لتربيته. بل إن

الرسم، وصناديق القمامة، يعتمد عليها الجواسيس في التعرف على بعض أسرار المشاهير.



كذلك إنتاج المجتمع فيه تعبير عن حقيقته. مثال ذلك (الاهرامات) رغم رمزيتها إلى المدى الراقي التقني والعلمي للحضارة الفرعونية، التي تعكس، في رمزية، طبيعة تركيبة المجتمع الفرعوني الاقتصادية والاجتماعية في هرمية تطحن القاعدة العريضة للعبيد من أجل أقلية غنية في قمة الهرم وتخفي كنوزها الذهبية - بحيث لا تعود منفعتها إلا للأقلية التي على قمة الهرم - بغطاء حجري متقشف..

كذلك كنوز وخيرات مصر لا تظهر للعيان ولا يتمتع بها إلا الأقلية التي تعلم **خفايا** السراديب الاقتصادية والاجتماعية، والعلاقات التي تربط بين تلك الغرف. ويقف أمام الاهرامات رجل يقبع يحرس هذه الثروات، كأنه أسد متجبر يحرص على بقاء هذا النظام.

هل يعني هذا أن العوامل الطبيعية تتفاعل مع مشاعر وأخلاقيات مجتمعها، كأن يظهر الفساد في البر والبحر بما

كسبت أيدي الناس، وكأن تكون العلاقة بين الذئب والماشية سببها الحكم السياسي؟



هل نستطيع أن نحلل بنفس الأسلوب (شلالات نياغرا) التي تنبع من أمريكا ولكن يظهر جمالها الخلاب ليلا ونهارا من كندا، ولكن لا تسمع إلا هديرها وخطورتها من أمريكا؟ هل يعني هذا أن هدير أمريكا تراه العين جميلا من بعيد؟ **هل وضع صورة أبرهام لنكولن في أرخص عملة أمريكية يرمز للقيمة الحقيقية للحرية في امريكا؟ ولماذا كان تمثال الحرية هدية من فرنسا، وليس صناعة أمريكية؟**

هناك مثل جد واضح وبسيط على الرمزية الفنية، ذلك أن مشروب البيبسي، وبعض المنتجات الأمريكية الأخرى، يعتمد في ألوانه على رموز العلم الأمريكي: الأبيض والأزرق والأحمر. بذلك تؤثر ألوان هذا المشروب الغازي في المشتري - لا شعوريا - وتجعله يرغب في شراء هذه السلعة بسبب الأثر السابق للعلم الأمريكي.

كيفية استثمار ثنائية الاتجاه في التغيير

إذا كانت المعلومة تنبثق مني كطرف إلى أخر من خلال هذه القنوات الثلاثة، فهنا يأتي التساؤل، كيف تكونت هذه المعلومة أصلا في شخصي؟ كذلك فإن السؤال الذي يطرح نفسه، ما دامت هذه القنوات ثنائية الاتجاه، **فكيف أستطيع أن أستثمرها في تكوين الذات؟**

هنا نستطيع القول بأن هذه القنوات الثلاثة هي "ثنائية الاتجاه". من خلالها "تكونت" المعلومة في شخصية الفرد. ومن خلالها قام الفرد "بالتعبير" عن هذه المعلومة. بعد أن تكونت فيه وأصبحت جزءا من شخصيته وفي التكوين الأصلي في الماضي والتعبير الحالي في الوقت الحاضر.

ولكن هذه الإمكانيات الرهيبة في **التكوين والتعبير** تضل سلبية لأنها تحدث في حياة الإنسان **عشوائيّا** ودون سيطرة الإنسان وإرادته الفعلية. تحدث كل هذه العمليات والنشاطات بدون تدخل واعي وسيطرة من الإنسان عليها. لذلك تضل خبط عشواء. **ويدفع الإنسان ثمنها من دنياه وأخرته.** ولكن هل يمكن السيطرة على هذه القنوات المعلوماتية **للبرمجة والتشكيل** في الوقت المعاصر والمستقبلي. بدلا من **التعبير** فقط؟

نعم. يستطيع الإنسان بعد أن بلغ سن الرشد والإدراك والتمييز بين الصح والخطأ. حتى قبل سن البلوغ والتكليف.

وهنا تنشأ القدرة في التغيير والتشكيل ومعرفة وإدراك قدرة الإنسان في السيطرة على هذه القنوات المعلوماتية دخولا وخروجا للمعلومة. وهذا هو سر تكليف الإنسان ومصدر قوته في الإرادة الحرة. والتي كانت محور الإبتلاء والتكليف الإنساني. هذه الأمانة والتكليف والقدرة الإنسانية عرضها الله على السموات والأرض فأبين أن يحملها. وحملها الإنسان.

لذلك فإن القناة الاتصالية تُعبر وتُشكل. تُعبِّر عن الواقع المعاصر وتُشكِّل ما نريد مستقبلا. ولكن الإشكال هو أن أغلب

الناس تستعمل هذه القنوات في التعبير، فقط. **ولكن المطلوب هو الاستثمار في التشكيل والبرمجة.** وهذا ما سوف تتداوله فرضيان تتقنيات علم البرمجة اللغوية العصبية.

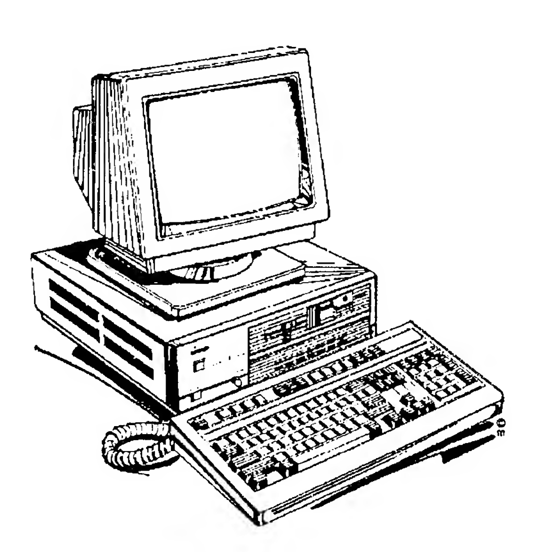
ولكن هنا توجد مشكلة، بل وخطيرة. ذلك أن الفرد منا حين يُعبِّر عن المعلومة التي تعترك في شخصه أو حوله ولكن يكون تعبيره "مُضخما" للمعلومة، فإن هذه المعلومة تُصبح أكبر من حجمها على النفس. (بذلك تتشكل معلومة جديدة أكبر من الأولى). وهكذا تكبر وتكبر، مثل النار التي هي من مستصغر الشرر.

وتذكر معي ما قيل عن التعبير اللفظي والرمزي والنظامي، حيث يقوم الفرد **بالتعبير** لفظيا أو رمزيا أو نظاميا عن المعلومة. لذلك قد يكون هذا **التعبير** غير واقعي مكبرا ومضخما للمعلومة. مثال ذلك أن يشعر الفرد بتعب قليلا في جسده. هنا قد يقول الفرد : (أنا متعب جدا، وأنا اليوم لن أستطيع التحرك). لذلك فإن تعبير الفرد هنا كان **مبالغا** فيه.

لذلك سوف تنعكس هذه الكلمات على صحته وتجعل المرض أكبر من حجمه. وهذا هو التشكيل.

وكذلك قد يُعبِّر عن شعوره بالمرض رمزيا بأن يستلقي على الفراش ويتكاسل. هنا سوف **تنعكس** هذه الرموز على صحته كذلك فتزداد نسبة المرض. وهكذا نظاميا. **لذلك يتوجب على الفرد أن يكون تعبيره عن المعلومة دقيقا ١٠٠٪ قدر الإمكان.** بذلك يكون **التعبير** واقعيا. وبذلك **تنعكس** المعلومة واقعيا على الذات، وعلى الآخرين من حوله.

إن هذا القول يفتح على الفرد بابا ومجالا للاستشفاء والمقاومة. ذلك يعني أن تقوم بالتعبير الذي **يقلص** حجم المعلومة. المقصود هنا أن تُعبِّر عن معلومة المرض بدقة. كأن تقول : أ(أنا أشعر بألم في مفصلي). لا تقل : (أنا متعب جدا وعضامي كلها تؤلمني). **وتَنطوي هذه الفكرة على تحول محوري في الصحة الجسدية والنفسية.**



هذه القدرة تعني إمكانية سيطرة الإنسان بوعيه على ثلاثة مستويات، مثل الحاسب الآلي: **(١)** دخول المعلومة، **(٢)** معالجتها، **(٣)** خروجها. فلنناقش هذه القدرات الثلاث كل على حدة بالعموم أولا ثم تفصيل ذلك عند الحديث عن فرضيات البرمجة. وسوف نناقش هذه المراحل بداية بالمرحلة الثالثة، ثم الأولى ثم الثانية.

المرحلة الثالثة:

وهي الأسهل والجميع يعترف بها ويقوم بها. ذلك أنه من الطبيعي أن نعرف أن الفرد يقوم بعملية خروج المعلومة التي تستجيش في داخله. وهذا أمر طبيعي. **لذلك يتم خروج المعلومة عبر قنوات البث الثلاثة.** لذلك يعبر الفرد عن المعلومة التي في داخله لفظيا أو رمزيا أو نظاميا. المهم هنا كما قيل

سابقا أن **تتوافق** هذه القنوات لتعضد بعضها البعض. ذلك أنه إذا قامت إحدى القنوات بتكذيب الأخرى، فإن مستوى التأثير سوف تضعف قوته، **بل أن الطرف الأخر سوف يصدق الأقوى ويكذب الأضعف، والقنوات تصاعديا من الضعيف إلى الأقوى هي اللفظية، ثم الرمزية، ثم النظامية.**

ولكن هل يسعى أحدنا إلى أن يتحكم ويطور نفسه في عملية التعبير عن المعلومة التي تتحرك في داخله؟ أن أحدنا يقول لنفسه: أنا هكذا، وينسى قدرته على اتخاذ القرار في التغيير والتطوير. هذا الفرد تجده يردد المقوله: (من شب على شيء، شاب عليه).

ولكن تذكر أيها الحبيب أنك تملك القدرة على اتخاذ القرار في التغيير والتطوير، بل أنك كلما ازداد عمرك وكبر سنك، كلما ازددت قدرة على معرفة كيفية تغيير ذاتك، حيث أصبحت ذا خبرة عميقة طويلة بنفسك ومداخلها وخفاياها. فقد جعل الله لكل شيء سببا.

المرحلة الأولى:

وهي القدرة على التأثير في **دخول** المعلومة والذي هو أخطر عملية في علم البرمجة، حيث ننسى هذه القدرة التي نملكها، ونعتقد أننا نملك - فقط - القدرة على **خروج** المعلومة.

أثناء سن الطفولة دخلت إلى عقولنا العديد من المعلومات **وكانت السيطرة في هذه الفترة للظروف المحيطة** بالإنسان. وكان دور الفرد منحصر على قدراته الفردية في الاستقبال وضل تحت رحمة الوسائل التربوية المحيطة به في

عصره. ولكن عندما يبدأ الفرد في التميز، فإنه يستطيع أن يبدأ، نوعا ما، في التحكم في نوعية المعلومة لتي يستقبلها. وهنا يبدأ الفرد في انتقاء ما يشتهي من المعلومات التي يكتسبها.

بل تصل قدرة الفرد إلى درجة أنه يتحكم في عواطفه فلا تتحكم فيه الظروف والأهواء، بل هو المتحكم فيها كيف يشاء.. بناء على ما بثه المولى القدي من سنن لا تخيب وتتغير. هذه هي أول مراحل البرمجة حيث **يبرمج** الفرد نفسه في استقبال ما يحب ويكره وفيما يغضبه ويسعده.

أن القناة اللفظية هي أول مراحل البرمجة **حيث يردد الفرد على نفسه بعض العبارات التي تشكل شخصيته**، فيقول (أ) أن رؤية (س) تحرق أعصابي، وكلامه كالسم يحرق أعصابي. إن قول هذه العبارة أشبه بعملية البرمجة للعواطف. لذلك فإن هذا المبرمج (أ) لنفسه سوف يتعكر مجازه تلقائيا لمجرد رؤية (س)، بل وسوف يؤدي سماعه لكلمات من (س) إلى حرق أعصابه، حتى وإن كان كلام (س) لا يحمل أي محملا سلبيا، **ولكن (أ) قد برمج نفسه بهذه القناة اللفظية.**

هنا يأتي دور الفرد في برمجة نفسه على الأقل من خلال القناة اللفظية **حيث يستطيع أن يردد على نفسه عبارات المعاني والمعلومات التي يتمنى أن يكتسبها**. هنا يقوم الفرد كذلك أشبه بعملية تنظيف الحاسب الآلي من الفيروسات. وهي كلمات التخذيل، مثال لا أقدر، لا أعرف، مستحيل، أنا قدراتي محدودة.

إن أفضل الأوقات للبرمجة اللفظية هي أوقات ما قبل النوم. هذه الأوقات ذهبية، إذ يصبح الفرد شبه مسترخيا ومنوما ومخدرا ويدخل تدريجيا إلى عالم أخر. **هنا عندما يكون الفرد ما بين النائم واليقظ فإنه يستطيع أن يقوم بترديد ما يتمنى أن يكون عليه من إمكانيات. وكلنا نفعل ذلك دون وعي منا. ولكن أغلبنا يفعل ذلك سلبيا.**

كذلك تشبه هذه الأوقات لحظة اليقظة حيث يكون العقل لا يزال شبه نائم ومستعد لاستقبال أي معلومة بكل تأكيد دون مناقشة وحوار. هنا نسأل أنفسنا هل هذه هي اللحظات الوحيدة للبرمجة؟ طبعا، لا. نحن نمر يوميا بلحظات كثيرة للبرمجة، **ولكنها تتم لا شعوريا**، دون إرادة وطلب منا. تخيل اللحظات التي تشاهد فيها التلفاز. كم من المعلومات التي استقبلتها وصدقتها وأصبحت جزء من تكوينك الشخصي دون إرادة منك ورغبة؟ هل راجعت نفسك كيف حصل لك ذلك؟

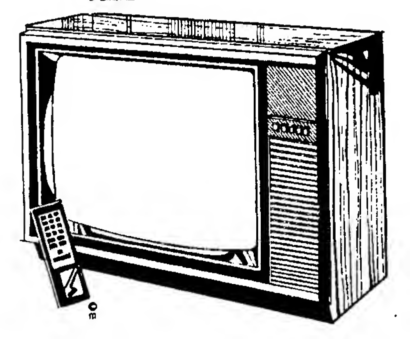


العملية بكل بساطة تمر بثلاثة مراحل:

(١) الاسترخاء.

(٢) الانتقال إلى عالم أخر.

(٣) التلقين.



الذي حصل لك أنك قمت **بالاسترخاء** أمام الشاشة. بعد ذلك شاهدت في الشاشة **عالما أخر** أخرجك من عالمك الذي أنت عليه في الحاضر. هنا أصبحت

مستعدا للتلقين لأنك فتحت الجانب الأيمن من عقلك وهو المسؤول عن الخيال الإبداع. هذا الجانب الأيمن يقوم بتزويد الجانب الأيسر بالمعلومات المستقبلية والتخيلية والإبداعية.

وسوف يتم مستقبليا بيان ذلك تفصيلا. ولكن هنا فقط فالنعرف أن العقل ينقسم إلى جزئين. أيمن وأيسر. وتجد في أخر الكتاب ملحق دماغ الإنسان. حيث أن نصفا الدماغ يقوم كل منهما بعمليات مختلفة عن الآخر. ويقوم النصف الأيمن بعمليات التركيب والخيال والإبداع والفن والمجاز. أما الجانب الأيسر فيقوم بعمليات التحليل والمنطق والعلوم والفهم والفكر والتجريد.



لذلك بعد الاسترخاء أمام الشاشة يتحرك الجانب الأيمن من الدماغ بالخيال. من خلال الانتقال إلى عالم أخر. يجيء دور التلقين **حيث يصبح الفرد مستعدا لتقبل المعلومة الجديدة.** لذلك فلنستغل هذه المنحة الربانية التي تحدث في حياتنا تلقائيا ولا شعوريا. **لتصبح عملية واعية ومنظمة وإرادية بكامل الشعور. استثمارا إيجابيا لخلق الله.**

لذلك أثناء تعرض الفرد للمعلومات المحيطة به والتي تريد أن تدخل في تكوين شخصيته من خلال القنوات الثلاثة

فإنه يستطيع أن يتدخل بوعيه وإرادته في النوعية والكمية، بل ويستطيع أن يرفض، حتى ولو بقلبه، ما لا يشاء ولا يؤمن به. هذا أولا. وسوف يتم شرح تفاصيل ذلك لاحقا.

المرحلة الثانية:



يستطيع الفرد بعد دخول المعلومة إلى تكوينه أن يعالجها ويتحكم ويغير فيها كيف يشاء. **وهنا يجب الملاحظة أن ما تم تسجيله في الدماغ يمكن تغييره مهما كانت نوعيته، فالفرد يملك مفاتيح التغيير.** وسوف يتم نقاش كيفية القيام بهذا التغيير لاحقا في تقنيات علم البرمجة اللغوية العصبية.

ولكن يكفي هنا أن نعرف أن أي ذكرى في الدماغ تكون مسجلة على هيئة صورة أو صوت أو إحساس، مثلا. يستطيع الفرد أن يتذكر هذه الصورة، مثلا، التي كانت تستجيش فيه عواطف سلبية ويقوم بتغيير هذه الصورة من خلال عملية تشبه المونتاج، من تصغير لحجم الصورة، أو المسافة أو التكوين.

لذلك، أخي القاريء الكريم، تستطيع أن تتدخل في أي مرحلة من تلك المراحل الثلاثة من خلال القنوات الثلاثة في

البث. تستطيع أن تؤثر في إدخال المعلومة من خلال الألفاظ والرموز والأنظمة. فكن على ثقة أن المعلومة التي تعاني منها وتسعى للتخلص منها أن الطريقة لذلك هي عبر هذه القنوات. وكذلك إذا أردت أن تكتسب معلومة، فالطريق كذلك من خلال هذه القنوات الثلاثة.

ذلك يعني أنك تستطيع - لفظيا - **أن تصنع المعلومة التي تريدها من خلال تكرار ألفاظ معينة**. مثال ذلك ارتباطك بأذكار الصباح والمساء والدعاء. بل أن ترديدك لإسم معين من أسماء الله وصفاته سوف يصنع فيك معلومة تختلف عن معلومة أخرى فيما لو قمت بترداد إسم أو صفة أخرى.

بل يصل الأمر إلى العلاج النفسي والعضوي من خلال ترداد بعض أسماء الله وصفاته بما يتناسب مع الجزء المصاب. بل أن ترداد كلمة **(الله)** يقضي على الاكتئاب النفسي، حتى لغير المسلم أو العربي. سبحان الله.

كذلك تستطيع - رمزيا - أن تصنع المعلومة التي تريدها في نفسك من خلال إحاطة نفسك **برموز تحمل المعلومة التي تريدها**. مثال ذلك رمز الكرم والعطاء المتمثل في الشجر. إذا أحطت نفسك بالشجر فإنك سوف تصنع في نفسك معلومة وصفةالكرم وحُب العطاء والصبر. بل أن نوعية الثمر والزرع الذي تزرعه يؤثر في نوعية المعلومة التي سوف تتشكل في شخصيتك. كذلك يمتد الأمر في رموز الألوان والحيوانات والجمادات.

وأيضا يمتد الأمر في تأثير الأنظمة في صنع المعلومة، ذلك أنك عندما تصنع لنفسك نظاما في الحياة في الغذاء والرياضة والتفكير **فإنك حياتك سوف تتشكل وتنصبغ بالمعلومة المرتبطة بهذه المنظومة التي تعيشها.**

لذلك تري الفرد الذي يستيقظ وينام في أي وقت ويفعل ما يستجد عليه ويطرأ دون أمل وهدف وتراه يأكل أي نوع ونظام في الأكل دون تفريق وتنظيم. **هذا الفرد سوف تجده خاملا ذو إمكانيات محدودة لأنه بث في نفسه معلومة الفوضى من خلال نظام فوضوي.**

وهناك تمرين ثلاثي القنوات:

أولا: التمرين اللفظي،

فالنستغفر الله دوما، فهو المفتاح لكل ضيق وهم وباب للرزق بأنواعه. والسر هنا، بكل بساطة، أنك تلجأ لمالك الملك، ومن بيده ملكوت السموات والأرض.

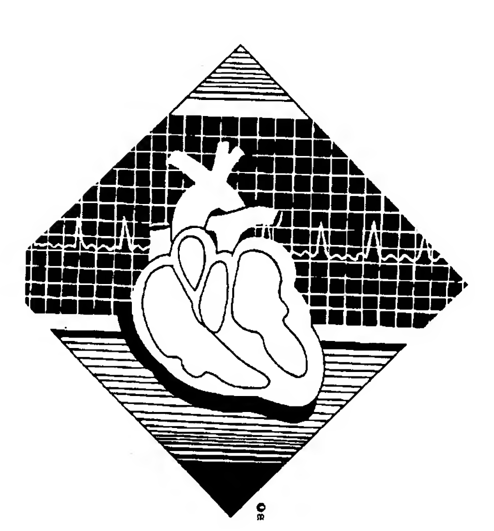


ثانيا:التمرين الرمزي،

فلنبتسم دوما. أن الابتسامة هي حاجز رمزي منيع في وجه المعلومة السلبية، فلا نجعل لأي معلومة سلبية فرصة في الدخول أو للخروج. ذلك أن

عضلات الوجه متصلة بالدماغ. وعند حالة الغضب فإن هناك ٨٠ عضلة تشتد فتؤثر سلبيا في الدماغ. إضافة إلى فرز مواد كيميائية تؤثر سلبيا في الجسم. أما في حالة الابتسامة فإن المعدل الكيميائي يتغير ويكون هناك جهد بسيط على الدماغ. لذلك فعند تحرك معلومة غضب في النفس، فإنها تتضاعف منْ خلال تكرار **ألفاظ** مُغضِّبة، وتزداد حدة بوجود **رمز** العبوس في الوجه. أما في حالة الابتسامة فإن الغضب تخف حدته حيث لا يجد عوامل مساعدة.

ثالثا: التمرين النظامي،



فالتنفس بطريقة صحيحة. إن نظام وأسلوب التنفس هو عامل مساعد على ضيق الصدر والغضب، أو على سعته وسعادة الفرد. إن الأسلوب المعهود في التنفس هو **السرعة** والضيق بحيث تجد الفرد يكون شهيقه وزفيره قصيرا جدا لمدة ثوان، لا يسمح للقلب أن يقوم بدوره في ضخ الأكسجين المطلوب في جميع خلايا الجسد. أما التنفس المنتظم فيتم من خلال قاعدة:

(١) شهيق لمدة زمنية معينة،

(٢) حبس النفس لمدة أربعة أمثال زمن الشهيق.

(٣) الزفير لمدة زمنية ضعف زمن الشهيق. ومثال ذلك

أن يكون الشهيق لمدة أربعة ثوان، ثم يكون الحبس في الصدر أربعة أضعاف الشهيق وهي ستة عشر ثانية، ثم يكون الزفير ضعفي الشهيق لمدة ثمانية ثوان.

بل وتستطيع أن توقف الغضب بطريقة نظامية سهلة من خلال التنفس. إن الغضب هو نار تشتعل في الدم والعروق. والنار، كما نعرف، تزداد اشتعالا بالأكسجين. لذلك تجد ان من يغضب يتنفس بطريقة عميقة، وذلك لاحتياجه لكمية أكبر من الأكسجين الذي يساعد على الاشتعال. لذلك فإذا شعرت بدنوا الغضب، فعليك أن تخفف من الأكسجين فتحبس نَفَسَك وتجعله قصيرا جدا. فكيف بك إذا غيرت هيئة جسدك جلوسا أو وقوفا، وتوضئت، كما أخبر الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم.

أبعاد الاتصال

بعد أن تم التعرف على قنوات الاتصال بين الأطراف، فالخطوة التالية هي في التعرف على ماهية الأطراف التي يتم التواصل بينها. وهناك خمسة أبعاد للاتصال:

(١) الاتصال الرباني

Super Natural Communication

وهذا هو أول أبعاد الاتصال، وهو الذي يحصل بين الفرد وربه. هذا التواصل يتم من خلال القنوات الثلاثة السابق

ذكرها. ذلك يعني التواصل بين الخالق والمخلوق في معالم ومظاهرِ لفظية ورمزية ونظامية تشمل التصورات والتصرفات التي تعني الأفكار، والمشاعر، والسلوك.

ونستطيع أن نشاهد هذا التواصل في الحياة من خلال دعاء الفرد لربه. هنا يقوم الفرد بترديد ألفاظ تعبر عما يختلج في نفسه ويريده أن يتشكل في شهصيته كرما من ربه الخالق الرازق.

كذلك نرى هذا التواصل في **العملية الرمزية لرفع اليدين** في الدعاء طلبا لجلب المنفعة، كأنه يفتح يديه ليحمل ويرفع إلى الله حاجته، وكأنه يفتح يديه، كذلك، لتلقي العطاء من الكريم الودود. وبعد ذلك نرى مصداق هذا الدعاء والتواصل في تصرفات الفرد في حياته التي تنتظم لحكم الله في اقتصاده وأخلاقه ومعاملاته. بذلك يتم التواصل عبر هذه القنوات الثلاثة.

وكذلك حينما يستمع المؤمن إلى القرآن الكريم أو يرتله فإنه يشعر أن هناك نوعا من الاتصال بينه وبين الله سبحانه وتعالى. وحينما يعيش المؤمن بوجدانه ومشاعره مع كلام الله تعالى يشعر وكأن الخطاب موجه إليه. وفي كثير من الأحيان يشعر كأنه يسمع هذه الآية أو الآيات لأول مرة، مع أنه يحفظها منذ زمن بعيد.

وينعكس آثر هذا الاتصال على العبد في تأثره الشدي بالآيات القرآنية، والتي قد تساعده في تطوير سلوكه في كثير من الأحيان، أو تتمثل في التوجه إلى الله سبحانه وتعالى

بالدعاء وطلب العون على فعل شيء ما أو ترك شيء أخر أو الفوز بالجنة والنجاة من النار، وهكذا.

كذلك فإنه سبحانه وتعالى يتواصل **لفظيا** مع العبد من خلال كتابه المنزل، حيث يستمع العبد إلى مقولة الرب سبحانه وتعالى يحدثه ويعرفه بنفسه، سبحانه وتعالى عما يشركون. كذلك يتم هذا التواصل **رمزيا** حيث يشاهد العبد في حياته ما يشير إلى رضى الرب أو غضبه. نشاهد هذا في عثرة القدم وفساد في الأرض والبحر، إشارة رمزية إلى وجود المعصية وغضب الرب من عبده.

كذلك **نظاميا** عندما تُظلم الدنيا في نفس الفرد فيتراكم عليه الهم والغم ويضيق صدره ويسوء خلق الزوجة ويكرهه الخلق، ولو أخرج يده لم يكد يراها. هذا التراكم للهموم والمشاكل هو عقاب نظامي من المولى المنتقم من عبده الخاطيء. والعكس كذلك صحيح عندما تشرق الدنيا في حياة، ويرى معالم رضى الرب في محبة الخلق له فيصبح له نور يمشي به بين الناس.

(٢) الاتصال الذاتي

Intrapersaonal Communication



وهنا يتم التواصل بين الفرد ونفسه. إن الهدف من هذا الاتصال هو أن **يسيطر** الفرد على ذاته من خلال القنوات الثلاثة. إن الفرد الذي وصل إلى قدرة التحكم

على نفسه هو منتصر وناجح، حيث يستطيع أن ينجح فيما سوى ذلك من أبعاد الاتصال. فلنتذكر هنا ما قد تم شرحه في ثنائية حركة المعلومات دخولا ومعالجة وخروجا. يستطيع الفرد أن يتحكم في هذه المراحل الثلاثة من خلال القنوات الثلاثة ليتمكن من السيطرة على نفسه. كذلك فإن المحافظة على التمرين الثلاثي يعين على تحقيق السيطرة على الذات.

(٣) الاتصال الشخصي

Enterpersoanl Communication



وهنا يتم إرسال المعان والرسائل والمعلومات من تصورات وتصرفات بين فردين يعرف بعضهما الأخر عن كثب. يتم هذا التواصل من خلال بث المعلومة بين شخصين، أو طرفين. يقوم الطرف الأول بحصر وتحديد معلومة محددة، ثم يقوم ببثها عبر القناة اللفظية أو الرمزية أو النظامية.

مثال ذلك أن تقابل من تعرف، فتُعبِّر عن فرحتك بهذا اللقاء **لفظيا** بمناداته بأحب الأسماء إلى نفسه. كذلك قد تُعبِّر عن فرحتك بملاقاته **رمزيا** فتضمه إلى صدرك وتقبله على رأسه إن كان شيخا أو عالما، أو تقبل يديه. وقد يكون مقال التقبيل رمزا على العلاقة بين الطرفين، مثل ذلك التقبيل على

الكتف أو على الأنف، أو مجرد المصافحة.

كل تلك العناصر هي رموز **تُعبر** عن معلومة مختلفة عن الأخرى وتشير إلى نوعية العلاقة بين الطرفين. ويتم التعبير عن هذه المحبة **نظاميا** بأن تبدأ الأخر وتبادره بالسلام، حتى وإن كان أصغر منك. بل وتعفوا عنه، وتغفر أخطائه، وتلتمس العذر له، ولا تبتغي له العنت.

كل ذلك وسيلة نظامية تعبر بها عن محبتك للشخص الأخر، وكل ذلك اتصال شخصي. وكما قيل في بداية الأمر فإن هذا الاتصال لا ينحصر على البشر، بل يشمل الجماد والحيوان والنبات.

(٤) الاتصال الجماهيري أو الجمعي
Mass Communication

وبنفس الطريقة السابق ذكرها يتم التواصل بين طرف واحد ومجموعة أطراف، وهنا تكون العلاقة بين طرفي الاتصال ليس قريبة أو وثيقة جدا، كالسابق. العلاقة هنا بين شخص واحد ومجموعة أشخاص.



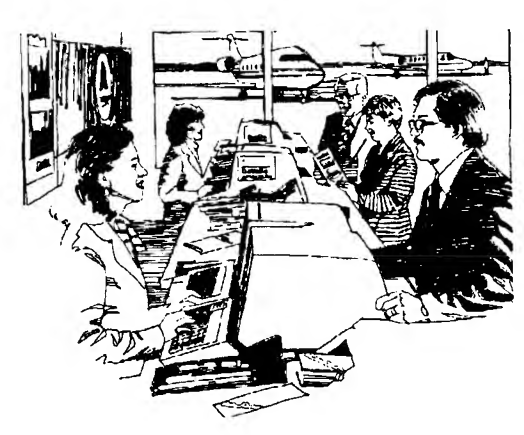
هنا كذلك يتم التواصل بين الطرفين لفظيا، ورمزيا، ونظاميا. مثال ذلك أن تسير في الشارع وتقابل مجموعة من الأفراد لا تعرفهم، ولكن تقوم **لفظيا** بالسلام عليهم، تحية رسمية. كذلك فإنك **رمزيا** تعرف ثقافتهم وجنسياتهم من خلال رموز ومعالم في ثيابهم وسحنّة وجهوهم. **ونظاميا**، فإنك لا تقترب من أفراد لا تعرفهم، معرفة وثيقة، أكثر من متر، ولا تقوم بالمزاح معهم.

والأمر هنا، كما اتسع سابقا ليشمل الجماد والحيوان والنبات، هو كذلك صحيح في الاتصال الجمعي والجماهير ليشمل طرفا من جهة وأطراف من جهة أخرى.

(٥) الاتصال المؤسسي

Mrganizational Communication

ويتم هنا التواصل بين أطراف وأطراف. وهنا كذلك يتم الاتصال في المؤسسة الواحدة بين أفرادها مع بعضهم البعض كاتصال وحركة معلومات داخلية. كذلك يتم الاتصال المؤسسي بين المؤسسة وجمهورها الخارجي، من أفراد ومؤسسات، كاتصال وحركة معلومات خارجية.





الأمر هنا كذلك يتم فيه التواصل بين الأطراف لفظيا، ورمزيا، ونظاميا. ولابد هنا من تعريف المؤسسة. المقصود هنا كل تجمع بين أفراد يجمع بينهم معالم مشتركة، مثل الأسرة، والرفقة، والشركة، والدولة، والأمة، والإنسانية، وخَلقُ الله. يتم التواصل بين الأفراد في المؤسسة الواحدة - **لفظيا** - من خلال ترديد ألفاظ خاصة بهم قد لا يفهما شخص من مجموعة ومؤسسة أخرى. هذا الاتصال اللفظي بينهم هو لتحقيق أهداف المؤسسة من خلال تحديد أهداف الفرد.

وكذلك يتم - **رمزيا** - تواصل المعلومة بين أفراد المؤسسة الواحد من خلال زي محدد يختص به أفراد هذه المؤسسة. كذلك إشارات وتحركات جسدية أو معالم في الوجه خاصة بهم لا يفقه معناها غيرهم. **ونظاميا**، يتم تواصل أفراد المؤسسة بأنظمة تحكمهم، مثال ذلك بدء سلام الصغير على الكبير والماشي على الجالس.

كل هذه الأبعاد تتم في معزل عن بعضها البعض الأخر، وكل منها تخصص منفرد بحد ذاته. **بل يستطيع الفرد من أن**

يطور نفسه في كل بعد من هذه الأبعاد الخمسة في معزل عن التطوير الآخر. **ولكن هنا سؤال يطرح نفسه، هل من الممكن أن ندمج كلَ هذه الأبعاد الخمسة في نشاط إنساني واحد؟**

نعم.. تلك هي الصلاة.

الصلاة معلومة ثلاثية القنوات، خماسية الأبعاد، وخماسية الأهداف،

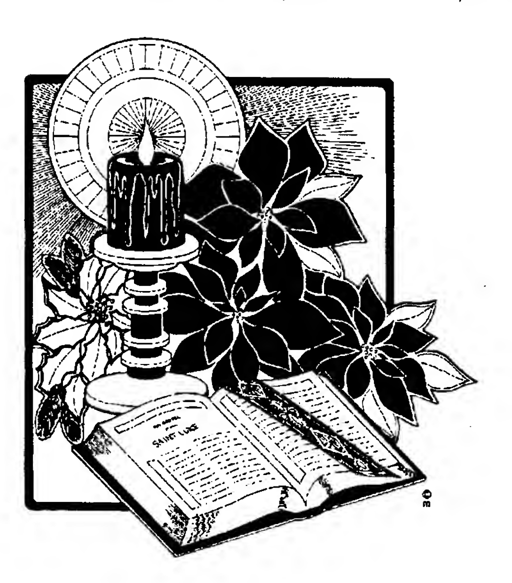
وذلك هو الإسلام. والله أعلم.

القنوات الثلاثة والأبعاد الخمسة في الصلاة

ونستطيع أن ننظر إلى شعيرة الصلاة من خلال علم الاتصال فنرى فيها القنوات الثلاثة والأبعاد الخمسة. فلنأخذ كل ذلك تفصيلا.

الاتصال الرباني (Supernatural Communication)

وذلك حين يقف المسلم للصلاة، فإنه يتصل بالله - **لفظيا** - من خلال قراءة القرآن وبالذات بعض الآيات المنتقاة التي تختص بالدعاء وتوثيق **الصلة** بالله عز وجل. مثال ذلك قول الله عز وجل: (الله نور السموات والأرض، مثل نوره كمشكاة في مصباح، المصباح في زجاجة،



الزجاجة كأنها كوكب ذري).

ويمكن أن يتم هذا الاتصال من خلال التصرفات **الرمزية** في الصلاة، كالركوع والسجود، وهما قمة الاتصال. يقف المسلم في الصلاة مكتوف اليدين منتصبا، مطرقا رأسه إلى الأرض. وكل تلك **رموز** تُعبِّر عن الخشية والخشوع للمولى جل وعز. و يتم كذلك **نظاميا** من خلال نظام شعيرة الصلاة التي تبدأ بالتكبير وتنتهي بالتسليم ولا يغشاها كلام من كلام البشر أو الأكل أو الشرب أو الحركة التي ليست من الصلاة. كل ذلك نظام يحمل معلومة الاتصال بالله عز وجل.

الاتصال الذاتي (Inrapersoanl Communication)

الأمر الجديد بالملاحظة عندما يقرأ المصلي بعض الآيات التي تلمس نقاط حساسة في شخصيته واخلاقياته وتركيبته النفسية، فيتم بذلك عرض النفس على القرآن، فيتم بذلك التطوير والتعديل للنفس الإنسانية. وهنا يتصل الفرد بنفسه في تواصل **لفظي**. فيتم عرض النفس على الشخصية القرآنية خلال الصلاة، وذلك حين يصلي المسلم وحده.



هذا هو البعد الثاني في الصلاة، مثال ذلك قول الله عز وجل، (ولا تصعر خدك للناس ولا تمشي في الأرض مرحا، إن الله

لا يحب كل مختال فخور) ١٨. لقمان. هذه القراءة في الصلاة هي صلة لفظية بالإضافة إلى الصلة **الرمزية** عبر رمزية الركوع والسجود. والتي تهذب النفس الإنسانية من أقذر خواصها وهو الكبر. ولكن الفرد هنا يهذب أخلاقه فيحني نفسه لله عز وجل. بل ويضع أنفه وجبينه لله عز وجل.

كذلك في منظومة الاتصال الذاتي. في الصلاة. فإن الفرد **يتحكم** في ذاته فلا يسمح لها بأي تحرك أو كلام ليس من الصلاة. إضافة إلى التركيز في الصلاة. فلا تطيش عينه أو فكره يمنة أو يسرة. هذا **التركيز** في موضع السجود تمرين يعين النفس على التركيز في الحياة.

الاتصال الشخصي (Interpersonal Communication).



ونرى ذلك حين تُقام الصلاة جماعة بين شخصين. وهنا **يقوم الإمام بانتقاء** آيات خاصة بهدف تذكير وتعليم وتغير **وتطوير** الذي يصلي معه. مثال ذلك قول الله عز وجل. (ثاني إثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا) ٤٠. التوبة.

كذلك. **لفظيا**. فنظرا لمعرفة الصديق لمعاناة صديقه في موضوع معين. فإنه يختار له ما يناسبه من آي الذكر الحكيم. فالقرآن مثل الصيدلية التي فيها الأدوية التي تعالج كل الأمراض. والمقويات والفيتامينات لكل الظروف. ولكل مقام

مـقال. رغـم أن كـل الـقـرآن حق ومـتـعـبـد بـه ونـتلوه فـي صـلاتنا عبادة لله عز وجل.

وبالإضافـة إلـى ذلك فإن الحـركـات **الرمزية** مثل المسـافة المقـررة بين المصلين هـي **صلة رمـزية** بين الـشـخـصين. نجـد هنا المسـافـة الـقـريبـة جـدا بين الإثنـين والـتي ترمـز إلـى المسـافـة الـنفسـية المطلوبة بين الأصدقاء والإخوة.

وكـذلك **نظامـيا** فإن الـتنظيم الـذي يحـكـم الـعـلاقة بين الإثنين فـي الـصـلاة يربي كـل مـنهـما عـلـى أخلاقـيـات الأخـوة والمحبة. لذلك يركـعـون معا ويسـجـدون فـي تماثل يعـين عـلى ايجاد الألـفـة والمحبة. عـن طـريق المجارة والـتشـابه.

الاتصال الجمعي أو الجماهيري (Mass Communica-tion)



وهـنا يـكـون الـتـواصـل أكـبـر مـن الاتـصـال الـشـخـصي، وهو مـا يـتم بين فـرد ومـجـمـوعـة أفـراد فـي الصلاة جماعة فينطبق عـلـيـهـم الاتـصـال الجـمـعـي. حين تـتم الـصـلاة جـمـاعـة بين الإمـام ومـجـمـوعـة مـن المصلين.

الذي يحصل أن جماعة من المسلمين دون رابط بينهم سوى الإسلام يصلون جماعة ويتم اختيار أحدهم ليكون الإمام في الصلاة، فيقوم بانتقاء **آيات عامة** غير مخصصة تحمل خطابا عاما للمسلمين دون تحديد هدف جزئي لفرد محدد. هنا يقوم الفرد بالاتصال الجماهيري - **لفظيا** - حيث يقوم الإمام بانتقاء آيات عامة بهدف تعليم وتغيير وتطوير من هم حوله من مجموعة محددة في بيئة محددة.

هذا هو البعد الرابع في الصلاة والذي نراه جليا في الحياة كذلك، مثال ذلك قول الله عز وجل: (يا أيها الذين أمنوا استعينوا بالصبر والصلاة، إن الله مع الصابرين) ١٥٣. البقرة. هذا ما يحصل في الصلاة تواصلا فظيا من خلال قراءة القرآن.

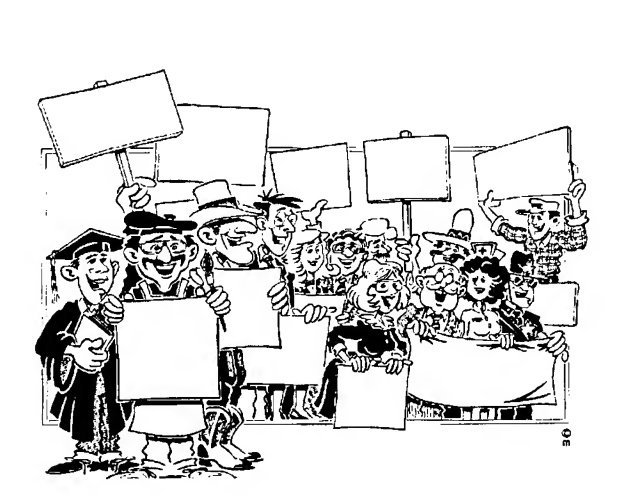
أضف إلى ذلك فإن الحركات **الرمزية** في الصلاة كالمسافة بين المصلين وبين المصلين والإمام والتي ترمز إلى حقيقة المسافة والعلاقة بين المسلمين المفروضة في الحياة دون عرقية ولا وطنية ولا طبقية.

بذلك تصبح حركات الصلاة والمسافات مصدرا إسلاميا رمزيا غير لفظي يحوي معلومات ورسائل إسلامية ضمنية تؤثر فيمن حولها.

أما **نظاميا** فإن الصلاة جماعة هي تربية تنظيمية لما يتوجب عليه أن تكون عليه العلاقة بين الفرد والجموعة فيركعون ويسجدون معا، ولا يثقل عليهم بالصلاة الطويلة، حتى لا يكون فتانا.

الاتصال المؤسسي (Organizational Communication).

و هو ما يسمى كذلك بالعلاقات العامة. ونرى ذلك حين تقام الصلاة في الأحياء والجمعات السكنية والقرى والمؤسسات والشركات والمصانع والدوائر الحكومية. يقوم الأمام هنا باختيار آيات معينة أثناء الصلاة أو بعدها تنطبق على أهداف المؤسسة أو المجموعة، كالتواصل بين أفراد المجموعة والتحفيز على العمل والإخلاص ومراقبة الله في العمل وحسن الجوار.

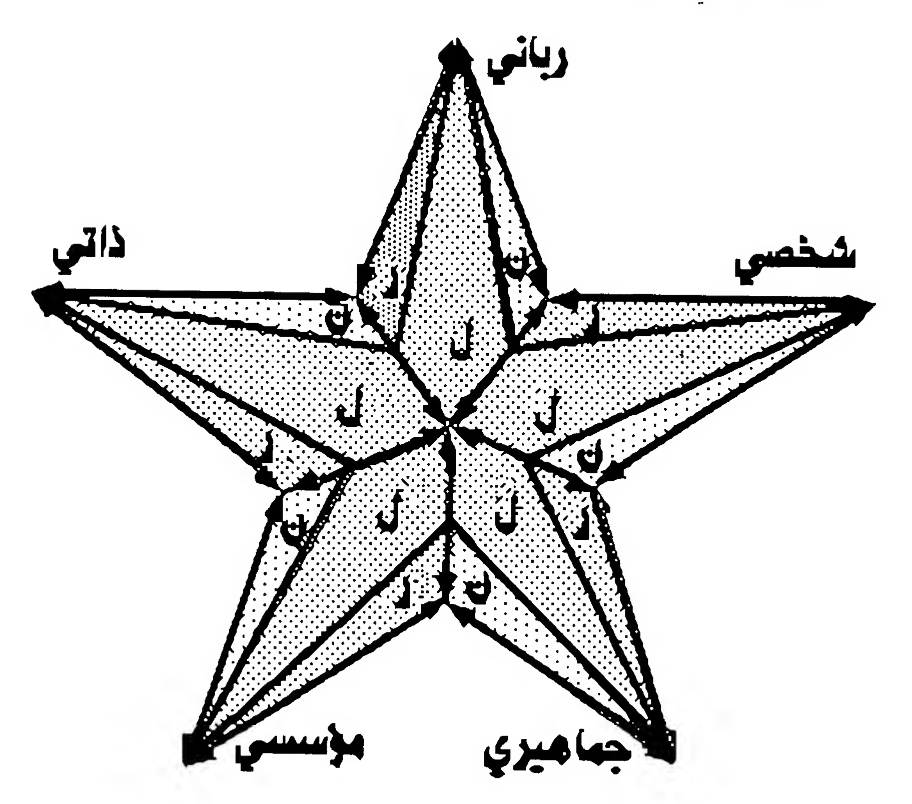


هنا يقوم الإمام بانتقاء **آيات محددة** بهدف تعليم وتغير وتطوير وتحفيز من هم حوله من رؤساء عمل وعاملين وجيران. هذا هو البعد الخامس المؤسسي في الصلاة، مثال ذلك قول الله عز وجل، (وسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون، ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) ٩٤. التوبة.

هذا الأثر - **لفظيا** - في الصلاة من خلال قراءة القرآن هو بالإضافة إلى رمزية حركات الصلاة بين العاملين والجيران وأفراد المؤسسة الواحدة حيث تَشكّل ما ينبغي أن تكون عليه العلاقة بين أفراد المؤسسة الواحدة. بذلك تصبح حركات الصلاة والمسافات مصدرا إسلاميا **رمزيا** غير لفظي تحوي

معلومات ورسائل إسلامية مضمونه تؤثر فيمن حولها.

كذلك - **نظاميا** - فإن تنظيم اختيار الإمام يربي افراد المؤسسة على ماهية الشخص القدوة والمثل الأعلى الذي نقتدي به في حياتنا - كمؤسسة واحدة - كما نقتدي به في صلاتنا. إن هذا التنظيم في الصلاة هو تنظيم كذلك للحياة والمعلومات في المؤسسة الواحدة.



هذه هي القنوات الثلاثة. حيث **(ل)** هي للقناة اللفظية. و**(ر)** للقناة الرمزية. و**(ن)** للقناة النظامية. والأبعاد الخمسة في الصلاة كما تراها في الشكل المرفق. **ولله الحمد والمنة.**

أهداف النظرية الخماسية

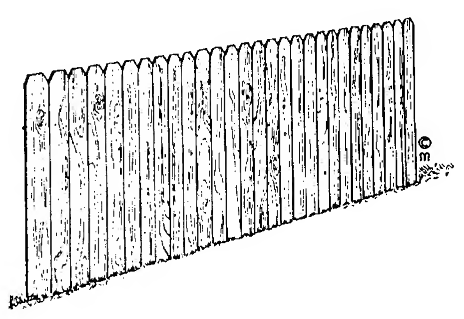
وكما رأيت النجمة الخماسية تمثل الأبعاد الخمسة في الصلاة، فتأمل النجمة كذلك تحمل أهدافا خمسة. فإضافة إلى ما أنتجته النظرية الخماسية من توضيح **للأبعاد** الخمسة المتضمنة في الصلاة، فإن النظرية سوف توضح **أهدافا** خمسة موجودة في الصلاة:

(١) التوحيد:

بداية لابد من تعريف التوحيد الذي هو في أبسط تعبير له عبارة عن **تجميع** حياتنا كلها **وتوجيهها** نحو هدف واحد هو إرضاء الله وعبادته سبحانه وتعالى. فإذا كانت هذه الوجهة الموحدة لغير الله سبحانه وتعالى وحده، فذلك هو الإلحاد. اما اذا كانت **مبعثرة** الاتجاه، فذلك هو الشرك.

إن من أهم أركان الصلاة استقبال القبلة إلى درجة أن المصلي له الحق في أن يدفع من يريد أن يمر ما بينه وبين السترة. كذلك، اذا لم يَبذل المصلي جهده في تحري القبلة، فإنه يعيد الصلاة اذا تبين له انه لم يصب القبلة.

تبدأ الصلاة بالتكبير، الذي هو تعظيم الله وحده على أساس أنه سبحانه أعظم وأعلى من كل شيء؛ يتكرر هذا التكبير بطريقة ملحوظة وعجيبة، فيما عدا الرفع من الركوع، فلماذا لم يكن هناك لفظ أخر والأذكار كثيرة؟ هذا التكرار هو تدريب



وتركيز **لفظي** على محورية الإسلام: تكبير الله وحده - التوحيد. هذه المعلومة يتم بثها في الصلاة من خلال الوسائل الثلاث لبث المعلومة: لفظيا ورمزيا ونظاميا.

القناة اللفظية

إن اول وسيلة لبث معلومة التوحيد في الصلاة هو الأسلوب اللفظي الذي هو عبارة عن قراءة آيات التوحيد أثناء الصلاة. مثال ما نقرآه في كل ركعة في سورة الفاتحة: (إياك نعبد وإياك نستعين). كذلك سورة الإخلاص، وغيرها من الآيات التي تؤكد **لفظيا** على وحدانية الله تعالى وقدرته، سبحانه.

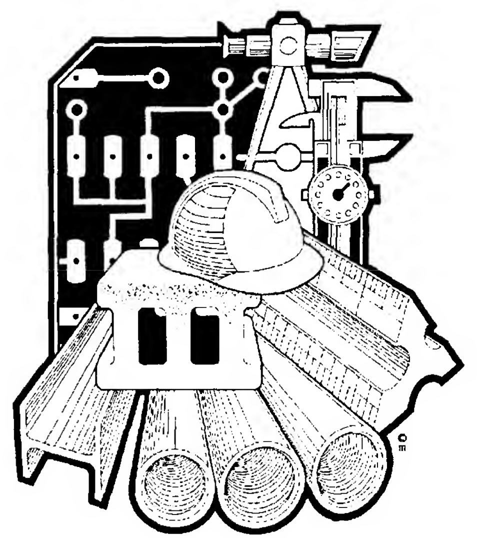
القناة الرمزية

ويلاحظ كذلك، إضافة إلى الأسلوب اللفظي، إن الأسلوب **الرمزي** هو أسلوب أخر لبث معلومة التوحيد. إن عملية رفع اليدين، لاشتراك القول والفعل، أثناء التكبير بطريقة محددة معينة وهي أن ترفع اليد بطريقة أشبه بإلقاء ما عليها وراء الظهر وتكون راحة اليد مفتوحة مضمومة الأصابع وفي اتجاه القبلة. تتكرر عملية (جمع الأصابع وتوجيهها) أثناء السجود حيث توضع اليدان "مصوبتين" نحو القبلة "مجتمعتي" الأصابع.

كذلك أثناء الجلوس للتشهد حيث توضع اليدان على الفخذين مجتمعتي الأصابع ومتجهة نحو القبلة. إن حركة الأصابع هذه هي عملية **رمزية** أشبه بفكرة التوحيد المطلوبة في الحياة. إن أصابع اليد تشبه جوانب الحياة المتنوعة حيث يقوم المسلم "**بجمعها**" معا ليجعلها "**موجهة**" في اتجاه القبلة موحدة لله أثناء تكبيرة لله ملقيا بكل شيء خلفه في

نفس الوقت: هذا هو معنى **(١)** لا إله **(٢)** إلا الله: تخلية وتحلية.

الجميل في حركة الأصابع أثناء الجلوس للتشهد أن اليد اليمنى يكون الإبهام مع الوسطى في حلقة والسبابة تتحرك، أو تثبت، عند قول لا إله إلا الله. تكون الأصابع الثلاث الأخرى ملتصقة بباطن اليد. ولو نظرنا إلى اليد من أعلى أثناء وضع اليد على الفخذ، فإنها تشبه القبة والمنارة، كأن اليد اليمنى هي المسجد! والمنارة هي السبابة والأصابع الأخرى معا تكون القبة، واليد هي المسجد!. أما اليد اليسرى فكأنها الحياة خارج المسجد مجتمعة ومتجهة "**معا**" نحو القبلة. **واليدان معا تمثلان الحياة الإسلامية في المسجد وخارجه عابدة لله وحده.**

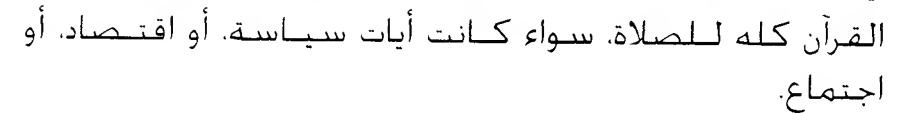


وبالإضاف إلى حركة اليد وأصابعها، فإن القدمين واصابعهما تقوم بما يشبه ذلك، حيث يقف المصلي وقدماه مصوبتان نحو القبلة في خلال الصلاة كلها. كذلك الأمر يستمر حتى في السجود، حيث تطلب السنة أن تكون أصابع القدمين مثنية متجهة إلى الأمام مصوبة نحو القبلة.

ليس الأمر كذلك فحسب بل كل الجسد يتمرن على التوجه إلى القبلة فيتمرن المسلم على أسلمة الجسد وتوجيهه للقبلة. تمرينا على أسلمة الحياة وتوجيهها إلى القبلة عبودية لله: التوحيد.

القناة النظامية

ومما يوضح هذا المعنى بأسلوب أخر أكبر استراتيجية من المحاولة اللفظية والرمزية السابقة - بطريقة نظامية - أن الآيات التي يتم قراءتها في الصلاة ليست قاصرة على العلاقة بين الخالق والمخلوق أو المواعظ الآخروية، بل هي شاملة لكل شؤون الحياة، كما جاء توضيح ذلك أثناء الكلام عن الأبعاد الخمسة، إذ لا توجد آيات مخصصة للصلاة، بل القرآن كله للصلاة، سواء كانت أيات سياسة، أو اقتصاد، أو اجتماع.



اذا أخذنا هذا الجانب النظامي الذي نطبقه في الصلاة فإن الحياة كلها يتم نقاشها وعرضها داخل الصلاة، فلماذا لا يكون هذا هو الأمر ايضا صلاة في الحياة، ولماذا لا يكون كذلك الإعلام الإسلامي، بل ونظام الاتصال بصفة عامة في أي نشاط إنساني، فلماذا لا تكون حياتنا مثل صلاتنا.

ولماذا لا تكون صلاتنا في الحياة مثل حياتنا في الصلاة؟

السؤال الذي يطرح نفسه في هذه اللحظة هو، لماذا لا نحاول تحليل القرآن على انه وسط وقناة إعلامية نستقي منه النموذج الأمثل للقناة الإعلامية، بصفة خاصة، والاتصالية، بصفة عامة؟

(٢) الوحدة والمساواة:

إن موضوع الوحدة والمساواة هو من أهم الأمور التي تسعى كل الحضارات لتحقيقها وتصبو كل الشعوب إلى أن تحيا في أكنافها.



كأنهم بنيان مرصوص. **إن الله عز وجل يربي أمة الإسلام على هذه الخصال من خلال الأساليب اللفظية والرمزية والنظامية من خلال الصلاة باعتبارها القناة الإعلامية والاتصالية المؤثرة.**

القناة اللفظية

تتم التربية لفظيا من خلال قراءة النصوص القرآنية في الصلاة، مثال ذلك قوله تعالى . (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات، وأولئك لهم عذاب عظيم) ١٠٥ آل عمران.

القناة الرمزية

كذلك رمزيا، عندما يقف مسلمان للصلاة، فإنهما يقفان ملتصقة أقدامهما، بل والمنكبان. وعندما تكون الصلاة جماعة فإن المأمومين يقفون صفا واحدا (**يشترط فيه إلا يكون بعيدا عن "الإمام" إلا بنفس المسافة بين الصفوف. تربية سياسية واجتماعية**) تتلاصق فيها الأقدام والمناكب وتقترب فيه الصفوف.

القناة النظامية

الجميل كذلك تلاصق الصفوف متتابعة نحو هدف واحد متتابع لعملية واحدة دون تباطؤ أو تسابق، بل الجميع نسق واحد، في أمر محوري. تتم هذه الصفوف دون تقسيم طبقي أو اقليمي أو غير ذلك من الحدود الوهمية التي صنعها الإنسان، ثم دان لها، مثل ذلك الأعرابي الذي صنع الهه من تمر ثم سجد له. تلك الفلسفة الاتصالية تسعى النظرية الخماسية لتحقيقها.

(٣) الدقة والإنتاجية:

تتم الصلاة في حركات تمت دراستها من قبل الأطباء المختصين فتبين لهم أن جميع العظام والعضلات تتحرك في عملية الصلاة **وبالذات السجود!** كذلك فإن كل عملية الصلاة تتم بنسق مدروس دقيق له أساليبه المحددة الدقيقة ووقته المحدد لا يقبل قبله ولا بعده، إلا بظروف. هذه العملية التربوية الحركية والإنتاجية والدقة في المتابعة والتطبيق هي فلسفة تسعى النظرية الخماسية إلى تشجعها.

القناة اللفظية

يتم الحث على هذه الفلسفة الاتصالية من خلال القناة اللفظية في الصلاة وذلك من خلال قراءة الآيات القرآنية أثناء الصلاة. مثال ذلك قوله تعالى. (من عمل صالحا من ذكر أو انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة. ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون). ٩٧. النحل.

القناة الرمزية

يتمثل ذلك من خلال إقامة الصلاة في **تحرك** الجسد كله. وليس من خلال الجلوس أو الوقوف. كما هو الحال في المسيحية أو اليهودية أو بقية الأديان الوضعية.

القناة النظامية

كذلك نظاميا من خلال الأمر بإقامة الصلاة في نظام محدد دقيق للحركات والألفاظ. بل قد تبطل الصلاة اذا تم ادخال أي تصرفات غيرها.

(٤) الشورى والتوثيق:

القناة اللفظية

يتم بث هذه الفلسفة أو الهدف لفظيا من خلال قراءة الآيات التي تحث على هذا الهدف. مثال ذلك قوله تعالى. (وأمرهم شورى بينهم). ٣٨. الشورى.



القناة الرمزية

أما بالنسبة للقناة الرمزية التي تحمل معلومة الشورى والتوثيق فإنها قد لا تكون موجودة في الصلاة. والله أعلم.

القناة النظامية

وبالنسبة للقناة النظامية، فعندما يقف المسلمون للصلاة ويحدث أن يخطّيء الإمام في الصلاة قولا أو عملا، فإن أحد المصلين عليه أن ينوه على الخطأ، إذا توقف الإمام وطلب العون. السؤال الذي يطرح نفسه: هل اذا كان المخطيء في الصلاة هو رب الأسرة، هل يصوّبه طفله وزوجته أم يلتزمون الصمت ويؤثرون السلامة؟ إن هذا التصرف أو القانون هو درس نظامي مزدوج في التوثيق والشورى.

هذا درس في التوثيق إذ لا يقبل المسلم أن يكون إمعة لا يتحرى الحق والصواب فيصدق كل الذي يسمعه ويستجيب لكل ناعق ويركب كل موجة. إن هذه الخصلة، السلبية، هي أخطر خصلة في حق الوطن. **لذلك يتربى المسلم في الصلاة على الايجابية من خلال تحري الصواب في القول والعمل فيقف في وجه الخطأ مصوبا.**

والمهم في الأمر هو اسلوب المواجهة. على الرجل أن **يُسبِّح** وعلى المرأة أن **تصفق**. هل حللنا ما هو الفرق بين أسلوب التسبيح وأسلوب التصفيق؟ ومن يحق له أن يصوب الإمام؟ من يليه من أُولي النُهى. **فليس الأمر صراخا من جميع المصلين**، **وليس الأمر تشهيرا وتجريحا وتصيدا للأخطاء.**



(٥) القدوة والنماذج:

إن قدوات المجتمع ونماذجه التي يسعى أفراده أن يتمثلوا بها هي من أهم الواجبات الإعلامية التي يحرص عليها أي مجتمع. إن قدوات ونماذج المجتمع الإسلامي يتم صياغتها من خلال الثلاث الوسائل لبث المعلومة في شعيرة الصلاة.

القناة اللفظية

بداية البث لهذا الهدف نراه جليا في القناة اللفظية التي من خلالها تُثار معلومات القدوة والنماذج الإسلامية في قصص الأنبياء والصالحين. والقرآن مليء بها تسلية وقدوة للرسول عليه الصلاة والسلام ومن بعده.

القناة الرمزية

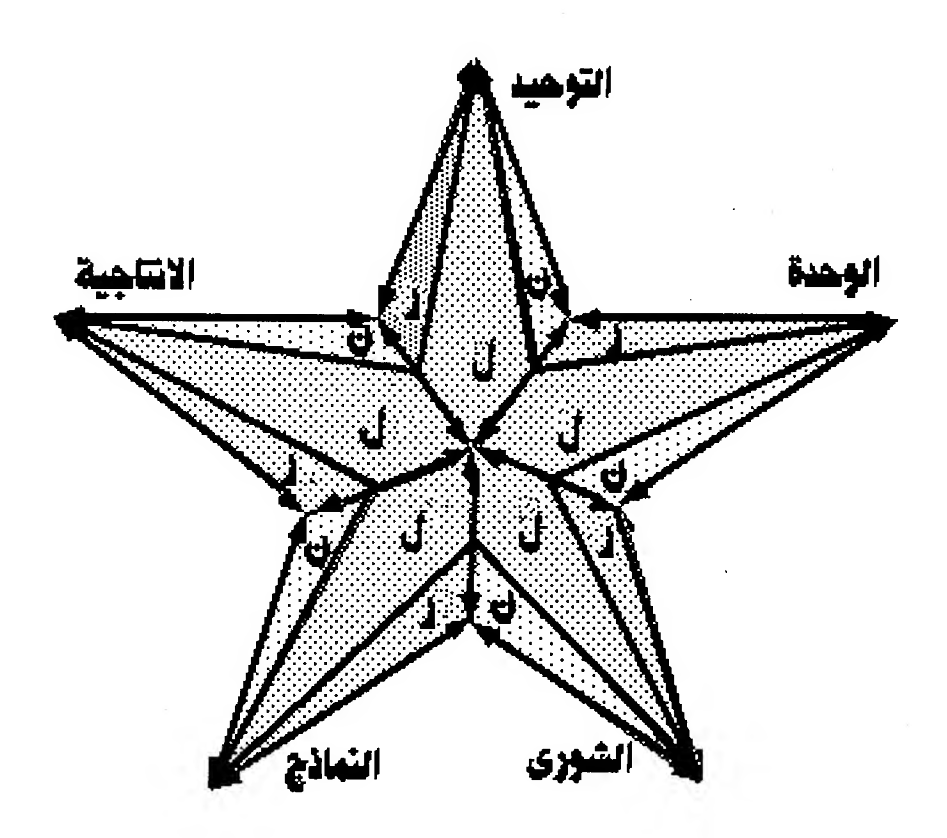
كذلك رمزيا حيث يقف الإمام في وسط وأمام الصف في موقف رمزي يشير إلى رمزية إمامة الصف والصفوف المسلمة بسبب حفظه لكتاب الله: دستور الأمة والمجتمع المسلم.

القناة النظامية

أما القناة النظامية فإننا تتضح في عملية المتابعة للإمام في وقوفه وركوعه وسجوده دون مخالفة. كذلك فإن اختيار الإمام في الصلاة لا يتم عشوائيا، أو على أساس طبقي أو عنصري، بل يئوم القوم أقرائهم لكتاب الله. فإن كانوا في

القراءة سواء فأقدمهم هجرة. إلى بقية تفضيلات الإمامة. كذلك فإذا وقف الصف وبدأت الصلاة كان الإمام الذي تم اختياره بالشروط السابقة **هو القدوة في التحرك والتصرف والنشاط.** لذلك لا يكبر المأموم إلا اذا كبر الإمام. وهكذا إلى بقية تصرفات الصلاة. إن هذه الأنظمة والقوانين هي قناة نظامية للتربية وبث لمعلومة القدوة والنموذج في المجتمع المسلم بأسلوب نظامي.

لذلك فإن النجمة للأبعاد الخماسية تنطبق هنا على الأهداف الخمسة. لتصبح عندنا نجمتان كل منهما ذات خمسة أضلاع. **فكأن اليدان هما النظرية الخماسية لخمسة أبعاد وخمسة أهداف. وكأن أنامل الأصابع هي للقنوات الثلاثة.**



ما هو المقصود بالنظرية؟

كما أوضح (ليتلجون) Littlejohn (١٩٨٩) في كتابه، نظريات الاتصال الإنساني Theories of Human Communication والذي يعتبر مرجعا في مجال النظريات، فان النظرية هي، محاولة لشرح (Explain) أو إعادة لعرض (Representatoion) لظاهرة معينة. كذلك يوضحها بانها (Conceptualization) تصور أو نظرة شخص ما إلى مجموعه من الأحداث أو المواضيع (Events).

ايضا يعيد المؤلف تعريف النظرية بأنها نظرة وتركيبة أو تصميم (Conceptualization) لما يعايشه المؤلف أو الباحث من تجربة، بناء على تأمل منظم. بتعبير آخر يرى المؤلف النظرية بأنها أفضل أسلوب للباحث لإعادة عرض (Representation) لحالة أو حقيقة أو مجموعة من العلاقات في وقت محدد (Littlejohn ١٩٨٩، صفحة ٢).

كذلك في موضع آخر يوضح النظرية على أنها ليست الاستعمال العامي الذي يقصد به التخمين غير الواقعي أو غير الجوهري ولا يمكن إثباته (Unsubstantiated). المقصود الصحيح هو أنها، أي النظرية، (Conceptual Represenation) إعادة عرض تصوري لأي ظاهرة.

كذلك ينظر المؤلف إلى كل النظريات على أنها (Abstraction) تلخيص وعلى أنها (Construction) بناء أو تركيب. إنها بالنسبة له التركيز على عناصر معينة على حساب أجزاء أخرى. كذلك هي لا تعتبر العثور على أمر

مختبيء. بل أسلوب نظر جديد إلى حقائق معينة Littlejohn (. ١٩٨٩. صفحة ١٥).

لذلك

- فإذا نظرنا إلى (الخماسية) على أنها محاولة **شرح** أو إعادة عرض لظاهرة الصلاة.

- وإذا نظرنا إلى الخماسية كذلك على أنها **تصور** لأحداث أو مواضيع الصلاة.

- وإذا نظرنا إلى الخماسية كذلك على أنها **نظرة** وتركيبة أو تصميم لما نعايشه من تجربة الصلاة بناء على تأمل منظم هو علم الاتصال. لا الإعلام.

- وإذا نظرنا إلى الخماسية كذلك على أنها أسلوب **لإعادة** عرض الصلاة.

- وإذا نظرنا إلى الخماسية كذلك على أنها **ليست** الاستعمال العامي الذي يقصد به التخمين غير الواقعي أو غير الجوهري ولا يمكن إثباته. بل أنها. أي الخماسية. إعادة عرض تصوري للصلاة.

- وإذا نظرنا إلى الخماسية كذلك على أنها **تلخيص**. وعلى أنها بناء أو تركيب لمجموعة من الأحداث. وعلى أنها تركيز على عناصر معينة على حساب أجزاء أخرى.

- وإذا نظرنا إلى الخماسية كذلك على أنها لا تعتبر العثور على أمر **مختبيء**، بل أسلوب نظر إلى حقائق معينة.

- وإذا نظرنا إلى الخماسية كذلك على أنها **ظاهرة** Phe-nomenon معينة أعان الله الباحث بها على إعادة عرض الصلاة بأسلوب أخر بعد - تأمل منظم - من خلال علم الاتصال.

لعرفنا أن الخماسية - بفضل من الله ومنه - هي (نظرية في الاتصال خماسية الأبعاد).

الفائدة العملية للنظرية

ليس الغرض من التنظير هو إضافة بحوث جديدة للمكتبة الإنسانية ولا الصعود إلى درجات أعلى في سلم العلوم لوضع الأحرف قبيل الأسماء. الغرض بكل بساطة هو الغرض نفسه من كل نظرية ألا وهو (**جمع الكل في حيز مختصر**)، يشبه الخريطة ليسهل:

(١) الشرح.
(٢) الفهم.
(٣) التحليل.
(٤) التنبؤ.
(٥) فتح أبواب بحوث أخرى مستجدة.
(٦) العبودية لله في أرضه حضارة شماء شامخة البنيان تضع منارة المسجد والمسجد بجانب المدخنة والمصنع للفوز بجنته في الدنيا، كما جمع الله في خلقنا الروح والجسد، للفوز بجنته في الآخرة.

إن نظرية الخماسية **5-D جمعت الإسلام في شرح مبسط وبينت كيف أن الصلاة قناة اتصالية**. أوضحت هذه النظرية كيف أن **الإسلام يجمع شتات الإنسان** والحضارة الإنسانية، حيث أن هذا الدين هو دين شمولي، من حيث شموله لكل كيان الإنسان، دون (تعطيل أو تركيز) على بعض قواه على حساب البعض الآخر، فلا نكون مسخا أو سقطا. هذه الفكرة وحدها يتدرب عليها المسلم يوميا.

كذلك تعين النظرية على التحليل فيستطيع أي باحث أن يطور النظرية في البحث عن جزئياتها، وتحليل أفكار مستقبلية للنظرية والاتصال الإسلامي، بل الإسلام بصفة عامة. النظرية ببساطة هي إعادة تنظيم لشيء موجود، ولكن بوجهة نظر جديدة، للتنبؤ العلمي والبحثي المستقبلي، الذي ينبني عليه الكثير من التطور الأكاديمي، مثال ذلك نقاش وإثبات كل بعد من الأبعاد الخمسة في الصلاة.

إذا أردنا أن نرى هذه النظرية على أنها إسلامية، فإن السؤال يطرح نفسه عن ماهية الإعلام الإسلامي وكيف ستترجم هذه النظرية عمليا، لو أريد لها الترجمة في إعلام أي دولة إسلامية؟ **إن الإعلام الإسلامي والحياة والتطوير في الإسلام لاينحصر في بُعد واحد، بل هو الحياة كلها خماسية الأبعاد والأهداف.**

إذا أردت أن ترى ذلك عمليا، فأنظر إلى مسجد رسول الله الذي كان نموذجا للحياة الإسلامية، حيث كان فيه الدروس التعليمية لكل مجالات الحياة ولم تقتصر دروس المسجد على العلوم الشرعية. بل وكان في المسجد رقص الأحباش وبيعة

ولي الأمر ومراجعته واستقبال الوفود ومناقشة القضايا العامة وإعداد الجيوش. بل والترامي ببقايا البطيخ بين الصحابة مزاحا.

أقرب من ذلك وأكثر تركيزا ما نراه في الصلاة التي لا تقتصر على آيات مخصصة للصلاة كالبكاء والدعاء في صلة روحية مع الله. بل هي خماسية الأبعاد.

الذي يلاحظ أن الخماسية تحوي نوعا فريدا من العلاقات خماسي الأبعاد في نشاط واحد بدلا من أحادية النظر والفهم بل والحياة والحضارة. كما أن هذه الأبعاد الخمسة التي تطبق في الصلاة، ونراها مبعثرة في الحياة. فإنها من المطلوب تطبيقها مجتمعة في حياتنا الإسلامية وأنظمة الاتصال ونشاطاته وبالذات الإعلامي منه. كما تم تطبيقها والتدرب عليها مجتمعة في الصلاة ثم ترجمتها عمليا في المسجد.

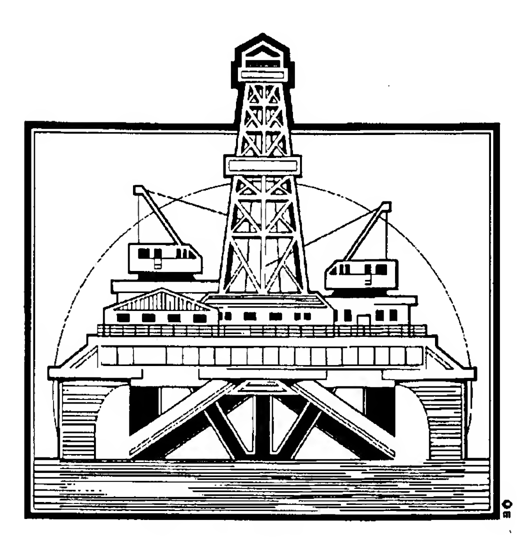
هذه النظرية الخماسية الأبعاد 5-D هي رؤية شخصية للصلاة تحتمل الخطأ والصواب وتحتاج إلى التطوير من قبل المتخصصين ومن هم أكثر كفاءة. **لذلك فإن النظرية لم تستحدث شيئا من فراغ ولم تقل بشيء لا يوجد، ولكن، من خلال رؤية اتصالية - جمعت نقاطا موجودة - ولكنها مبعثرة، في حيز واحد مركز، كالنوذج المختصر لفهم الإسلام والتطوير بطريقة مختصرة.**

المثير في الأمر هو مركز هذه الأبعاد الخمسة: ما هو؟ تلتقي الأبعاد الخمسة في مركز ومحور واحد. ولكن ما هو هذا المحور؟ هل هو العبودية؟ هل هو الإحسان؟ لا أدري. الله أعلم!

الخلاصة

أنظر إلى يديك، تجد خمسة أصابع في كل يد. هذه الأصابع العشرة هي الأهداف الخمسة والأبعاد خمسة. وأنظر إلى كل أصبع تجد ثلاثة عُقَّد وهي القنوات الثلاثة. لذلك في يديك الأهداف والأبعاد والقنوات.

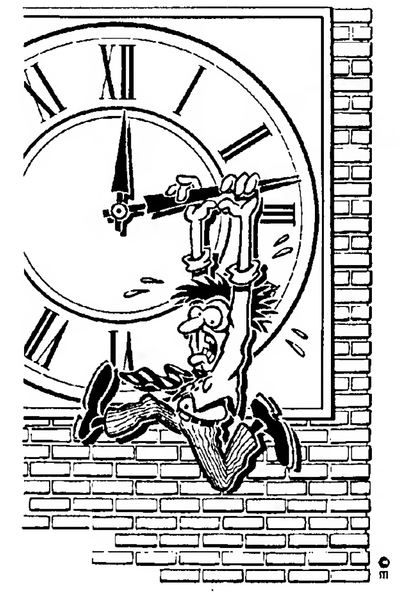
إن هذا التقسيم للآيات والنشاطات التي تحدث في الصلاة هو تقسيما للفهرسة وهو للتركيز على جانب معين في الآيات حيث أن الآيات المذكورة في بُعد مُعين من الممكن أن تؤثر في بعد آخر. إذ أن هذا القرآن لا تنفد عجائبه. كذلك فإن تحليل تصرفات الصلاة ليس إلا جهدا بشريا للبحث عن العلة، وللتوضيح بلغة عصرية بغرض إعادة العرض.



جميع هذه العملية العظيمة للصلاة من خلال هذه الأبعاد الخمسة ومن حيث الفلسفات الخمس هي تمرين متكرر في اليوم خمس مرات على الأقل حيث يقوم المسلم بالتدرب على **توسيع** أفقه ونفسيته وحياته من خلال **تضمين** خمسة أبعاد في الاتصال في قناة اتصال واحدة أو على الأقل تضمين أكثر من بُعد.

هذا التضمين للأبعاد الخمسة ينتج كذلك تقوية النتائج بسبب التركيز القُوى نحو هدف واحد. يشبه هذا الموقف ما يقوم به مقاتل الكاراتيه من ثبات القدم، وصلابة الصدر والظهر، وشدة الذراع، وعزم الرسغ، وجمع لأصابع القبضة من اجل ضربة واحدة، لكن مؤثرة.

هذا التضمين هو تفعيل للقدرات الفردية للانطلاق في سعة وشمول، فتتفجر وتتفاعل الطاقات المكمونة. ذلك أنه **على قدر العزائم يأتي العزم. إن طاقات الفرد تتفجر بمقدار ما يحمل من تصورات وطموحات.** لذلك إذا كان الفرد يرى العالم حوله من خلال بُعد واحد، فإن ذلك سوف يحرك قدرات محدودة. **أما الرؤية الشمولية فإنها تفجر من الطاقات الفردية بسعة الأفق الذي يرى الفرد العالم من خلاله.**

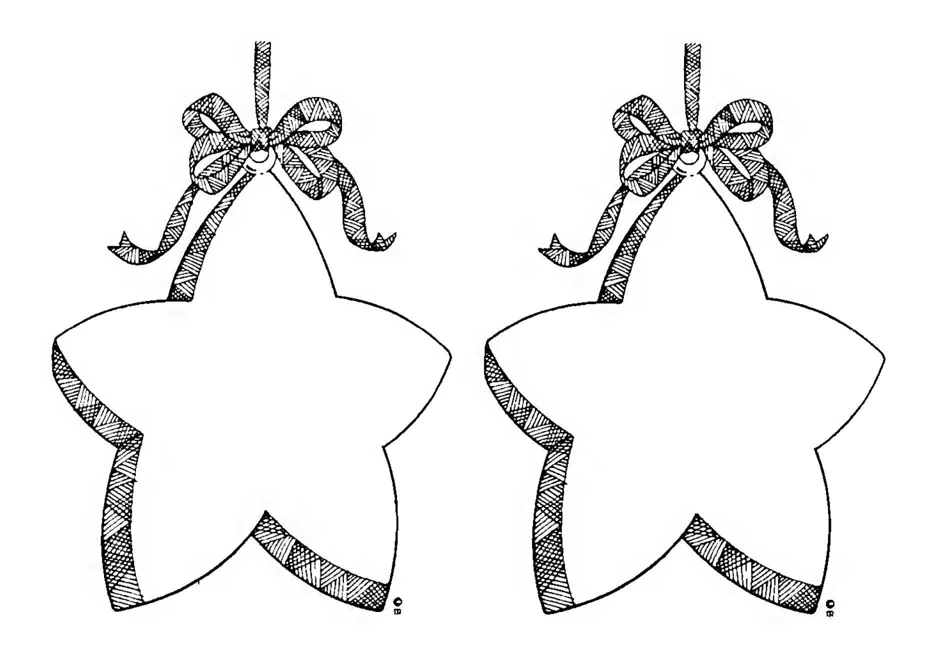


إن التحرك من خلال الأبعاد الخمسة هو نوع من **التلاقح** الفكري والنفسي لطاقات العقل، حيث تتحرك المعلومات في جهات شبه متناقضة. **ولكنها تشد بعضها البعض فتتسع القدرة في كل جهة**، من خلال قانون العرض والطلب، وقانون الجذب والطرد.

هذا التمرين للصلاة في أبعاد وأهداف خمسة وحده يكفي لكي **يوسع** أفق المسلم

ويحرره من ضيق الأفق التي هي واقع وشعار أغلب وسائل وقنوات الاتصال والإعلام المعهودة ويقوي نتائجه في وقت قصير. هذا ما رأيناه في تاريخ الإسلام حضارة لم تعرف الحدود الضيقة كما قالها ربعي بن عامر، حيث أخرج - هذا الدين - الناس من ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام: حضارة جاوزت الآفاق في زمن قصير. وكذلك التطوير الذاتي يكون خماسيا. فمن بخل، فإنما يبخلُ على نفسه.

والمقصود هنا أن نجعل الهدف النهائي الذي نسعى إلى تحقيقه من علم البرمجة اللغوية العصبية هو تحقيق النجمتين الخماسية في حياتنا. النجمة الأولى للأبعاد الخمسة. والنجمة الثانية هي للأهداف الخمسة. بذلك تصبح حياة الفرد منا خماسية الأبعاد والأهداف. وذلك هو الإسلام، والله أعلم.



الفصل الثاني
فرضيات علم البرمجة اللغوية العصبية

- (إن الله لا يغير ما بقوم،
حتى يغيروا ما بأنفسهم)
- (سنة الله،
- (ولن تجد لسنة الله تبديلا)
- (ولن تجد لسنة الله تحويلا)
- (ونفس وماسواها،
قد أفلح من "زكاها"،
وقد خاب من "دساها")
- (وهديناه النجدين)
- (لكي لا تأسوا على ما فاتكم،
ولا تفرحوا بما أتاكم)
- **(وما تشاءون إلا أن يشاء الله)**

مقدمة

إن بداية التلقي عن الله عز وجل كانت في أول أية نزلت وحيا في قوله تعالى : (اقرأ). هذه هي بداية ما أمرنا به الله سبحانه وتعالى تأملا في ملكوته المنتظم. وما أجمل قول الحق، سبحانه وتعالى، في سورة الملك وهو يخاطب البشرية مُعرفا بنفسه، سبحانه، من خلال مطالبتنا **بالنظر** في ملكوته سبحانه قائلا: (الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فأرجع البصر هل من فطور، ثم أرجع البص كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير) ٣، الملك.



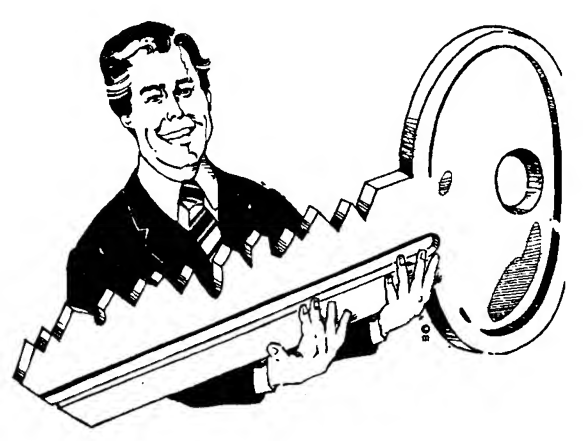
ونتيجة هذا التأمل في هذا الملكوت يستطيع الإنسان أن يستنبط أن هذا الكون - من أصغر ذراته إلى أكبر مجراته - قد أحكمته سنن وقوانين ومقادير لا تخيب ولا تحابي ولا تتغير، (سنة الله، ولن تجد لسنة الله تبديلا، ولن تجد لسنة الله تحويلا).

والمدهش في الأمر أن الله قد **أحكم** كذلك الجوانب الاجتماعية والانسانية بسنن وقوانين ومقادير، كذلك هي بنفس القوة والثبات. فهو، سبحانه، كما جعل لنظام الذرات

والمجرات **أنظمة** وقواعد وسنن تحكمه، فكذلك النفس الإنسانية لها **أنظمتها** التي تحكمها وتنظمها، لكي لا تطيش.

وهذا ما نراه في قول الحق سبحانه:(قد جعل الله لكل شيء قدرا). وكذلك قوله سبحانه وتعالى: (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) سنن ثابتة لا تحابي ولا تتغير. بل أن التغيير في الحياة الانسانية له التأثير على الحياة الكونية، كما جاء في قوله سبحانه: (ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس)، فتلك نتيجة وهذا سبب.

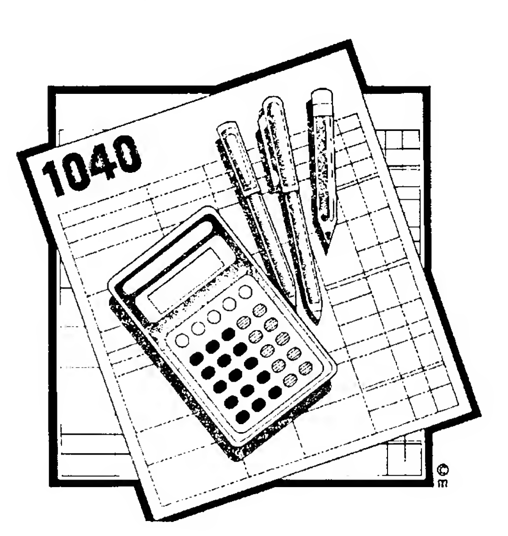
والمهم في كلا الجانبان، الكوني والإنساني، **أن من يعرف هذه السنن، فإنه يستطيع أن يصنع من النتائج ما يريد**، وفق هذه السنن التي لا يستطيع أن يحيد عنها قيد أنملة. لذلك فمن أراد **نتيجة** معينة، فلابد له من أن يقدم أسبابها **وسننها** التي تصنعها.



مثال ذلك أن يريد أحدنا الإنجاب والأطفال. إن السُنة التي يعرفها الإنسان هي حتمية التلاقح بين المذكر والمؤنث من خلال سنن محددة، بل وقد يتفنن في ذلك. بذلك يستطيع الإنسان أن **يحقق** النتيجة التي يريدها من خلال تقديم الأسباب التي

التي تؤدي إلى تلك النتيجة. هذه هي سنة الله التي لن تجد لها تبديلا. ولن تجد لها تحويلا. ذلك حق وثابت علميا في الجانب المادي من الإنسان. كأنك تتعامل مع أرقام وحسابات لا تتغير.

كذلك فإن الأمر في الجانب الروحي أو المعنوي أو الاجتماعي هو حقيقة وتحكمها **سنن** ثابتة. كما هي ثابتة في الجانب المادي. المقصود بالجانب الروحي هنا جميع الجوانب الإنسانية والاجتماعية من فرح وحزن وسعادة وشقاء وفقر وغنى ونجاح وفشل وتعاسة وشقاء. ... الخ. كل هذه الجوانب الإنسانية لها **أسبابها ونتائجها**.



هذه المعرفة تعين الإنسان على التغيير من حالة إلى حالة أخرى.
وفق سنن الله التي بثها في الكون والحياة والإنسان. يستطيع الإنسان من خلال استثماره لسنن الله يتحول الإنسان من مرض إلى صحة، ومن فقر إلى غنى، ومن شقاء إلى سعادة. **وكل ذلك وفق سنن الله** التي لا تحابي مسلما ولا كافرا. لذلك فإن من يعرف هذه الأنظمة والسنن والقوانين فإنه يستطيع أن يتحكم في ذاته وفي الآخرين.

وكل ذلك مصداق لقول الحق سبحانه وتعالى: **(إن الله لا يغير ما بقوم، حتى يغيروا ما بأنفسهم)**. والمسلم يفعل كل

ذلك ويحقق كل تلك النتائج وهو يؤمن - إيمانا مطلقا - بأن كل ذلك من عند الله. **فما رميت إذ رميت الله، ولكن الله رمى.**

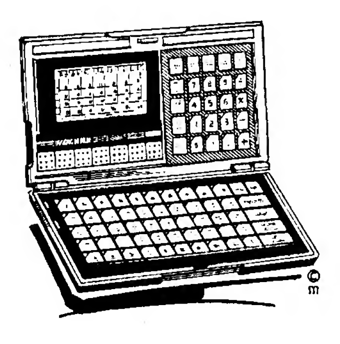
إذ ليس لنا من الأمر من شيء، ليس لنا إلا محض المشيئة والإرادة، ولكن كل شيء بعد ذلك، وقبله، بيد الله وتوفيقه، وقبل كل شيء حكمته وإرادته، فليس الأمر جبرا، بل هي مشيئة - مالك الملك - سبحانه، هو الأول والأخر.

لذلك جاء قول الحق سبحانه : (لمن شاء منكم أن يستقيم). وهي آية تعطي المؤمن قدرة وتصور على إمكانية التغير. ولكن في نفس الوقت تذكر تكملة الآية: (وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين). ذلك أن السبب ليس هو النتيجة. والسبب نفسه لا يصنع النتيجة، بل الخالق للنتيجة هو الخالق سبحانه وتعالى. لذلك، هو سبحانه، وحده، قادر على إيجاد النتائج بدون أسباب، كالمعجزات.

ومصداق كل ذلك نراه في قصة سيدنا عمر الفاروق رضي الله عنه عندما خرج من أرض كان فيها الطاعون فتعجب البعض: أتفر من قدر الله؟ فقل قولته المشهوره: (**أفرُّ من قدر الله إلى قدر الله**).

هذا **التنقل** بين الأقدار هو مقدرة عجيبة يتحلى بها الإنسان الذي يريد أن يصنع بنفسه حياته ومستقبله وفق سنن الله التي يقوم هذا الإنسان بالتعرف عليها من خلال

علم محدد جديد. هذه هي ميزة وكرامة الإنسان في **حرية الإختيار** والتي تميز بها على السموات والأرض فأبين أن يحملها وحملها الإنسان.

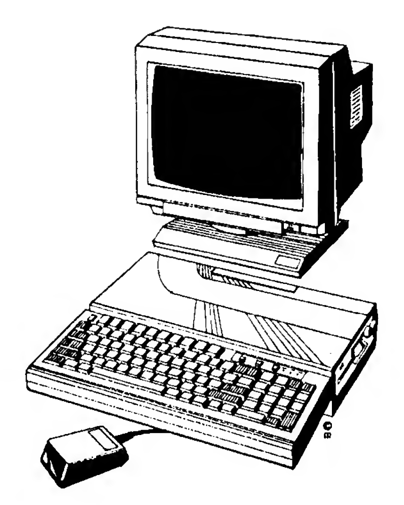


لذلك، في أي لحظة، إذا تخلى الإنسان عن قدرته في الاختيار، والانتقال بين سبب وأخر، فقد خسر إنسانيته. هل أنت كذلك؟ أنت أكبر من ذلك، إذ سخر الله لك السموات والأرض.

فماذا تتخيل قد وهبك الله من قدرات وإمكانيات تليق بهذه المسؤلية؟

كل ذلك (**التحكم والتنقل**) بين سنن الله هو أشبه بعملية وضع برنامج يبدأ بسنن وقوانين وقواعد محددة تقود إلى نتائج معينة. هذا البرنامج له أشكاله وأنماطه وأساليبه وتقنياته. **هذه البرمجة هي عملية علمية قائمة على معرفة بسنن الله في الكون والحياة والإنسان.** ذلك هو علم البرمجة اللغوية العصبية Nureo Linguestic Programing

وهنا أمر جميل خاص بالمسلم ومن يستعين بالمولى عز وجل. إذا بذلت أنت أو غيرك سببا بمقدار (١٠) فإن النتيجة سوف تكون بنفس المقدار الذي قدمته، فقط (١٠). ولكن إذا **دعوت وأستعن بالله، فسوف تكون النتيجة أكبر من الأسباب التي قدمتها.**



لذلك فقد تفاجأ بأن النتيجة التي قدمت أسبابها المتواضعة قد أصبحت نتائجها ١١ - ١٠٠، بل ما هو أكثر، فالله يضاعف لمن يشاء. وهذا هو معنى البركة. لأنك إستعنت بمالك الملك، الذي بيده ملكوت السموات والأرض.

فماذا تتخيل يكون توفيقه، وماذا تتخيل أن يكون دعمه؟

سبحانه...سبحانه...سبحانه.

لذلك فهنا وقفة إيمانية وعقائيدة. لابد من التوقف عندها. هل السبب، الذي نستثمره، هو الذي يملك خلق النتيجة؟ هل الأمر، كما قالت بعض الفرق الضالة، كالقديرة، بأن (الأمر أُنُف)، أي جبرا وحتما لا مفر منه. أمر مهم وهو بين الكفر والإيمان، بل قد يعني الشرك والإلحاد.

إن هذه الأسباب التي نسعى إلى **التحكم** فيها والسيطرة عليها لا **تملك** خلق وصنع وتكوين النتيجة، بل نحن فقط **نتبع** أمر الله في بذل الأسباب، ولكن حقيقة الأمر أن الله بحكمته وعدله وعلمه **يسمح** بعد ذلك - سبحانه - بالسبب أن **يحقق** النتيجة.

لذلك **فلا يقع** في ملك الله إلا ما **يريد** الله بحكمته وعلمه وعدله ولطفه، **إذ ما نشاء إلا أن يشاء الله.** بل أنك حتى إذا بذلت ما هو أقوى من الأسباب وهوالدعاء، فإذا دعوت مالك الملك، فإنه، سبحانه، قد لا يستجيب لك. لماذا؟ لأنه، سبحانه، الحكيم العادل العليم اللطيف.

الاحتمال في سبب عدم إجابة الدعوة أنه سبحانه، يعلم ، ونحن لا نعلم، أن النتيجة، الآن ، ليست في صالحك سواء في المستقبل أو الحاضر. فعلمه سبحانه يغطي الأفق كله ويشمل جميع الخلق.

سبحانه ... سبحانه ... سبحانه.

إن هذا العلم مثل غيره من العلوم القصد منه أن يتحول النشاط الإنساني من العمل اللا إرادي إلى الإرادة الفعلية.

هل تريد أن تكون حياتك مجرد خبط عشواء لمجموعة من الصدف، أم أنك تريد أن تكون الأسباب والتتائج في حياتك هي أمور أنت تتحكم فيها، بإرادة الله وتوفيقه؟

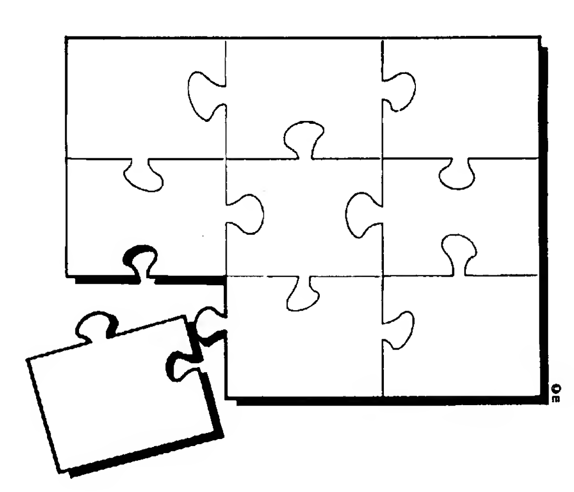
إن هذا العلم يوفر لك الفرصة أن تتحكم أنت بإرادتك التي وهبك الله إياها في مقادير حياتك، ضمن الأسباب التي بثها الله في الحياة من حولك. هذا



التحكم والسيطرة تتم من خلال معرفتك لما يجري في كيانك الجسدي والعقلي والعاطفي. بعد أن تعرف كيف يتم كل ذلك في حياتك، تستطيع أن تتحكم في الأسباب والنتائج. فقد جعل الله لكل شيء قدرا.

علم البرمجة اللغوية العصبية NLP

إن هذا الفن، أو العلم الجديد، هو كذلك حيث بدأ الحديث عنه في منتصف السبعينات. وكانت بدايته على يد عالمين هما ريتشارد باندلر وجون غاليندر Richard Bandler & John Grinder. وقد كانت بداية هذا العلم في إكتشاف باندلر قدرته على اقتباس قدرات الآخرين.



وبعد ذلك تم إضافة العديد من العناصر من فرضيات وتقنيات إلى هذا العلم. وبالطبع دخل عليه العديد من السلبيات من أديان شرقية، لا علاقة لها بعلم البرمجة. وبالطبع أساء العديد استعمال هذا العلم، حتى مكتشفيه. **والمطلوب هنا أن نستقي من هذا العلم ما يتناسب مع شخصيتنا الاعتبارية. فهل نخشى على أنفسنا من علم جديد؟ وهل نحن ضعاف تحتوينا ثقافات الشرق والغرب؟ والحكمة ضالتنا، نحن أولى بها.**

التعريف/

لذلك فإن البرمجة Programing هي نموذج في الاتصال وقدرة الفرد على **تحديد** مجموعة الأفكار والمشاعر والتصرفات

التي **تصنع** (وتبرمج) عاداتنا، وخبراتنا والتي تؤثر على اتصالنا بذاتنا وبالآخرين، وعليه يسير نمط حياتنا، وكل هذا يمكن تغييره. يمكن النظر إلى هذا العلم على أنه طريقة تشكيل العالم الخارجي في ذهن الإنسان من خلال **تغير** نظام التصور والتصرف Bidy-Mind Organism، والذي تم تسجيله، ثم إعادة تسجيله عبر الحواس الخمس والرموز اللغوية والغير لغوية.

أما المقصود باللغوية Liguistic فهي الطرق أو قدرات سواء عن طريق الرموز اللغوية مثل الكلمات والجمل المحددة، أو وغير اللفظية، وذلك عن طريق أنظمة الاتصال واللغة الصامتة التي تعبر عنها أوضاع الجسد، مثل كيفية الجلوس، الوقوف، الإيماءات، والإشارات، والرموز، وأيضا تعبيرات الوجه، والتنفس، بل وأنظمة الحياة والتفكير، وكل ذلك يعبر و(**يكشف**) تفكيرنا واعتقاداتنا، بل يصنع و(**يشكل**) حياتنا عكسيا.

كذلك فإن اللغة تشمل أسلوبا ثالثا تم شرحه بالتفصيل سابقا يسمى الأسلوب النظامي والذي هو عبارة عن مجموعة التصرفات التي **تصنع** معا معلومة جديدة تختلف عن كل تصرف وحده منفصلا.

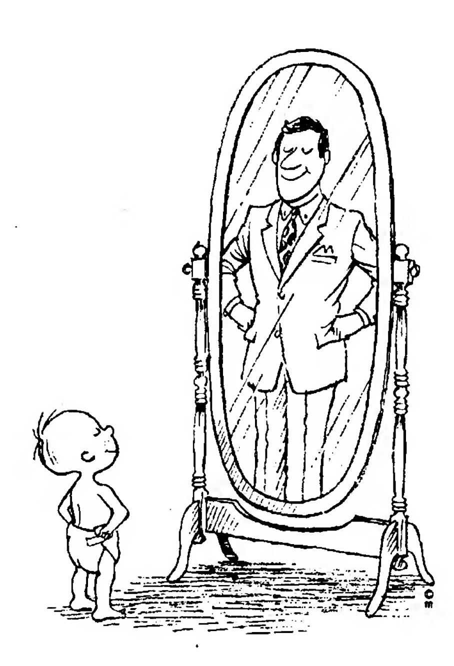
والمقصود بالعصبية Nuroe هو الجهاز العصبي والمسلك العقلي، الذي يسير بكيمياء معينة، لحواسنا الخمس لإدراك العالم من حولنا، وكيفية تحكم العقل في كل ذلك. ويشمل ذلك:



(١) دخول.
(٢) معالجة.
(٣) خروج المعلومة.

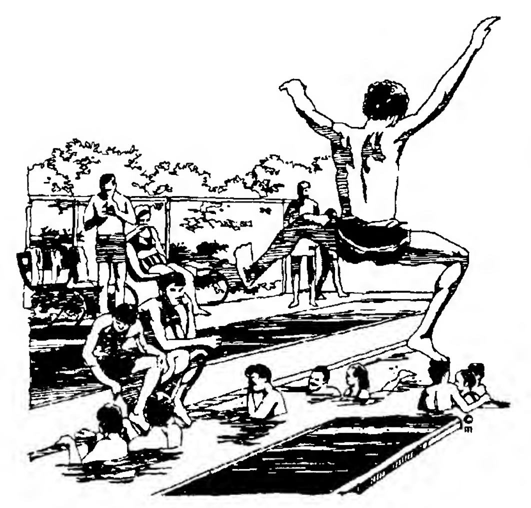
ويتم كل ذلك عبر النظام العصبي في الجسد الإنساني. **لذلك فهذا الفن يحتوي على الطرق التي (يتصور ويتصرف) على أساسها الإنسان.** إذا فإن هذا الفن هو مجموعة **القدرات** على استخدام لغة العقل باستراتيجية ايجابية قائمة على معرفة **سنن** الله في **التغيير** فتمكننا من تحقيق أهداف حياتنا. **والتحكم** في ذواتنا بفاعلية. بدلا من أن تتحكم فينا الظروف من حولنا. **وكل ذلك ضمن سنن الله التي بثها في الكون والحياة والإنسان.**

لذلك فهذا الفن هو إسلوب منظم لمعرفة تركيبة النفس الإنسانية. والتعامل معها بوسائل وأساليب محددة. حيث يمكن التأثير بشكل حاسم في عملية الإدراك والتصور والأفكار والشعور. وبالتالي في السلوك الإنساني. والمهارات. والأداء الإنساني الجسدي والفكري.



ويقدم هذا العلم للإنسان **الأساليب** العملية والمرحلية - خطوة بخطوة - لكيفية التحكم أكثر في الذات والآخرين. سواء في جانب

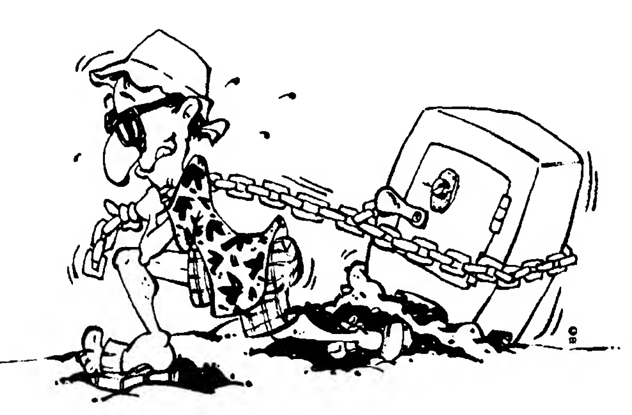
التصورات والتصرفات، أو حتى العاطفي، أو حتى العقلي.



الهدف من وراء كل ذلك هو أن يكون الفرد أكثر إيجابية تجاه الحياة من حوله، مهما أسودت واحلكت الظلمة. وبذلك يحقق التطوير الذاتي خماسيا، العبودية لله،عمارة لهذه الأرض، وفوزا بجنته، ونجاة من ناره.

ويعطي هذا الفن الإنسان القدرة كذلك على اقتباس قدرات الآخرين المتميزة، ليكون الفرد أكثر تميزا وتفوقا، فلا يكون كما هو فقط، بل كما يريد. **فقد جعل الله لكل شيء قدرا.**

ويهدف هذا الفن إلى إيجاد **النموذج** أو استخلاص قواعد أصول وأنماط نستطيع معها أن **نبرمج** النتيجة والهدف والتغيير الذي ننشده في ذواتنا وفي



الأشخاص الآخرين. فالبرمجة أو الهندسة النفسية تنظر إلى قضية النجاح والتفوق Excellence على أنها **نتيجة** وعملية يمكن **صناعتها** من خلال اقتباس **أسبابها**. ذلك حق من خلال معرفة الأسباب والقواعد والاستراتيجيات (والسنن) والقوانين والأقدار والمقادير التي **أوصلت إلى ذلك النجاح. وتلك النتيجة. وهل السيرة النبوية غير ذلك؟**

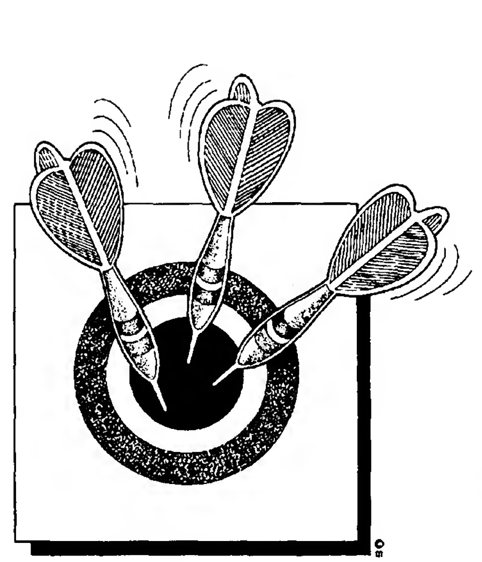


من أجل ذلك فإن هذا العلم يؤمن بأن التفوق في النشاطات والتصرفات يمكن نمذجته. ذلك يعني تحليله واقتباسه. لينتقل من شخص لآخر. ومن جيل لآخر. ومن حضارة لأخرى. ومن أجل ذلك فإن التفوق يتطلب تطوير المهارات.. وتطوير التفاعل الجسدي والعقلي. واقتباس مهارات الآخرين. تطويرا للذات خماسيا. عبودية لله.

هذا التطوير للعقل والجسد يمكن تقسيمه إلى متغيرات وأجزاء صغيرة متعددة. ليمكن اقتباس كل متغير وعنصر بطريقة مستقلة. هذا التحليل لعناصر التفوق. وبالذات كيفية عمل العقل. يجعل أمر التفوق أمرا سهل اقتباسه. دون تطلب شروط علمية متفوقة أو قدرات عقلية فائقة. بل هو لكل إنسان يريد أن يتطور خماسيا.



لذلك فإن الهدف من هذا العلم هو **(التغيير نحو الأفضل)** سواء على مستوى الذات أو على مستوى الآخرين، وسواء على مستوى التصورات وعلى مستوى التصرفات، وعلى كيفية التخلص من السلبيات وعلى كيفية تطوير الإيجابيات. وكل ذلك خماسيا.



ولكي يتمكن الفرد من تحقيق المطلوب من هذا العلم والتحول إلى عمل إيجابي في حياة الفرد والجماعة، رغم صغر الفترة الزمنية لهذا العلم، فإن المطلوب هو التركيز الذي يحقق التأثير المطلوب في اصابة الهدف، **كما تفعل في صلاتك تركيزا في موضع سجودك، طوال صلاتك.** هذا التركيز يتم خلال التأمل والتخيل للعالم الآخروي.

من أجل ذلك فإن هناك العديد من التعريفات لهذا العلم الجديد بأنه :

- علم وفن التفوق.
- كاتالوج العقل.
- دراسة التجربة بموضوعية.
- دراسة هندسة التجربة بموضوعية.
- البرامج العقلية.
- علم جديد للتمكن.
- دراسة التفوق الإنساني.
- تكوين أفضل ما نقدر عليه.
- كاتالوج لهندسة الإبداع.
- إكتشاف جديد للتجريب.

ومختصر القول، إن هذا العلم يعطيك الفرصة لتعرف كيف تشعر، وكيف تفكر، وكيف تتصرف، ولكي تستثمر كل ذلك، بعد ذلك، **لتكون كما تشاء**، **بعد أن عرفت من أنت**، وعرفت كيف يسير ويعمل عقلك، ومشاعرك، وتصرفاتك.

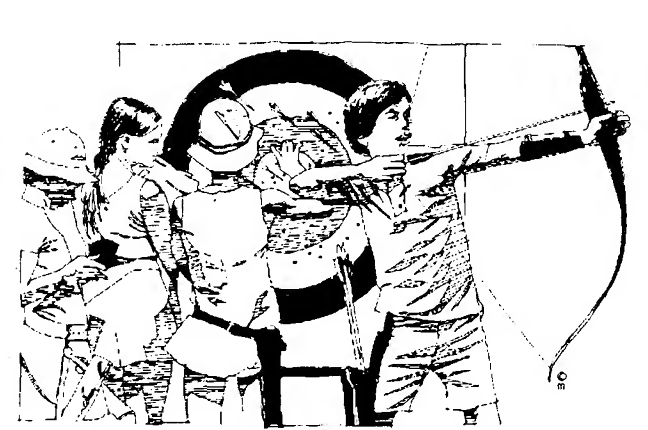
بل وينطبق ذلك على تأملك ومعرفتك بالآخرين، من خلال تأملك لكيفية تحرك نظامهم المعلوماتي، فتعرف كيف يفكر ويشعر الآخر، **وتقتبس** ذلك، لتكون أنت كما تشاء، سواء في ذلك المشاعر والأفكار والتصرفات، بل والمعتقدات والمستوى الروحي. **لذلك فإن هذا الفن "نموذج" لتقعيد وفهرسة الأهداف.**

ويعينك على **اقتباس** المهارات السلوكية ويعينك على تحقيق الوئام والتأثير. وكذلك يعطيك الفرصة لتعرف **كيف** يعمل عقلك، (لتراقب) أفكارك، ثم (تسيطر) عليها. هذه القدرة والنتيجة هي محور جميع العلوم والمخترعات: السيطرة، تحقيقا لخلافة الله وعمارة للأرض.

كذلك يعطيك الفرصة **للتحكم** في مشاعرك من خلال **التحكم** في الأفكار. إضافة إلى **التحكم** في تصرفات الجسد التي بدورها تصنع المشاعر وتؤثر في الأفكار. **هذه هي ثلاثية التحكم. ولكل تقنياته.**

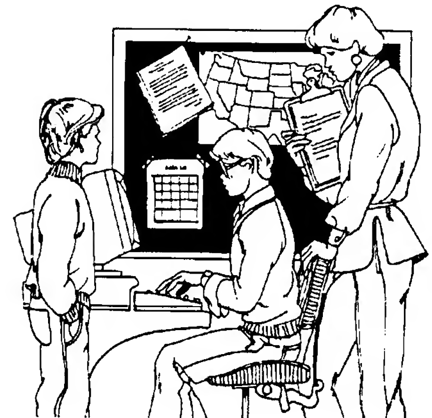
ويعطيك هذا العلم الفرصة للتحكم في معتقداتك وقيمك الشخصية من خلال التعرف على مواقع هذه المعلومات وتغير هندستها وتركيبتها المعلوماتية.

ولكن كن على ثقة بأن مجرد قراءتك عن هذا العلم لن تعطيك الحصيلة المطلوبة. فقط **(التجريب والتطبيق)**. لذلك فإن التمارين والتقنيات تحقق النتائج المأمولة من هذا العلم. أما الدراسة الذهنية والنظرية بدون تطبيق فإنها لن تفيد. ومثال ذلك من يدرس السباحة ولم يحاول النزول إلى الماء. فلن يتم له الاستفادة من كل معلومات السباحة. لذلك فإن المطلوب هو (**الممارسة والممارسة والممارسة. ثم الممارسة**) حتى تتحول هذه الفرضيات إلى ملكات ومواهب فطرية وتدخل في تركيبة الشخصية وتغوص في العقل الباطن. لذلك فيجب التركيز هنا على أن نقاش هذا العلم لا يؤدي إلى تقبله وفهمه بعمق. إن الطريقة الوحيدة للاقتناع بهذا العلم هو **تجربته** على الذات. هنا، فقط، سوف



نتفهم صورته ومعانيه، بل وتستسيغ **وتتذوق أعصابك** حقيقة هذا العلم ومعالمه. لذلك (**جرب لتفهم. جرب لتقتنع. جرب لتعرف أنك تصدق أو تكذب. جرب لتعرف أن هذا العلم حقيقة أم خرافة**).

والجميل في الأمر أن هذا العلم يستعين بسرعة العقل، التي تفوق سرعة الضوء، في التحرك المعلوماتي ليحدث التغيير في الشخصية بنفس السرعة. ويعتمد التغيير على معرفة النموذج السلبي، ثم تغييره بنموذج أخر ايجابي.



ونظرا لأن عمر هذا العلم هو ما يقارب ال ٣٠ سنه. لذلك فهو غير متداول بين المتعلمين ناهيك عن العامة. وقد نشأ هذا العلم من خلال تجارب علم النفس التي بحثت في النظريات ولم تتطرق إلى الوسائل. ثم جاء هذا الوليد الجديد ليعطي الإنسانية وسائل وتقنيات لتحقيق نظريات علم النفس.

لقد بدأ هذا الفن في البحث عن وسائل التأثير والتغيير التي كان يحققها مشاهير الخطباء والمؤثرون في الناس والناجحون والمتفوقون. ومن خلال **تأمل** تصرفات كل هذه المجموعات من المتفوقين ومن خلال تأمل تصرفات الأطفال وكيفية اقتباسهم للمهارات تم صياغة هذا العلم في **نماذج**

وتقنيات التفوق التي قامت على الملاحظة والتأمل العلمي. لذلك فإن معلومات هذا العلم ليست جديدة. بل هو علم الإنسان. ولكنه قام **بتقعيد** هذه المعلومات والخبرات الإنسانية في خطوات وقوالب **ليسهل فهمها وشرحها وتطبيقا وتناقلها عبر الأجيال والشعوب. وهل أي علم سوى ذلك؟ تقعيد للنشاط الإنساني.**





وهنا ليس مطلوبا أن نعرف كيف يتم تأثير الأسباب على هذه النتائج، وذلك ليس مهما. لذلك فلن يخوض هذا العلم في **كيفية** حصول هذه النتائج، ولن يفيد في تحقيق النتائج من عدمه. إن التعريف العربي لهذا التخصص غير موجود فلا يوجد تعريف واحد، فالبعض يسميه هندسة النجاح، والبعض يسمه هندسة التغيير، ذلك أنه برمجة للعقل اللا واعي والمسيطر على الجهاز العصبي والذي يسيطر على جميع الجسد والمشاعر من خلال اللغويات والتي سوف يتم

شرحها لاحقا. وكل ذلك هو (الهندسة النفسية). (التطوير الذاتي).

أهداف علم البرمجة اللغوية العصبية

يهدف هذا العلم، من خلال رؤية الكاتب، بعد ربطه بالعلوم الشرعية ليتناسب مع أصالتنا وشخصيتنا الاعتبارية، إلى تحقيق العبودية من خلال الأبعاد الخمسة في الاتصال. كما سبق شرح ذلك في الخماسية:



(١) الاتصال الرباني

حيث يعين هذا العلم على تحقيق العبودية بشكل أمثل من خلال تعليم الفرد تقنيات التغيير التي تعينه على تنفيذ المحاسبة للذات، وتنفيذ أوامر المولى عز وجل واجتناب نواهيه، بل بكل تقبُّل وحب للمولى سبحانه وتعالى.

(٢) الاتصال الذاتي

وذلك من أجل الاستثمار الأمثل لقدرات الفرد الكامنة. ذلك أن هذا العلم يعين من خلال فرضياته وتقنياته على التخلص من التصورات والتصرفات السلبية. كذلك يعين على كيفية اكتساب التصورات والتصرفات الإيجابية.

(٣) الإتصال الشخصي

إن معرفة الذات تعين على معرفة الآخر من خلال قواعد علمية يتم بها التعرف على الآخر من خلال استراتيجية الألفة والقيادة.

وليتم التواصل معه من خلال نمطه ومن خلال تقنيات خاصة بالتواصل والتأثير والتغيير.

(٤) الإتصال الجماهيري

وكذلك على مستوى أكبر، فإن هذا العلم يعطي التقنيات التي تعين على التأثير في الجماهير بكل سلاسة وسهولة، دون محاولات الضغط والقهر النفسي، من خلال استثمار أنماطهم وتقنيات التغيير والتطوير.

(٥) الاتصال المؤسسي،

وذلك أن هذا العلم هو طريقة للتواصل مع الآخرين من مؤسسات وجماهير، مما يضمن الإنتاجية للفرد والمجموعة ويعين على تحقيق الأهداف المؤسسية.

وكل ذلك يتم تحقيقه من خلال استراتيجيات وتقنيات في التغيير عبر القنوات المعلوماتية الثلاثة: القناة اللفظية، الرمزية، النظامية.

لذلك فإن مواضيع هذا العلم هي :

- محتوى الإدراك لدى الإنسان وحدود المدركات للمكان والزمان والأشياء.
- الواقع كما نفهمه.
- الغايات والأهداف المستقرة في النفس.
- التواصل والتفاهم مع الآخرين.
- انسجام الإنسان مع نفسه ومع غيره.
- كيف يمكن إدراك معنى الزمن.



- الحالة الذهنية وكيفية رصدها وتغييرها.
- دور الحواس في تشكيل الحالة الذهنية.
- أنماط التفكير ودورها في عمليات التذكر والإبداع.
- علاقة اللغة في التفكير والقدرات الفردية.
- كيفية تحقيق الألفة.
- كيفية فهم الإنسان وذلك للتأثير عليه
- إستخدام اللغة في الوصول إلى العقل الباطن لتغيير السلوك، والمشاعر، والأفكار.
- علاج الحالات الفردية الوهم والصراع الداخلي.



ويتميز هذا العلم على علم النفس في الجوانب التالية:

(١) السهولة.

فلا تحتاج لخلفية ثقافية علمية. وهذا العلم هو خبرة البشرية التي تم جمعها في تقنيات محددة. فكل إنسان عنده الاستعداد لممارسة هذا العلم - إذا أراد ذلك - حتى وإن كان أميا.

(٢) السرعة والفاعلية.

وذلك أنه يتم تحقيق أهدافه من خلال السيطرة على الدماغ بكل فاعلية علمية وعملية.

(٣) الخصوصية.

فلا تحتاج لمعرفة دقائق وخفايا الشخص الذي تساعده. ذلك أن الفرد الذي يقوم بالمساعدة يستطيع أن يحقق أهدافه الاستشارية مع الشخص الذي يحتاج للتطوير والتوجيه دون معرفة تفاصيل وأسرار المشكلة. **إن هذا الفن رغم أنه قد تم تقعيده حديثا، لكنه حقيقة قديم قدم الإنسان، وله أصوله في الشرع. (ولكنه حديث من حيث التأطير العلمي).**

إن أقرب مثال على ذلك ما نشاهده في علم اللغة العربية، والتجويد، والإدارة. فكل تلك هي علوم نشأت مع الإنسان **ولكن تم وضع القواعد العلمية حديثا لهذه المعارف بحيث يسهل شرحها وحفظها ونتوارثها عبر الأجيال والثقافات.**

بل أننا كمسلمين نرى الكثير مما جاء في هذا العلم له أصوله في كتاب الله وسنة رسوله، بل وفي كتب بعد العلماء الأقدمين في هذه الأمة، بل أن بضاعتنا ردت إلينا بعد أن تم تغليفها. **وإذا قام الغرب "بتقعيد" مالدينا ،هل نرفض لهم هذه الخدمة؟** هل نرفض لهم ما قام به المستشرقون من فهرسة للقرآن والسنة. ما هو رأيك في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن؟ بل أن العديد من مقولات هذا العلم وردت في كتب إبن القيم. وسوف تجد وأنت تقرأ هذا الكتاب ما يثبت لك هذا الرؤية. **لذلك فإن الذي قام به علم البرمجة اللغوية العصبية هو (وضع قواعد منظمة) لما يقوم به الإنسان تلقائيا وعشوائيا وبدون وعي. ذلك أنه من الأفضل لضمان تحقيق النتائج أن تتم من خلال تقعيد خطوات ثابتة مقننة وعلمية. لذلك نشأ هذا العلم حديثا، رغم أن مواضيعه قديمة قدم الإنسان وخبراته.**

لذلك سوف يرى البعض أن ما سوف يتعلمه ليس بجديد عليه، ولكنه سوف يتضح له أن ما كان يقوم به **عشوائيا** وبدون وعي منه قد تم تحويله إلى **قواعد** منظمة.

لذلك فإن هذا الفن يرى أن **بداية** الحل والتغير تكون من الداخل، ومن الفرد، بدلا من بذل الجهد لتغيير العالم من حولنا، كأنه ليس ذنبنا أو خطأنا. **إن التغيير الحق يكون من داخل الإنسان إلى الخارج،** وليس العكس. وكذلك فإن البداية

الصحيحة من الداخل تكون من داخل الدماغ حيث يغير الفرد من أفكاره وعواطفه وتصوراته، فيتغير بذلك ردود أفعاله وسلوكه وتصرفاته. وكل ذلك نراه متمثلا في النص القرآني العظيم: (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم).

وهناك قصة جميلة لشخص أراد أن يغير العالم في خمسة سنوات، فلم يقدر. ثم أراد أن يغير وطنه في خمسة سنوات، فلم يقدر. ثم أراد أن يغير مدينته في خمسة سنوات. فلم يقدر ، ثم أراد أن يغير الحي الذي يعيش فيه في خمسة سنوات، فلم يقدر. ثم أراد أن يغير أسرته في خمسة سنوات، فلم يقدر. **ثم قرر أخيرا أن يغير نفسه**، فقدر على ذلك وتحقق له كل ما يريد.

ويتم كل ذلك ضمن أسباب وسنن منطقية مقننة لا تحيد ولا تتغير - إلا بقدر من الله وحكمة ، تعين الفرد بعد تأملها والتعرف عليها على تحقيق النتائج والتغيير المطلوب.

وكل ذلك أيضا مصداقا لقول الحق سبحانه في آيتين
(ولن تجد لسنة الله تبديلا) ٦٣ الأحزاب،
(ولا تجد لسنتنا تحويلا). ٧٧ الأسراء

وهذه هي المشيئة الربانية التي منحنا إيها: (لمن شاء منكم أن يستقيم). حرية الفرد في اختيار مصيره.. في الدنيا والأخرة. ولكن كل ذلك ضمن الآية الكبرى للتوحيد الخالص:

(وما تشاؤن إلا أن يشاء الله رب العالمين).

فرضيات علم البرمجة اللغوية العصبية

تقوم جميع تقنيات علم البرمجة اللغوية العصبية على فرضيات، حتى يمكن تطبيق تلك التقنيات في وسطها اللائق بها، والتي تحتاج إليه كقاعدة يتم البناء عليه. هذه الفرضيات هي فهم عام يسع جميع التقنيات، ويعين على تفهم معانيها وأسرارها. وتستطيع، إيها القارئ الحبيب، أن تقوم بالعديد من التغيير والتطوير للعديد من القضايا الإنسانية الفردية والإجتماعية من خلال هذه الفرضيات فقط. وحتى قبل الخوض في تقنيات التغيير. **ولكن المهم أن تنظر إلى هذه الفرضيات بكل إبداع، ومرونة، وسعة أفق.**

والمهم في بداية الأمر أننا - كمسلمين- في هذا العلم لا ننقاش قضايا الدين ومسلماته، بل الأمر "يقتصر" على تجارب الفرد الشخصية، والتي تم تكوينها في ذهنه بناء على رؤيته الشخصية، والتي لا علاقة لها بدين هذه الأمة ومعتقدها الثابت.

(الإطار الأول) فرضيات التشغيل العقلي

(الفرضية الأولي)

الخارطة في الذهن ليست هي الموقع

إن ما يندهش له الفرد هو **إختلاف وجهات النظر في الموضوع الواحد**. لذلك تجد العديد من الأفراد يحملون وجهات نظر وتصورات متنوعة بل ومتباينة عن موضوع واحد. بل أن الشخص الواحد منا قد يحصل له ذلك. وفي هذا الوضع يقول الشاعر:

وتعظم في عين الصغير صغارها

وتصغر في عين العظيم العظائم

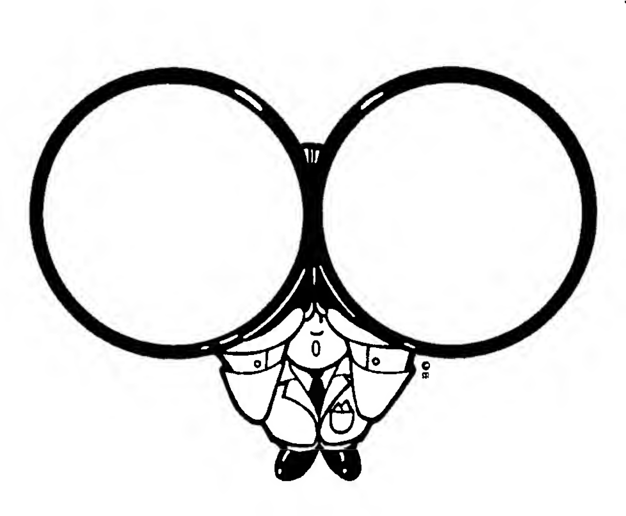
إن هذا البيت الشعري يوضح أن القضية الواحدة قد يراها البعض صغيرة وتافهة لا تحتاج لجهد وعناء، في حين أن نفس الموضوع يراه أخر بأنه مصيبة قد حلت عليه ولن

يستطيع مواجهتها والوقوف في وجهها. بل إن الشيء المادي نفسه قد تختلف في تصوره المفاهيم. ومثال ذلك الزمن المحدود في الليل. حيث يراه البعض طويلا وقد يراه البعض قصيرا يمر مر السحاب. كما يقول الشاعر:

تبيت تراعي الليل ترجو نفاده

وليس لليل العاشقين نفاد

وهذا ما تقوله القاعدة الأصولية الفقهية من أن الحكم على الشيء فرع عن تصوره. إن التصور هو السبب في إختلاف التصرف. ونرى ذلك جليا في الفرد المصاب بعمى الألوان. حيث لا يرى الألوان على حقيقتها. بل يراها بناء على نظامه الداخلي في التلوين.



لذلك تختلف تصرفات الأفراد باختلاف تصوراتهم. بل أن أحدنا إذا نظر إلى أي حدث أو موضوع. أو حتى شخص محدد. ثم أغمض عينيه. هل يمكن لهذا الفرد أن يتذكر كل تفاصيل الحدث أو الموضوع أو الشخص ١٠٠٪ طبعا. لا. سوف يقوم الفرد بتذكر عناصر محددة. **بناء على اختياره الشخصي الواعي**. لذلك لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يكون ما في العقل هو ١٠٠٪ كما هي الحقيقة. **إن كل ما في عقولنا هو مجرد أجزاء من الحقيقة**. بل

أن هذه الأجزاء هي مجرد كلمات وصور ومشاعر لأجزاء من الحقيقة التي نواجهها، والتي اخترنا نحن أجزاء منها فقط. **لذلك فإن الذي في ذهننا ليس هو الواقع، بل هو مجرد خارطة ذهنية.**

إن نظرة الإنسان للأمور من حوله تختلف من وقت لآخر، ولا تنبع وجهة النظر هذه من حقيقة الأمر الخارجي نفسه الذي يواجهه، **بل تصدر هذه النظرة من تصور الفرد ورؤيته وتحليله الشخصي، تبعا لعدة جوانب.** وسوف يتم بيان ذلك لاحقا. **المهم في الأمر أن ما يعترك في ذهننا من وجهات نظر وتصورات فإننا نحن الذين بنيناها ورسمناها في عقولنا. وليس الواقع هو الذي رسمه.**

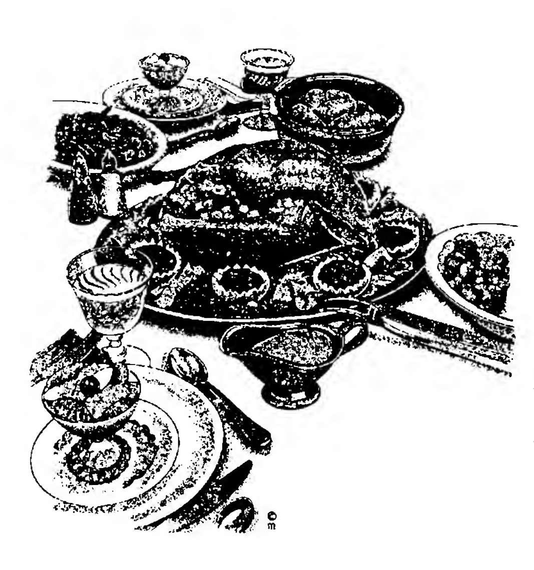
العوامل الخارجية



ولكن بالطبع فإن هذا الفن لا يغفل اثر وقوة العوامل الخارجية. ذلك أن الفرد يستجيب بداية بدوافع داخلية تدفعه للتحرك نحو نشاط محدد. إلا أن العوامل الخارجية لها

قوة وسطوة على الفرد. هذه **الإثارة** يكون سببها قوة الآخر في جذب وإثارة الإنتباه. ذلك أن عوامل الإغراء كالدعاية والإعلان وطرق العرض تؤثر في المستقبل. **هنا يكون الإنتباه سببه قوة الآخر في العرض لإثارة الإنتباه.** لذلك تجد محاضرا، مهما كانت محاضرته مفيدة فإن الجمهور قد يكون نائما. ولكن محاضر أخر، ومهما كانت محاضرته غير مفيدة، ولكنه بأسلوب العرض أثار الإنتباه.

وهنا نتأمل في الثقافة والفن والطعام الغربي، هل هو لذيذ ومفيد؟ بالطبع لا. ولكن أسلوب الدعاية والعرض أثار الإنتباه إليه وجعل الأنظار تندفع نحوه. تذوق طعم المأكولات السريعة مثل كنغ برغر ومكدانولد وبيتزا. هل تتذوق شيء؟ الطعم **الذي تشعر هو طعم الدعاية والإعلان وشعور التحقق والإنتصار والتملك الذي تشعر به سببه تحقيقك وإستجابتك لإثارة الإعلان.**



ولكن رغم هذه القوة الخارجية للإثارة والإعلان والدعاية، فإن المعلومة حتى تصل إلى الدماغ **فإنها تمر عبر مرشحات عديدة في الدماغ.** لذلك يضل الأمر في نهايته رسم وصياغة وصناعة فردية للمعلومة التي يتم تشكيلها نهاية في

الدماغ. **أنت وحدك الذي صنعت الصورة الذهنية النهائية التي في دماغك.**

لذلك فإن المعلومة التي إستقبلناها وتسجلت في الحواس من الخارج بسبب الإثارة فإنها قد أنتقلت إلى داخل الإنسان وأصبحت صورة ذهنية عبر مرشحات عديدة الإنسان يملكها.

لذلك فهناك بوابة واحدة هي الحواس، ثم مرشحان إثنان، ثم عوامل تفاعل ثلاثة.

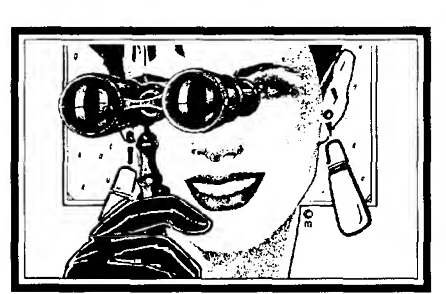
وتخيل معي الأمر في دماغك كأن هناك مستويان بعضها فوق بعض:

المستوى الأول/ الحواس.

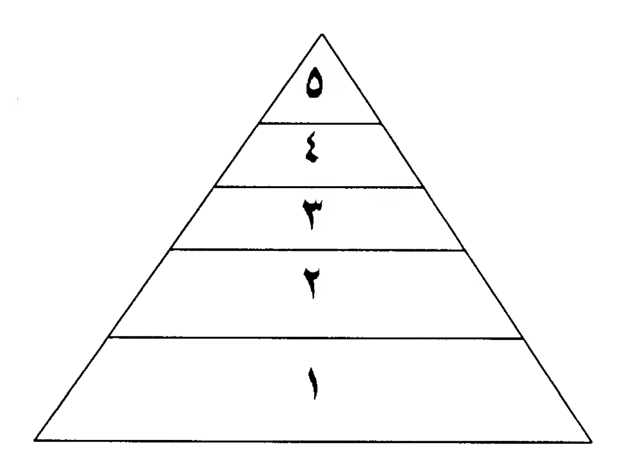
المسنوى الثاني/ المرشحان الأربعة للمعلومة الواردة.

المستوى الأول: بوابة المعلومة: الحواس

ذلك أن الحواس لها قدرات **محدودة** ويمكن خداعها. وتختلف من شخص لأخر ولكل حاسة حد معين تقف عنده ولا تتجاوزه مثل مدى الرؤية وخاصية درجة الألوان، وكذلك مقدرة السمع، التي تختلف فيها حتى الحيوانات. بل أن الحواس نفسها يمكن **خداعها**. مثل السراب حيث تظنه ماء، وهو مجرد خداع للحواس بسبب انعكاسات في الرؤية، وكذلك مثل رؤيتنا أن الملعقة مكسورة ونحن ننظر إليها في الكأس، والمسافة غير الحقيقة في



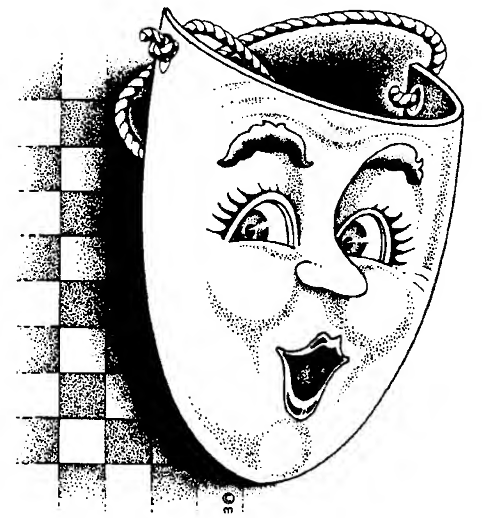
لمن شاء منكم أن يستقيم. وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين



عمق المسبح. بل قد يتجاوز الأمر في النظر في تحليل ماهية الصورة التي تحتمل عدة احتمالات.

الحدث / المعلومة

وتخيل معي الشكل الهرمي في الأعلى، والذي يمثل عقل الإنسان حيث يواجه أمامه المعلومة، أو الحدث. لذلك يكون الرقم (١) في أسفل الهرم للحواس. ومن خلال الحواس نرى المعلومة أو الحدث أمام الإنسان.



لذلك تقوم الحواس، بحسب قوتها وضعفها، مع مؤثرات داخلية، بالتعرف على ما حولها من عوالم ومعلومات.` وهنا نتذكر ما قيل سابقا من قدرة البصر وتأثير الطيف.

والمهم هنا أن الفرد يجب أن يتأكد من المعلومة التي يستقبلها هل أستقبلها كما هي، أم

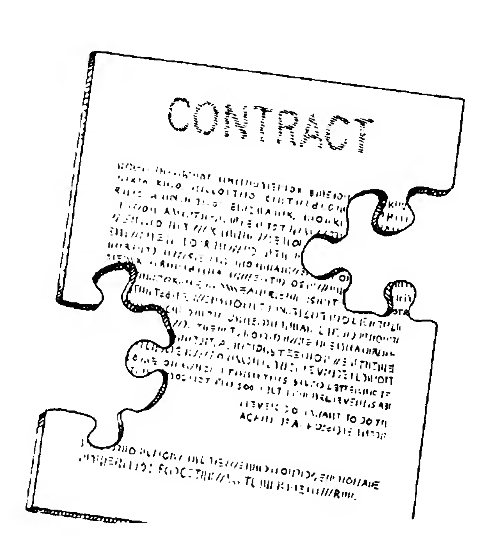
أن حواسه التي بين جنبيه قد خدعته وأعطته معلومة خاطئة. ذلك أن رد الفعل الخاطئ من ذاتنا ليس سببها الوحيد خطأ الأخر. وبعد أن يتم تسجيل المعلومة في المستوى الأدنى عند الحواس **يبدأ تحرك المستويات العليا.** في الدماغ، في علاقة تبادلية وتفاعلية، قد تكون سلبية وقد تكون إيجابية، مع ما تم تسجيله في مستوى الحواس. هذه المستويات العليا هي المرشحان الأثنان للمعلومة. بعد ذلك يتم التأثير من مستوى أعلى ثالث، حيث يتم بعد ذلك تفاعل هذه المعلومة مع أربعة عوامل داخلية، تختلف من فرد لأخر.

المستوى الثاني: مرشحات المعلومة الواردة

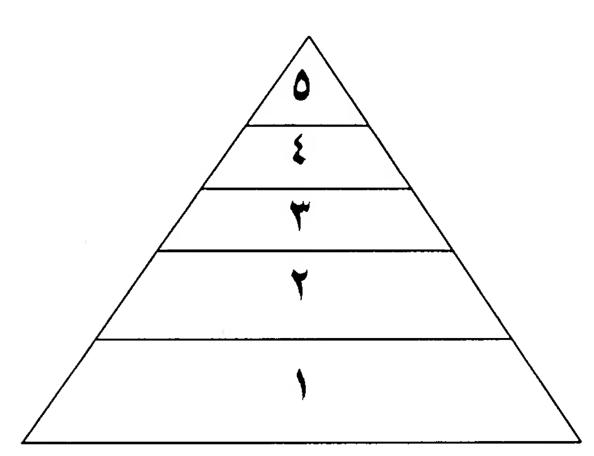
(المرشح الاول) اللغة اللفظية وغير اللفظية

اللغة اللفظية

إن **الكلمات** التي نستعملها هي السبب في إختلاف التأثير. **فالحذف ينقص من ادراكنا للعالم. والتشويه يرسم صورا سلبية ويحذف الجوانب الايجابية. والتعميم يقلل من الدقة ويعمم الخطأ الفردي على مجموعة كبيرة من التجارب.** وسوف يتم بسط هذا الموضوع لأهميته، بدقة مستفيضة في فصل مستقل عند الحديث عن تقنيات التغيير في السلسلة القادمة



وهنا يجب التذكير أنه عند الحديث عن اللغة أن نتذكر اللغة الرمزية واللغة النظامية. ولا بأس هنا من التوقف والرجوع إلى الفصل الخاص بهذا الموضوع.



وهنا يكون الرقم (٢) في الشكل الهرمي هو للغة التي نستخدمها للتعبير عن المعلومة. لذلك فبعد أن تمر المعلومة بمرشح الحواس، فإن المعلومة تمر بعد ذلك على اللغة. وهكذا تصعد إلى الأعلى.

الحدث / المعلومة



- ما تكرر، تقرر

إن العديد من المعلومات - التي في حقيقتها ليست سلبية أو إيجابية - **نقوم نحن من خلال اللغة التي نستعملها تعبيرا عن الحدث أو المعلومة الداخلية**

أو الخارجية يحولها إلى سلبية أو إلي إيجابية. بل أننا قد **نُضاعف** من تأثير الحدث من خلال لغة التضخيم والتعظيم للأثر على النفس أو الآخرين.

بل أننا قد **نصنع** التعقيدات في نفوسنا من خلال **تكرار** بعض الكلمات على نفسنا فتصنع بما يسمى بالبرمجة اللغوية. مثال ذلك أنه إذا حصل لأحدنا حادث في سيارة حمراء، ثم تكرر هذا الحادث مرة أخرى في وقت أخر مع سيارة تحمل نفس اللون. هنا - قد يحدث - أن يقوم صاحب هذين الموقفين بتأييد المعلومة على ذهنه بقوله: **(أنا دوما عندما أركب سيارة حمراء، أتعرض إلي حادث).** وقد يتكرر بقدر وإبتلاء أو بسبب اعتقاده وانتظاره لأي هفوة، فيُعظِّمها في ذهنه، ويجعلها قاعدة وحقيقة، بل وقدرا، في حياته.

وهنا سوف يؤكد هذا الفرد التجارب ويجعلها حقيقة في نفسه **فيكرر** على نفسه ألفاظ مثل (أنا - دوما - إذا ركبت سيارة حمراء، سوف أتعرض إلي حادث). هذا **التكرار** هو برمجة لا شعورية للذات. وهذا الفرد قد تجده يُصاب بحالة نفسية سلبية عندما يرى أو يركب سيارة حمراء. وقد يصل به الأمر إلى أنه لا يركب سيارة حمراء بعد اليوم.

وكل ذلك سببه الكلمات التي أسمعها بنفسه، وليس الحادث في حد ذاته، وليس الحادث الذي حصل له.



بل نرى الأمر يصل إلى مستوى **صناعة القدرات** للذات وللآخرين. ونتذكر هنا ما قيل سابقا بأن **القناة المعلوماتية (تُعبِّر وتُشكِّل)**. ذلك أنه إذا أكثرنا من **تكرار** كلمة الغباء على أحد أبنائنا، فإنه سوف يصدق مقولة الوالدين والمدرس ويصبح غبيا، مهما كان ذكيا. وكذلك **(إذا كرر أحدنا على نفسه)** أنه يخاف الأماكن المرتفعه، أو أنه كلما واجه الجمهور، شعر بالخوف وتصبب عرقا، فإنه يصبح كذلك. **(فما تكرر، تقرر).**

لذلك كرر على نفسك، لغويا، ما تريد أن يتقرر فيك.

بل إن أبسط مثال على تأثير اللغة استعمالنا كلمة (**مشكلة / مصيبة / كارثة**) والتي نستعملها دوما عند مواجهتنا لقضية ما. لماذا لا نسمي أي قضية تواجهنا بأنها (تحدي)، مجرد تحدي؟ الفرق سوف يكون كبيرا على النفس والعقل. **(جرب ذلك).**

لذلك، فتبعا لنوع اللغة التي نستعملها تتأثر نوعية المعلومات التي نستقبلها. ومثال ذلك معرفتنا للغة الإنجليزية تعيننا على تعرف الثقافة والعلم المكتوب بهذه اللغة. والأمر أوسع من ذلك. ذلك أن حجم ثقافتنا ونوعيتها في لغتنا الأصلية يعيننا أكثر على التعمق أكثر في ثقافتنا المكتوبة

بلغتنا الأصلية. بل يتجاوز الأمر ما أعمق من ذلك، ذلك أن معرفتنا باللغة الرمزية يعيننا أكثر على إستقبال المعلومة بشكل أعمق وأكثر مصداقية.

اللغة الرمزية

أما بالنسبة للغة غير اللفظية، أو الرمزية، فإنها تنحصر هنا في لغة الجسد الرمزية، إن رمزية القناة، وكونها (**تُعبِّر وتُشكِّل**). ذلك يعني أن الرموز التي يقوم بها الفرد تعينه على التعبير عن المعلومة التي تختلج في نفسه. **وفي نفس الوقت فإن الفرد يستطيع أن ينتقي هذه الرموز إراديا ليصنع ويشكِّل المعلومة التي يريدها في نفسه.**

لذلك فمن خلال قيام الفرد برموز معينة فإنه يستطيع أن **يصنع** في نفسه المعلومة التي يريدها وأن لا يستسلم للمعلومة التي تنوي الهجوم عليه، وأن يقوم **بتشكيل** ما يريد أن يشعر به كما يشاء "**هو**" نفسه، لا كما تشاء "**الظروف**" والقوى المحيطة. **فيفر من قدر الله إلى قدر الله.**

مثال ذلك استقامة الظهر والرأس. إن هذا التحرك الجسدي، البسيط، يعني في طبيعته الصحة والنشاط والأمل. لذلك فإذا شعر الفرد بضعف

وحزن وانهزاميه، فإنه، طبيعيا وتلقائيا، يحني ظهره وينظر للأسفل. حاول أن تجرب أن تحني ظهرك وتنظر للأسفل وتفكر في نفس الوقت في موقف مُفرح وسعيد. هل تستطيع؟ بالطبع لن تستطيع، ذلك أن هذه **الرموز** مرتبطة بالحزن. كذلك حاول أن تجرب العكس. أنتصب وأنظر إلى الأعلى. حاول أن تتذكر موقفا محزنا. حاول أن تشعر بمشاعر الحزن. هل تستطيع؟ بالطبع لن تستطيع، ذلك أن هذه **الرموز** مرتبطة بالفرح.

لذلك لن تتوازى المشاعر السلبية التي تكتنف في نفسك مع التصرفات الرمزية الايجابية التي صنعتها أنت بنفسك على جسدك، إذ سيحدث اضطراب في الرسائل المُرسلة إلى الدماغ. **والدماغ سوف يصدق الرسالة الأقوى.** والرمز أقوى من اللفظ ومن المشاعر الداخلية. لذلك يستطيع الفرد من خلال **التحكم** في جسده أن لا يستسلم لمشاعر الحزن فلا يترك لجسده التعبير اللا إرادي. هنا يحاول الفرد، رغم حزنه وشعوره بالضعف، أن يُنصب ظهره وينظر للأعلى.



هذا التحرك الجسدي الرمزي يمنع من مضاعفة مشاعر الحزن وتوقفها في مهدها. ويعينك بعد ذلك على التفكير الإيجابي لمواجة التحدي.

كذلك تعبيرات الوجه مثل تقطيبة الجبين وحركات الشفاه، هي كذلك لغة للجسد وعامل مساعد يعين ويدعم المشاعر الداخلية. والوجه هو أسرع ما يشير إلى خفايا النفس وتقلبات المشاعر. لذلك فإن **التحكم** في عضلات وحركات الوجه يعين على السيطرة على المشاعر والأفكار الداخلية. مثال ذلك الابتسامة وأثرها على النفس. إن الابتسامة هي عملية عضلية تؤثر في نوع من كيمياء الجسد وعضلات الدماغ.

حاول أن تفكر في أمر مُحزِّن وأنت مُبتسم وراسك إلى الأعلى ناظرا إلى اليمين! هل تستطيع أن تحَزن؟ **(أتحداك)**. لذلك تستطيع أن تجرب التمرين السابق وأنت مبتسم. هل تستطيع؟ **مستحيل.**

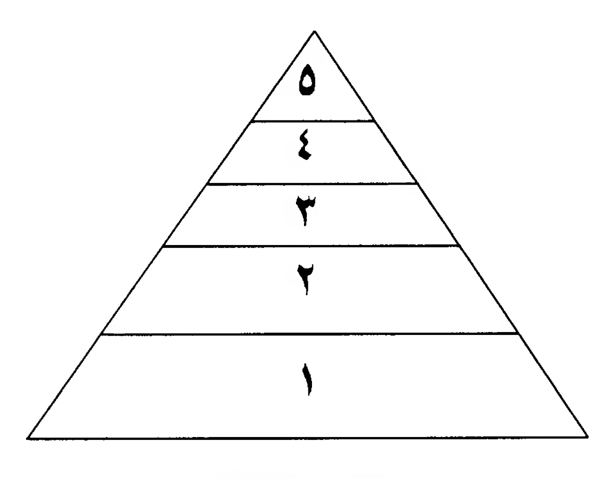
ويدخل ضمن لغة الجسد الرمزية ما يعترك في الجسد من تغيرات كيميائية ضمن الجهاز العصبي مثل نبض القلب، وشد العضلات أو إسترخائها، أسلوب وطريقة التنفس. (وبالتدريب) نستطيع أن نتحكم في كل ذلك، مما يؤثر على كيفية تفاعلنا مع الأحداث. ويدخل كل ذلك ضمن ثلاثة مشاكل لغوية: الحذف، التشويه، التعميم. وسوف



يتم بيان ذلك مستقبلا.

(المرشح الثاني) القناعات الشخصية.

وهذه من أكبر الأسباب في التأثير على الفرد من خلال القناعات الشخصية، وكل هذه القناعات الشخصية لا يُقصد بها المبادى والمعتقدات والقيم الدينية، وبذلك يصبح الرقم (٣) في الشكل الهرمي للقناعات الشخصية. وذلك يعني أن المعلومة، أو الحدث، يمر أولا عبر الحواس، ثم يصعد إلى اللغة، التي تعبر عن الحدث بطريقة تصيغ الواقع بصورة محدد. ثم تمر نفس التجربة بمرشح العقائد الشخصية، والتي بدورها تغير في حقيقة المعلومة الواقعية لتجعلها شيئا جديدا.



الحدث / المعلومة

إن **التجربة** الشخصية تصبح **نموذجا** نقيس عليه ما يشبهه من تجارب. **هنا يصبح هذا النموذج الشخصي معتقدا،** رغم أنه مجرد تجارب شخصية معينة. ولكنها تصبح، **بتكرارها**، نماذج ثم تصبح معتقدات ثابتة في أذهاننا تتشكل حياتنا من حولنا تبعا لهذه التجارب التي مررنا بها فأصبحت كالعقائد، ثابتة لا تقبل النقاش والتغيير.

ومثال ذلك من يعتقد أن شرب الشاي والقهوة يساعد على التفكير والتركيز بسبب تجارب شخصية وإعلانات إعلامية. لذلك ترى هذا الفرد يعوق نفسه من خلال هذا المعتقد الذي ثبت في عقله. **لذلك لا يستطيع أن يبدأ في التفكير إلا بعد أن يبدأ في شرب الشاي والقهوة. هذه النتيجة هو الذي صنعها من خلال الأسباب التي ربط نفسه بها. لذلك يستطيع أن يصنع أسباب أخرى لصنع نتيجة أخرى.**

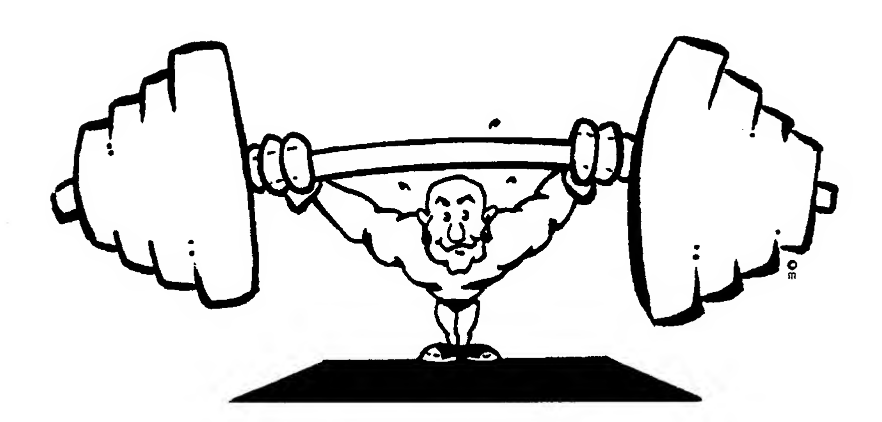


ومثال ذلك قصة الرجل الذي إذا شعر بالضيق، فإنه يعتقد أنه لابد أن يفتح النافذة ليستنشق الهواء النقي. وأثناء نومه عندما شعر بالضيق وكانت الغرفة مظلمة جدا، ثار ورمى زجاجة النافذة بحذائه فكسره، ثم نام مرتاحا. وعند الفجر، وجد أنه قد كسر زجاج لوحة بالحائط، ونام والنافذة مغلقة؟

لكل ذلك فإن ما يدور في عقولنا ليس هو الحقيقة الوحيدة للواقع الذي نمر به. بل إن الذي يحصل في عقولنا هو أشبه بالترجمة الشخصية لما نواجهه في حياتنا. **إن عقولنا هي وحدها التي قامت بتلوين ما نشاهده، فالحقيقة التي**

نشاهدها غير ملونة، بل هي بيضاء ناصعة لا تحمل طعما ولا رائحة ولا لونا. الذي فعل كل ذلك هو العقل الإنساني بسبب الأمور والمتغيرات والمرشحات السابقة.

لذلك، فما دام الأمر هو **تلوين** وصناعة ذاتية لا أساس لها من الواقع، فإننا نستطيع - بل وبكل سهولة، فقط المطلوب هو **التكرار** للمعلومة الجديدة التي أريد أن أصنعها في شخصيتي، **(فما تكرر، تقرر)** - أن نغير كل ذلك من خلال التأثير



لذي نقوم به عبر مداخل وقنوات المعلومات: اللفظية والرمزية والنظامية.

لكل ذلك فإن نظرة الفرد نحو كمية ومقدار قدراته وإمكانياته هي التي **تبرمج** حدود العالم من حول الفرد. هذه النظرة قد تكون سلبية وقد تكون إيجابية.

لذلك فقد يؤمن الفرد - سلبيا - أنه لا يقدر على شيء محدد. هذا الفرد قد أقنع نفسه بعدم قدرته على فعل أو ترك شيء معين، سواء كان تصورا أو تصرفا. لذلك فلن يقدر عليه.

الذي سوف يحصل هنا أن هذا الفرد **سوف تتوقف قدراته عند حدود ما يؤمن به نحو نفسه**. والعكس كذلك صحيح. **(فبقدر إيمانك ونظرتك نحو نفسك تكون قدراتك ومواهبك)**. مثال ذلك قوة ساقك التي سوف تشتد وتقوي بمقدار ما تحمله فوق ظهرك.

وهنا نشير إلى المثل القائل: (على قدر أهل العزم تأتي العزائم). هذا المثل من زاوية صحيح، حيث أن العزائم سوف تشتد وتقوى بمقدار ما تحمله في رأسك من طموحات. ولكن الصحيح أن يكون المثل كالتالي: **(على قدر العزائم يأتي العزم)**.

كذلك فإن هناك ما هو أقوى من ذلك وهو ما يسمى بالقيم، والتي هي الأمور التي نعطيها أكبر قدر من اهتمامنا ونشاطنا. مثال ذلك قيمة حب العمل ومتعة بذل الجهد فيه. هذه القيمة إذا عرفتها في فرد، فإنك تستطيع أن تستثيره وتحثه وتوجهه إلى الهدف الذي تسعى إليه. وهناك العديد من القيم كل فرد منا ومن خلال معرفة هذه القيم، سواء للذات أو للآخرين، فإن التحكم والتغيير يكون سهلا وميسورا. **فكيف بنا إذا**



أستطعنا تحريك وتفعيل قيمة الآخرة؟

كذلك فإن هذه القيم لها ترتيب هرمي بحسب أهميتها، يختلف من شخص لأخر. من أجل ذلك فإن نظرتنا لأنفسنا وللآخرين وللحياة من حولنا سوف تتأثر بهذه القيم، إضافة إلى الترتيب الهرمي لها. لذلك فإن تغير هذا التنظيم الهرمي سوف يغيير الخارطة الذهنية ويعين على تغيير الذات وتطويرها. وهناك تقنيات لهذا التغيير سوف يتم طرحها لاحقا.

ذلك يعني أن ما تشعر به، هو نتيجة، سببها المفاتيح التي في عقلك من معتقدات وقيم، وما تردده من ألفاظ، وما تركز عليه حواسك.

لذلك تستطيع أن تغير مشاعرك بأن تغيير ما تضعه في عقلك من قيم سلبية، مثل حتمية توفر المقتنيات المادية لتحقيق السعادة، إظافة إلى ما تردده من ألفاظ، وما تركز عليه في حواسك.

لذلك سوف يشعر هذا الفرد بالتعاسة لأنه لا تتوفر لديه تلك القيمة التي **اعتقد** فيها السعادة، لأنه **ربط** وجود السعادة كنتيجة، بسبب واحد هو توفر المقتنيات المادية المترفة

والباهظة. **فإذا لم يتوفر السبب، بطلت النتيجة.**

لذلك، فإن ما يردده هذا الفرد على نفسه من ألفاظ، سواء كانت مسموعة أو متخيله، من أنه محروم وتعيس لأنه لا يملك تلك المقتنيات الباهظة، كذلك من خلال تركيز حواسه على الجوانب الباهظة والمترفة عند الآخرين، فتراه يركز نظره وسمعه وحواسه لما يملك الآخرون من مُترفات باهظة ويقرنها بوجود الإبتسامه على مُحيَّاهم بأنهم سعداء، **فإنه سوف "يسبب" الشقاء (لنفسه وبنفسه).**

هذا الفرد نفسه يملك اسعاد نفسه بأن يغير طريقة تفكيره، وذلك من خلال (تغيير معتقداته والفاظه ومحور حواسه). مثل ذلك أن يؤمن الفرد بأن الحرمان هو مجرد ابتلاء واختبار من مالك الملك والملكوت الحكيم العليم وأن الله الكريم الودود سوف يجازيه على ذلك الحرمان، إذا صبر عليه جنات عرضها السموات والأرض.



كذلك **يكرر** هذا الفرد على نفسه الألفاظ الصحيحة من لغة ايجابية لا تعمم المشكلة على كل حياته. مثال ذلك أن يقول أنه محروم من كل شيء، وأنه لا يملك أي شيء ذي قيمة. **هل هو كذلك حقا؟** اليس في حياته **الكثير** مما وهبه الله ولا يملكه الغني، بل أغنى الأغنياء؟ إذا

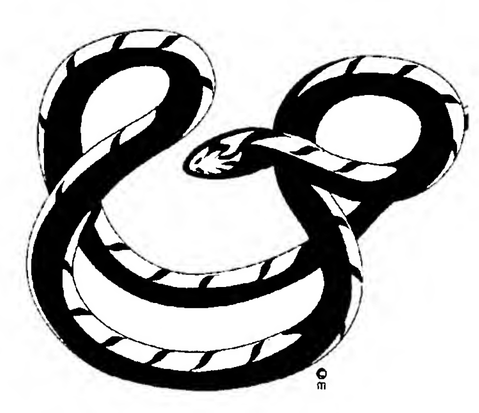
هذا الفرد المحروم يستطيع أن **يركز** حواسه على الإيجابيات التي في حياته. **ويكرر** على نفسه على **أن الله قد حرمه:(شيء) وأعطاه. بحكمته وعلمه. (أشياء كثيرة). وهنا تتغير القناعات والقيم الشخصية.**

لذلك فمن خلال تركيز الحواس في النظر إلى الجوانب الإيجابية في حياته وعدم التركيز على الجوانب السلبية. **لذلك فلينظر وليسمع وليشعر بما (أعطاه) الله. وليس إلى ما (حرمه).** ولينظر وليسمع وليشعر بما حرم الله الغني منه. وليس أى ما أعطاه. وهنا تصبح القناعت والقيم الشخصية شيئا جديدا. الأمر سوف ينقلب رأسا على عقب. **وكل ذلك بين يديك أنت وحدك. فاذا تختار؟**

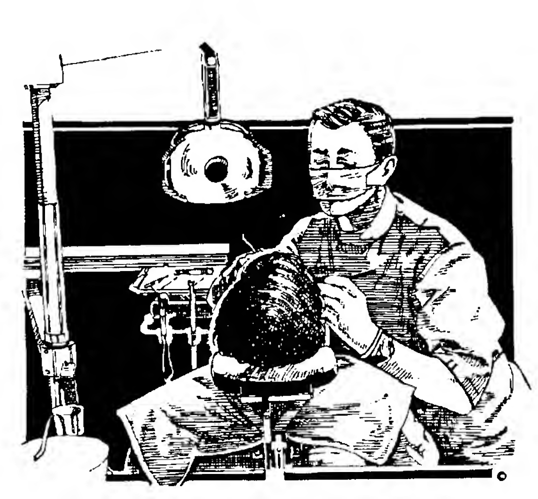
(المرشح الثالث) التمثيل الداخلي.

يقوم كل منا. بحسب تربيته. بعملية **تلوين** للمعلومة التي يستقبلها. **وهو أمر يختلف من شخص لأخر. وليس له علاقة بواقع الحدث وحقيقة المعلومة.** هذا التلوين له أسبابه التي سوف يتم نقاشها في موقع مختلف. مستقبلا. بكل تفصيل وله استراتيجياته وتقنياته في التغيير.





ومـــن مـــــــؤثـرات التـــمـــثـيل الداخلي مـــا يسمـــى بخلفية الـفرد عن الحدث أو المعلومة، حيث أن تجربة ســابقة سلبيــة لفرد منا مع مـــوضـوع مـحـدد ســوف تـؤثر سلبيــا على نظرتــه إلى هذا الموضـــوع. مثــال ذلك ذلك من تعـرض لســرقــة في دولة مـعـينة، فـإنــه ســوف يرى أهل هذه الدولة لصوصا. كذلك نظرة الأغلبية لأهل قبرص وإيطاليا بأنهم من أصول المافيا الأمريكية.

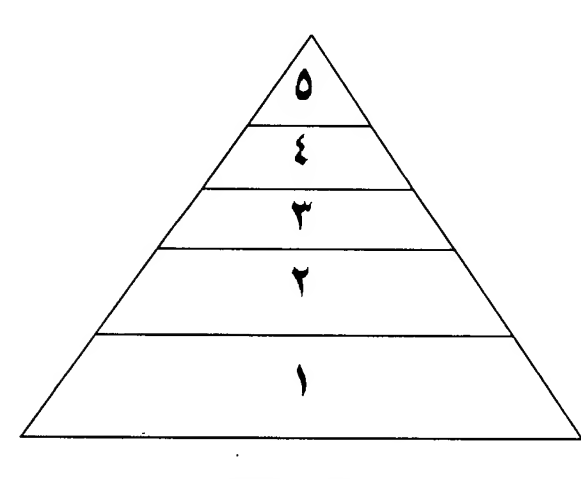


إن العــقل يملك قــدرة المقارنــة ليعــرف كـيف يقارن بين تجربتين ليــسهل الفــهم، بدلا من التعلــم من جديد في كل مــرة تواجــهــه معلومة جديدة. مثال ذلك رؤيتنا لإنســان. لا نحــتــاج أن نـفكر من جــديد فــي كل مــرة نقابــل شخـصــا جديدا لأول مــرة نراه هل هو أنسان أو مــخلـوق أخر؟ هذا بسبب قدرة التجارب الســابقة إيجابيا.

ولكن التجارب الســابقة قد تؤثر سلبيــا. مثال ذلك المثل

القائل: (من تلدغه الأفعى، يخاف من الحبل). لذلك فإن هذه القدرة الإيجابية قد تصبح أحيانا قدرة سلبية، في حالة لو عممنا تجارب سلبية سابقة على تجارب جديدة، لا تحمل معنى في حقيقتها. **ولكن الذي حدث هنا أننا قمنا بقياس التجربة الجديدة، التي قد تحمل معنى إيجابيا، بتجربة سابقة سلبية، فجعلنا التجربة الجديدة تحمل مقياس التجربة السلبية. ومن أسواء التجارب السابقة ما يقترن ببعض الأمثلة الشعبية السلبية الخاطئة.**

لذلك يجب الا نُعمم أي حدث على ما قبله، وأنظر إلى كل حدث **بمعزل** عن غيره من أحداث سابقة، فكل تجربة هي حدث **مُستقل** له أسبابه ونتائجه، وذلك لا يعني نفسي التجارب السابقة والاستفادة منها، لذلك قد تكون بعض الأحداث إيجابية وخير وبركة، مهما بدا لنا أنها سلبية. وليس أشنع أو أبشع من حادث الإفك، ومع ذلك، قال المولى عز وجل عنه (لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم). وكذلك نتذكر قوله تعالى: (فعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم)، وقوله سبحانه وتعالى : (فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا.)



الحدث / المعلومة

ولذك تعتبر التجارب السابقة هي رقم **(٣)** في المرشحات الشخصية التي



تغير حقيقة الحدث وتلونه بشكل جديد على غير حقيقته. وبالطبع فإن التجربة الشخصية تختلف من شخص لأخر، لذلك تختلف وجهة النظر من شخص لأخر عن نفس الحدث.

وتعتبر الذاكرة من أقوى مؤثرات التمثيل الداخلي. **ذلك أن المعلومات الجديدة تبحث عن "متشابهها" في الذاكرة. فالأرواح جنود مجندة. لذلك "تتجاذب" المعلومات المتشابه نحو بعضها البعض.** ونظرا لوجود كم هائل من المعلومات في الذاكرة الشخصية وفي مخزون اللا شعور، تقوم هذه الذكريات بالصعود على سطح الشعور حين رؤيتها لما يشابهها من معلومات نتعرض لها. **حيث قام الجديد من المعلومات بإثارة ما إرتبط به من معلومات قديمة.**



وهذه القدرة العقلية نستطيع أن نوظفها إراديا، بدلا من أن تتحرك عشوائيا وقد تصبح سلبية. لذلك نستطيع أن نوقف

الذاكرة من التحرك العشوائي، ونحرك الذاكرة في البحث الإرادي. **ليكون التحرك والتذكر إيجابيا.** وسوف يتم، بعون الله وتوفيقه، بيان ذلك تفصيليا من خلال تقنيات هذا الفن الجديد.

(المرشح الرابع)
الحالة الشخصية وقت استقبال المعلومة.

ذلك أن المريض يستقبل نفس المعلومة بطريقة مختلفة عنه هو نفسه فيما لو كان مُعافا. وكذلك الأمر لو كان الفرد غاضبا أو راضيا. هذه الحالات الشخصية **تؤثر** في كيفية استقبال الفرد للمعلومة. ذلك يعني أنني يجب أن أتأكد وأنا أستقبل المعلومة أن هناك عوامل داخلية مؤثرة جانبية **(أنا السبب فيها)** قد تؤثر في كيفية نظري وحكمي على المعلومة، وليس المعلومة نفسها، بل حالتي الشخصية.

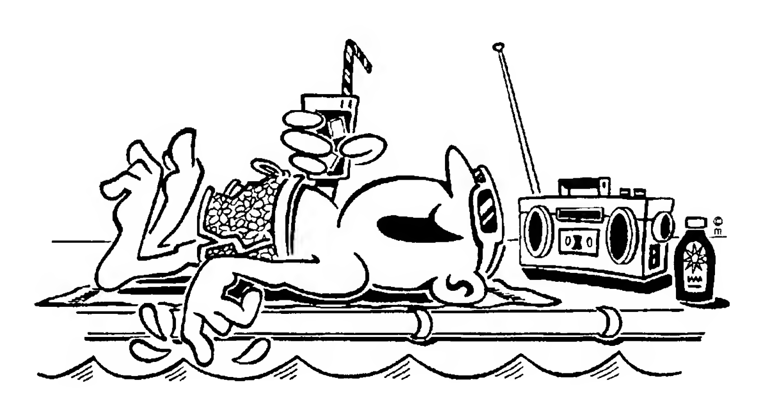


لذلك إذا غضبت من تصرف شخص، فلا تقل : أنه أغضبك، بل قل : أنا أغضبت نفسي وصنعت هذا الغضب من خلال طريقتي في التعامل مع المعلومة وبسبب مؤثراتي الداخلية.

كذلك فإن الظروف المحيطة قد تجعل الفرد يشعر بمشاعر مختلفة من وقت لآخر. إن الفرد حين يكون في جو قارس يجعله يشعر بالبرد الشديد المؤلم، فإن مشاعره ونظرته

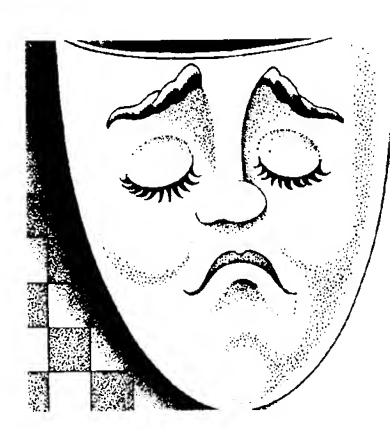
للقضية الواحدة سوف تختلف عن نظرته لنفس الأمر في حالة الجو الطبيعي الصحو.

وكذلك لو كنت في وضع غير مريح سواء كان نفسيا أو ماديا.. مثل الجلوس المؤلم على مقعد حجري لفترة طويلة. فإن وجهة النظر سوف تختلف عن وجهة نظرتك فيما

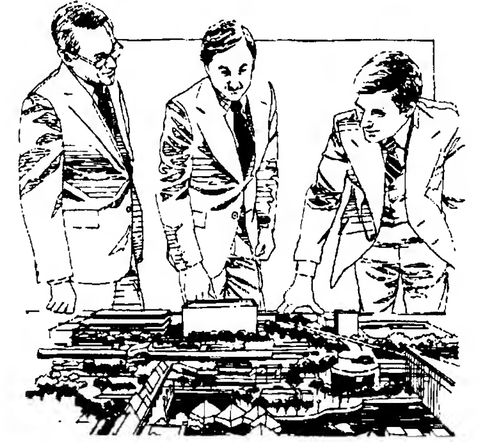


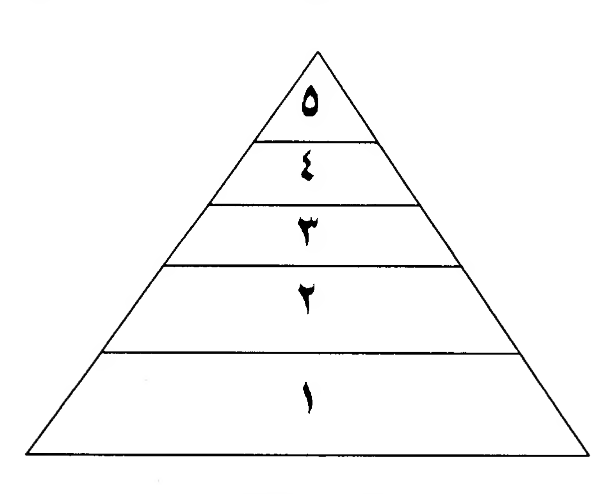
لو كنت في وضع مريح. مثال ذلك أن تكون في مكان ضيق وطقس ساخن وأصوات عالية مرهقة للأذن فأنك سوف تتفاعل مع أي معلومة. مهما كانت ايجابية، بطريقة سلبية.

ومن تأثيرات الحالة الشخصية ما نشعر به كالحالة الداخلية للفرد وقت استقبال المعلومة. إن أحدنا قد يكون في حالة غضب. فإذا استقبل معلومة في نفس هذا الوقت المحدد. فإنه سوف **يتفاعل** معها بغضب وتحفز وعدم رضى نفسي عنها.



ولكن، نفس الشخص، إذا كان في حالة رضى وانتعاش نفسي، فإنه سوف **يتفاعل**، مع نفس المعلومة السابقة، بكل رضى وقبول. ونفس الشخص إذا أعطيته نفس المعلومة وهو في حالة مرض، فسوف تجد منه قبولا يختلف عنه فيما لو كان، نفس الشخص، في حالة صحة وعافية. **كل ذلك التغيير سببه الحالة الداخلية للفرد، كالتغيير الجسدي أو النفسي، وليس الحدث نفسه.** لذلك كان هذا من معاني قبول أكثر من شاهد بالنسبة لشهادة المرأة، وذلك بسبب أثار الحيض والنفاس على حالة المرأة الداخلية، كما جاء تفسير ذلك في الآية من أن الواحدة منهن تذكر الأخرى (أن تضل احداهما فتذكر إحداهما الأخرى). وكذلك جاء منع القاضي من الحكم وقت الغضب. ولذا تصبح الحالة الشخصية وقت الحدث المرشح رقم (٤) والذي بدوره يؤثر في حقيقة المعلومة أو الحدث الذي نستقبله.





الحدث / المعلومة

(المرشح الخامس) البرامج العقلية.

وهي هنا أهم أسباب التأثير والتلوين للأحداث. هذه البرامج العقلية هي أشبه بالبرنامج الحاسوبي الذي سوف يؤثر على **كيفية** التعامل مع المعلومة، بحسب البرنامج.



لذلك يختلف أسلوب التعامل مع نفس المعلومة من برنامج لآخر. مثال ذلك لوحة رسم، هناك برامج تسمح لك فقط بتلوينها إلى ٢٠ لونا. وهنا برامج تجعلك تلونها إلى ١٦ مليون لون. وهناك برامج تعطيك القدرة على تعديل الأصل وتغيير إلى لوحة جديدة تختلف كل الاختلاف عن الأصل. وهناك برامج تعطيك الفرصة بأن تدمج بين اللوحة وبين صور حقيقة فوتوغرافية. وهكذا.

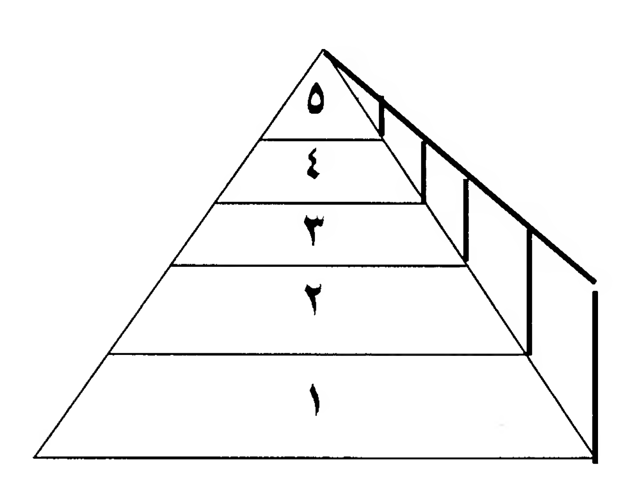


وكذلك بالنسبة للدماغ. هناك برامج عقلية تحركه، فهناك أفراد ينطلقون في حياتهم من منطلق إطار الاختلاف،

فتجدهم يركزون على ما يختلف أكثر مما يركزون على التشابه. لذلك تجد هذا الفرد قليل الأصدقاء، كثير التشاؤم. وقد يكون مبدعا وفنانا.

وهناك برنامج عقلي يركز على العموم ولا يرى التفاصيل، والعكس كذلك صحيح. والأكثر تجده إبتعاديا يخاف من النار، والأخر يكون إقترابيا يريد الجنة. وهكذا تختلف البرامج العقلية في تأثيرها على كيفية التعامل مع المعلومة.

وهنا تصبح البرامج العقلية هي المرشح رقم (٥) والتي بدورها تؤثر، وهي في قمة الهرم، على رؤيتنا لحقيقة المعلومة التي نستقبلها.



الحدث / المعلومة

هذه المرشحات الخمسة هي بمثابة (الفريق الفني)، الذي يقوم بصناعة ونحت وتصوير وإخراج الصور الذهنية، الموجود في دماغنا.

لذلك فبناء على كل هذه المرشحات السابقة تتكون لدى الفرد (الصورة الذهنية)، والتي من خلالها يفسر الإنسان كل ما يقع في داخله ومن حوله من أفكار ، ومشاعر، وسلوكيات. وهذه (الصورة الذهنية) بدورها تصنع رد الفعل،

والتي هي نتيجة للخارطة أو الصورة الذهنية والتي تختلف كليا عن الواقع الحقيقي للموقع وللواقع. هذه الخريطة، والتي هي المشاعر والأفكار، **سببها أنت وحدك فقط، وليس العالم كله من حولك.** إسأل نفسك. (من يملك هذه المرشحات الخمسة)؟ أنت وحدك. إذا لا يملك أحد خارج كيانك أن يؤثر عليك، بأي حال من الأحوال.

لذلك، أنت وحدك، من خلال فريقك الفني، من يستطيع أن يُسعدك، وأنت من يستطيع أن يشقيك.

النتيجة العملية:



هذه المعرفة تساعدك أولا على **تغيير** نفسك، لأنك تعرف أن المعلومة التي في ذهنك **(أنت وحدك)** الذي صنعتها ولونتها كما تشاء، أنت بنفسك. لذلك تستطيع، أنت أيضا، أن **تعيد برمجة المعلومة** التي لونتها أنت بلون جديد، كما تشاء إلى أي لون جديد. وسوف تكون هناك تقنيات واستراتيجيات خاصة بهذا التغيير. **وهنا نكرر القول ونؤكده أننا كمسلمين لا ننقاش قضايا الدين ومسلماته، بل هي فقط تجارينا الشخصية التي تأثرت برؤيتنا الفردية للأحداث.**

وثانيا تساعدك هذه المعرفة على تغيير وتطوير الآخرين والتعامل معهم. وهذا هو السبب في إختلاف وجهات النظر. مجرد أن تعرف هذه المعلومة تستطيع أن تتعامل مع الآخرين، **لأنك تعرف أنهم ينطلقون من خارطة مختلفة عن الخارطة التي في ذهنك**. لذلك تسعى قبل أي نقاش إلى **تغير** الخارطة التي يتم النقاش حولها.

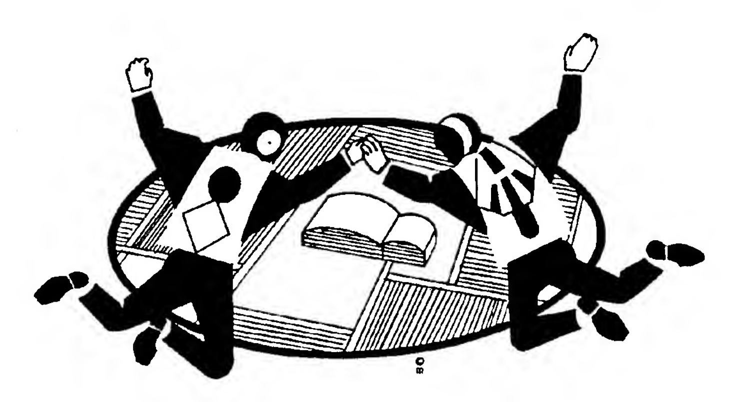
الإهتمامات الشخصية/

كذلك فإن تأثيرات العقل الباطن من حيث الاهتمامات، الذوق ، الميول، الهواية، الرغبات، .. الخ، هي من خفى الأسباب التي تجعل الرؤية في العقل تختلف من شخص لأخر وليس لها علاقة بالواقع نفسه. لذلك ترى أن المادة الواحدة، كالطعام، يختلف مذاقه من شخص لأخر. كذلك النظرة إلى الحيوانات والهوايات كلها **متأثرة بالميول الباطنية التي نشأنا عليها ونسيناها، ولكنها لا تزال تؤثر في القرار الذي نتخذه.**



لذلك كن على ثقة بأن ما تشعر به ليس سببه الأمر الذي تواجهه، بل أنت وحدك الذي صنعت ما تشعر به بسبب أسلوبك في التفكير، وليس بسبب الأمر الذي تواجهه، بل أسلوب

تفكيرك أنت. هذا الأسلوب ينحصر في طريقة التفكير والنظر إلى الموضوع الذي تواجهه، وأنت وحدك تملك ذلك. **لذلك كن على ثقة بأنك تستطيع أن تغير ما تشعر به من خلال تغييرك لأسلوب تفكيرك. ذلك أن مشاعرك سببها طريقة تفكيرك ونظرك للأمور.**



لذلك غير طريقة تفكيرك، فتتغير بذلك مشاعرك، وبذلك تتغير تصرفاتك وردود أفعالك.

وونتيجة للإهتمامات الشخصية فإن الفرد منا يكون عنده **تركيز** على جانب دون أخر من المعلومات المنتشرة حولنا.

حيث يستقبل اللا شعور والشعور معا، الملايين من المعلومات في الثانية الواحد، ولكن يتم **الإنتباه** إلى نقاط دون غيرها، وذلك سببه الرغبة والمتعة والمنفعة الشخصية، وليس إثارة الأخر لنا. **لذلك تقوم أفكارنا الشخصية بتوجيه حواسنا نحو نوع معين ومحدد من المعلومات يتناسب مع ماهيتنا وهويتنا الشخصية.**

كيف تنظر إلى الحياة من حولك؟

كذلك فإن من التأثيرات العقلية على المعلومة الخارجية نظرة الفرد إلى الحياة من حوله، سواء كان متفائلا، أم متشائما. ذلك إذا كنت إيجابيا، فسوف **تركز حواسك على الجوانب الإيجابية من حولك، بدلا من أن تركز على الجوانب السلبية**. أنظر ، مثلا، إلى جمال طولك، ولا تنظر، مثلا، إلى بشاعة أنفك. تذكر المشاعر والكلمات الجملية، بدلا من أن تذكر الكلمات والمشاعر السلبية.



لذلك قال الشاعر :

فعين الرضا عن كل عيب كليلة

وعين السخط تبدي لك المساويا

كذلك فإن إختلاف **زاوية النظر** تؤثر في المنظور. فالوضع المادي سوف يراه العديد من الأفراد بطريقة مختلفة بحسب الزاوية التي يرونه منها، فكيف بالجوانب الفكرية والنفسية.

بل أن الإنسان نفسه إذا نظرت إليه في جهة معينة فسوف تراه قبيحا. ولكن لو نظرت إليه من جانب أخر فسوف ترى فيه الجمال الممتع.

هنا يأتي السؤال. من يملك العوامل التي تشكل المعلومة التي يصل إليها الإنسان في النهاية بعد معايشة الحدث؟ إنه الفرد نفسه الإنسان وليس العوامل الخارجية والأحداث والحياة.

لذلك. فالمعلومة والتصور الذي في ذهن الإنسان. من فكر أو عاطفة. والتي تتشكل في الدماغ. **قد تمت صياغتها من خلال المرشحات والعوامل الداخلية في عقل الإنسان. وليس الحدث** الذي كان هناك خارج الإنسان. لذا **يستطيع** الإنسان أن يغير العالم الخارجي الذي يعيشه من خلال تغيير الخارطة الذهنية الداخلية. ذلك يعني أن يغير ما في ذهنه : (إن الله لا يغير ما بقوم. حتى يغيروا ما بأنفسهم).

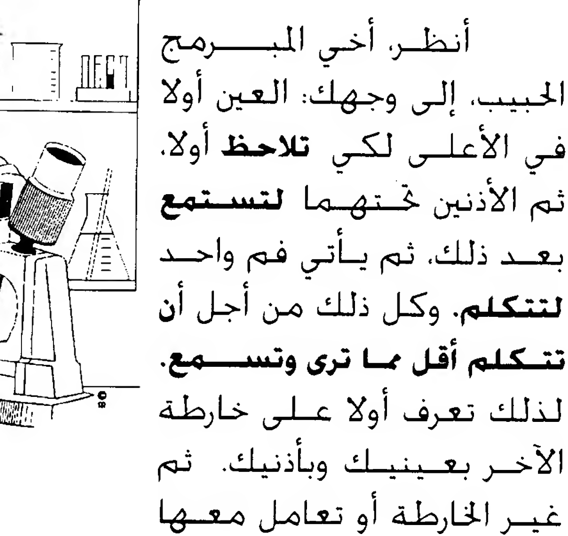


إن إختلاف الخارطة هو السبب في الاختلاف من جيل لأخر ومن تخصص لأخر. **ذلك أن كل شخص تقريبا ينطلق من خارطة مختلفة.** وهذا هو السر في توحد المشاعر واختلافها

وتقارب القلوب وابتعادها. بل أن هذا هو من معاني حديث المصطفى، (القلوب جنود مجنّدة، ما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف).

هنا يأتي الاستفسار عن **سبب** الاختلاف والتشنج والعاطفة والمشاعر السلبية مع الطرف الآخر. الأمر بكل بساطة هو خارطة **مختلفة**، وليس أمور مختلف عليها. **لذلك أحاول، أن أكون أقرب إلى الواقع، وأن أجمع أكبر قدر ممكن من الحقائق ، وليس العواطف، وأكبر قدر ممكن من وجهات النظر والزوايا.** هذا حق بالنسبة لي لكي أفهم موقف الآخر، ولكي يفهم الآخر موقعي، ويرى الخارطة التي أراها. **فهو ينطلق من خارطة مختلفة عن خارطتي. لذلك نحتاج إلى فن الاستماع قبل أن نتقن فن الحديث.**





أنظر، أخي المبرمج الحبيب، إلى وجهك: العين أولا في الأعلى لكي **تلاحظ** أولا، ثم الأذنين تحتهما **لتستمع** بعد ذلك، ثم يأتي فم واحد **لتتكلم**. وكل ذلك من أجل **أن تتكلم أقل مما ترى وتسمع.** لذلك تعرف أولا على خارطة الآخر بعينيك وبأذنيك. ثم غير الخارطة أو تعامل معها بفمك.

لمن شاء منكم أن يستقيم. وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين

لذلك يستمع القاضي إلى الطرفين، لكي يتعرف على خارطة كل منهما، ويتعامل مع الخارطتين أو يوحد بينهما في خريطة واحدة. من أجل ذلك:

(رأيي صواب يحتمل الخطأ، ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب.)

المهم هنا أن أعرف أن السبب في كل ذلك هو إختلاف الخرائط الداخلية المرسومة في الدماغ، وليس الموضوع نفسه الخارجي.

لذلك أعذر الآخرين في وجهات نظرهم لأني أعرف أن عندهم خارطة مختلفة بسبب المرشحات والعوامل السابقة. من أجل ذلك أسعى أولا أن أغير المرشحات والعوامل لأوحد بين المواقف، قبل أن أبدأ النقاش هنا أستطيع أن أفوز في الحوار مع الذات أو مع الآخر.

لذلك كن على ثقة أن ما تشعر به من حالات نفسية سلبية تجاه بعض القضايا والأشخاص والتصرفات - غير المنصوص عليها شرعيا وقطعيا- سببه ما يدور في عقلك، أنت وحدك، وليس حقيقة القضية أو الشخص أو التصرف التي أمامك.

لذلك تستطيع أن تغير ما يدور في ذهنك من المخاوف غير المنطقية، كالخوف من الناس أو الأماكن الضيقة أو المصاعد. بل إن العديد من المعاناة النفسية سببها كل ما ذُكر سابقا من عناصر - داخلية وليس خارجية - تؤثر في

التفاعل مع المعلومة.

من أجل ذلك أسعى أولا مع الآخرين أن أفهم خرائطهم الذهنية.. ومن ثم أرسم خارطة ذهنية في رأسي لتكون أقرب ما تكون لواقع. إن التعامل مع من أختلف عنهم فرصة إيجابية. **إن إختلاف وجهات النظر يجعل عندك فرصة أكبر لمعرفة الواقع من عدة زوايا.** ذلك أنك تعرف أنك تنظر إلى الموقع من زاوية مختلفة عن زاوية الآخر. لذلك **أشكر** الآخر - الذي تختلف معه - لأنه قدم لك زاوية جديدة تنظر إليها فتتوسع زاوية نظرك.

إذا إحرص على "تنويع" زاوية النظر لتكوين صورة هي (أقرب ما تكون للواقع) وتعبر عنه برؤية أكبر. إذا الاختلاف فرصة إيجابية، وليست **مشكلة** سلبية. ذلك أنه **(كلما اتسعت زاوية نظر الفرد لأمر ما، كلما رسم صورة هي أقرب ما تكون للواقع)**. ولذلك فلن يستطيع فرد أن يصنع وحده الصورة الكاملة. لذلك نحتاج إلى بعضنا البعض، كما يقول المثل:

(الناس بالناس، والكل بالله).

وأجمل من ذلك قوله سبحانه وتعالى : (ليتخذ بعظكم بعضا سخريا)، أي ليخدم بعضكم بعضا. كل في تخصصه وبما وهبه الله من وجهات نظر وقدرات يخدم الآخرين.

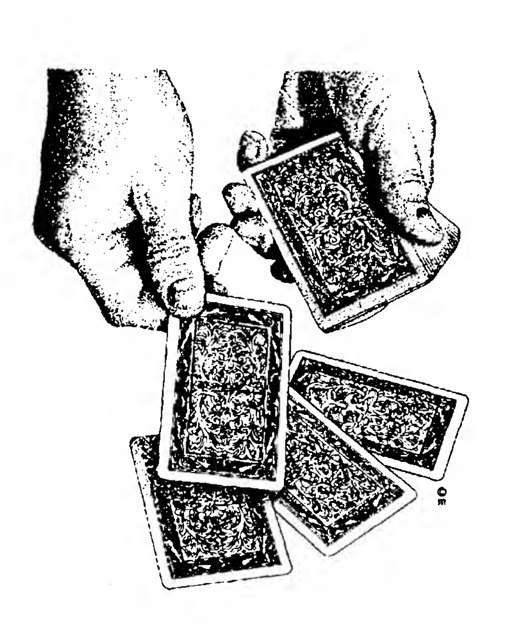
لذلك، إذا اختلف إثنان، وقال أحدهما أمر لم يفهمه الآخر، فالسبب أن كل منهما ينطلق من خريطة **مختلفة**. لذلك فلنسعى أولا "لتقريب" الخارطة، من خلال:





(١) تعريف المصطلحات.
(٢) تحديد الأهداف.
(٣) إصلاح النوايا.

من أجل ذلك يقال أن المعلومات تصنع **المعرفة** إذا نظرت إليها من **زاوية** "واحدة. ولكنها تصنع **الحكمة** إذا نظرت إليها من **زوايا** متنوعه. إذا يجب أن نفرق بين الحقائق التي نراها في الواقع بالجانب الأيسر من دماغنا، وبين تداخلات الجانب الأيمن من خيالات غير واقعية.



فللنظر إلى التوجيهات الإسلامية في هذا الخصوص. يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم، (خاطبوا الناس على قدر عقولهم، أتحبون أن يكذب الله ورسوله). إن هذا التوجيه النبوي الكريم يظهر عمق الفرضية، ذلك أن الصورة والخريطة التي في عقل الآخر هي التي يجب أن تتعامل معها أولا. وليس الصورة أو الخارطة التي في عقلك أنت. لذلك "**تعرَّف**" على خارطة الآخر وعقليته، قبل أن ترسل إليه المعلومة والتي ينبغي أن تتوافق مع هذه الخارطة.

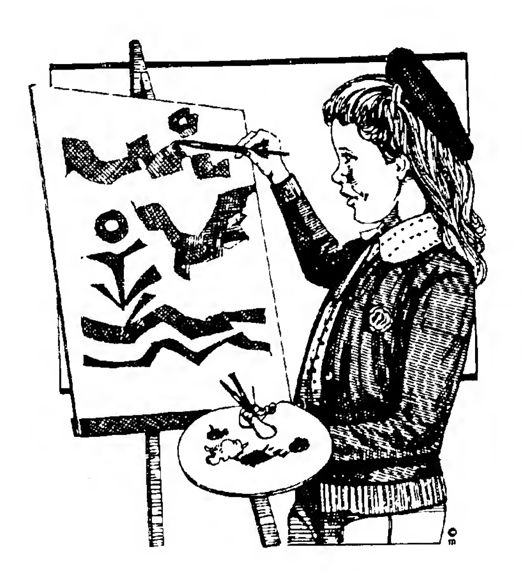
بل أن هذا هو من معاني النص النبوي التربوي لمعاذ حين أرسله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن، وأعطاه مرحلية الخطاب فقال له. فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله.. إلى أخر الحديث المرحلي الخطاب والدعوة) هذا هو المقصود برسم الخريطة الجديدة في دماغ الشخص الذي تريد منه أن يتغير.

لذلك فإن التغيير في حياة الفرد يتطلب - أولا - أن يقوم الشخص **بتغيير الخارطة** التي في ذهنه عن الحياة. وهذا هو مصداق قول الحق سبحانه:

(إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم).



إذا أستطيع أن أغير رأيي ونظرتي ما دامت الخريطة ليست هي الموقع أو الواقع، حيث أن هناك احتمال لتواجد عدة خرائط. **فلماذا أختار الخريطة المؤلمة والسلبية؟** ولكن تذكر أن الحديث هنا ناقش تغيير القضايا **الشخصية** والرؤي الفردية، (ولكنه لا يناقش ثوابت الشرع). بل أن هذا الجانب قد يتطرق إلى الأحكام الفقيه المختلف عليها، ويفسر سبب إختلاف المذاهب الفقهية.

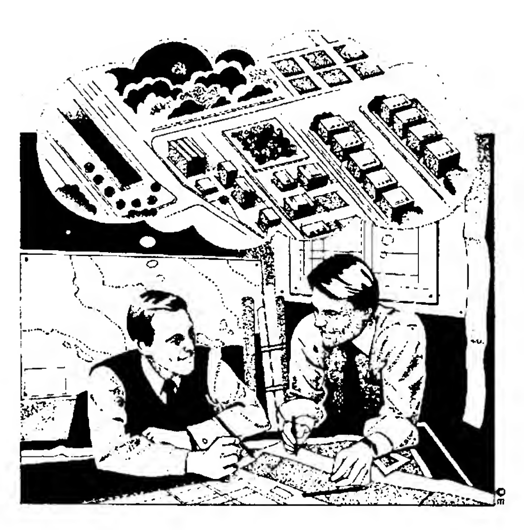


تخيل معي الأمر في هذا النموذج للتواصل بين فردين يحمل كل منهما خرائط ذهنية متناقطة، حيث يتحاوران؟ هل الأمر سهل؟ ماذا يتطلب التواصل من كل من المتحاورين رغم أن كل منهما يحمل خريطة مختلفة بسبب العوامل السابق ذكرها؟ كأنهما يتحدثان بلغتين مختلفتين لا يعرف أحدهما لغة الأخر.

وهنا أمر جدير بالإنتباه ويحتاج إلى وقفة وتأمل. بعد أن يتم استقبال المعلومة من خارج الإنسان عن طريق الحواس يتم تسجيلها **كأحداث** في الدماغ وعلى مستوى أولي محدد من التفاصيل. هذا هو المستوى الأول من التسجيل لتفاصيل وعناصر الحدث.

بعد ذلك يتم، وفي المستوى الثاني، ومن خلال المرشحات، **تغيير** مفهوم ومعنى الحدث ويتم تحويله وتطويره بسبب **تداخل الواقع مع الخيال** فيتحول إلى رسالة ومعنى ومغزى جديد، من خلال تجميع عناصر وتفاصيل هذا الحدث وربطها مع مواضيع أخرى مشابهة في مستوى أعلى من التفسير والتحليل.

وهذه هي القدرة التي **ينفرد** بها الإنسان عن بقية المخلوقات. وهذه القدرة قد تكون إيجابية، إذا تم توجيهها إيجابيا



في مصلحة الإنسان وسعادته. ولكنها قد تكون كذلك بالعكس سلبية في حالة سيطرة هذه المرشحات والعوامل الداخلية **وتغلبها** على إرادة الإنسان وتوجهيها إلى ما يتعسه ويشقيه.

بل إن هذه القدرة التي لا يمتلكها الحيوان قد تكون هي السبب في تقبله الحياة بمختلف جوانبها السلبية والإيجابية تقبلا **طبيعيا**، بل ومنطقيا، لا تضخيم فيه ولا مبالغة. بل يكون مجرد أمر طبيعي. وكذلك الأطفال قبل أن نفسدهم بتربيتنا.



ولذلك تعيش الحيوانات في سلام وأمان وإطمئنان وتخلو حياتها من الأمراض النفسية ومضاعفاتها على الجسد سلبيا. وهذا هو مدخل بعض المذاهب الوضعية الشرقية في إستفادتها من فلسفات الحيوان في البقاء.

ونحن المسلمون نملك ما هو فوق ذلك كله. إذ لدينا الصراط المستقيم الذي فيه إسعاد الإنسان. لذلك فمن خلال هذا العلم الجديد الذي نمزجه مع ديننا الإسلامي العظيم يتكون لنا نور على نور، يهدي الله لنوره من يشاء. فقد أتانا الله سببا، فأتبعناه سببا آخر بأمره تعالى.



لذلك فإن الحدث نفسه قد تم **تسجيل** تفاصيله في مستوى، ولكن تم بعد ذلك **تحليله** في مستوى أعلى. وقد يتطور الأمر إلى ما هو أعلى من ذلك المستوى، حتى يغيب في مستويات خفية، حتى على صاحبها. وتصبح بذلك نوايا ودوافع خفية لا ينتبه لها صاحبها.

والمشكلة أننا عندما نريد **الرجوع** إلى الحدث نفسه، فإننا نعود – دون شعور منا – إلى المستوى أو المستويات الأعلى، والذي كان فيه التحليل والتفسير والتصور، وليس إلى الحدث نفسه وتفاصيله. **والمشكلة هنا أننا لا نستطيع أن نفرق بين مستوى وأخر.** لأننا نعتقد أن المستويات هي معلومة وحقيقة واحدة، والأمر ليس كذلك. ذلك يعني أن هناك أوراق تخفى علينا أثناء لعبنا مع عقلنا.

لذلك عند مناقشة الذات أو أخر في قضية معينة، **تأكد** أنك تناقش الموضوع في المستوي الأول لتفاصيل الحدث التي **أستقبلتها** الحواس، وليس في مستوى **التفسير** والتحليل والرؤية الشخصية التي كونته العناصر الفلاتر والمرشحات الذاتية.

لذلك فإذا كان رأي الآخر مُنطلقا من المستوى الأعلى السلبي، فأنزل به - أولا - إلى مستوى التفاصيل والحيثيات التي جمعها، ثم إنتقل معه إلى نتيجة إيجابية عامة في المستويات العليا.

لذلك تجد هذا الفرد يتحدث عن الموضوع من منطلق المستويات العليا التي في عقله، في حين أنه نفسه يظن أنه يتحدث عن المستوى الأول الذي كونته الحواس. **والمطلوب من الواحد منا أن يفصل بين ما قد تم استقباله من خلال الحواس حقيقية وبين ما قد تم شرحه وتفسيره وتحليله في عقله. الإثنين ليسو سواء.** هذا هو الفرق بين الحقيقة وبين الخيال. إن ما تظنه حقيقة ليس إلا مجرد خيال رسمته في ذهنك، وظننته حقيقة. وهو من صنع الوهم والخيال.

العجيب في الأمر أن النتيجة التي وصل إليها الفرد في صورته الذهنية سببها مجموعة الفلاتر. الأهم من ذلك أن الصور الذهنية تكونت من خلال عملية **تنظيم** هذه الفلاتر والعلاقة التنظيمية بينهما. **لذلك فإن إعادة التنظيم سوف تغير الصورة الذهنية.** وهذا ما قيل في الحديث عن قنوات المعلومة أن (**تنظيم المعلومة هو أخطر من جمعها**).

لذلك فإن ترتيب الفلاتر العقلية هو السبب في الوصول إلى نتيجة ومشاعر وأفكار محددة. لذلك فلنحاول أثنا التغيير أن نغير ترتيب هذه الفلاتر.

المقصود هنا أن هذه الفلاتر والمتغيرات تشبه الألوان. إن طريقة مزج الألوان تنتج لونا أخر، فيما لو غيرنا طريقة المزج. إن هذا القول هو أمر سوف يتم نقاشه بكل تفصيل مستقبلا في سلسلة قادمة بعون الله وتوفيقه.

لذلك فإننا عندما نتذكر حدثا مر علينا في حياتنا، فإننا قد نتذكر ما تم **تخزينه** في ذاكرتنا في المستوى الأول. وقد نتذكر ما تم **تفسيره** في مستويات عليا، والتي هي مشاعرنا ورؤيتنا وتحليلنا ونظرتنا الشخصية، وليس الحدث نفسه. لذلك **فالنفرق** بين الإثنين، **بين ما تم تخزينه في مستوى، وبين ما تم تفسيره في مستوى أخر.** هل تتذكر المستوى الأول من حدث خارج كيانك، أم أنك تتذكر المستويات العليا التي صنعتها أنت بمؤثراتك الداخلية؟

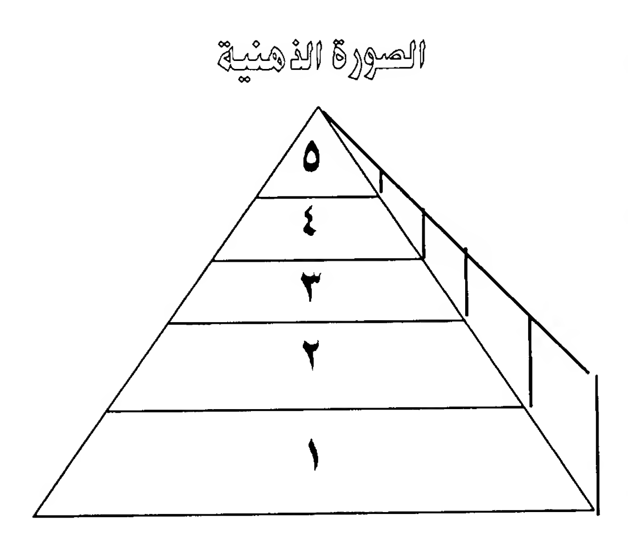
لذلك فإن ما تتذكره من أحداث الماضي القريب والبعيد، مهما كان مؤلما، **فإن هذا الألم الذي تشعر به سببه فلاترك الشخصية وليس الحدث نفسه.** قد يحمل الحدث تفاسير ومعاني أخرى إيجابيةلم تراها.

وهنا تستطيع، إذا أردت، أن تردد معي : **إن ذلك الألم والمعاناة التي عشتها لا تنبني على حقيقة. وتلك الأفكار السلبية التي أستنتجتها من تلك الأحداث ليست حقيقة، بل كل ذلك صورا ذهنية. كل ذلك هو خير وأجر بإذن الله (فعسى**

أن تركرهوا شيئا، ويجعل الله فيه خيرا كثيرا).

(الفرضية الثانية)
ردة فعل الناس تكون بناء على صورتهم الذهنية /

بعد أن عرفنا بأن الحدث الواقعي يتم رسمه في الذهن بصورة مختلفة عن الواقع. وبذلك تصبح لدى الفرد (صورة ذهنية) تختلف عن الواقع والحدث الذي يعيشه الفرد.



الحدث / المعلومة

إن هذه المعرفة تعطينا المدخل للفرضية الثانية. وتشير هذه الفرضية إلى إلى رد الفعل والتصرف الإنساني يكون سببه الصورة الذهنية التي في عقل الإنسان، وليس الواقع الخارجي.

إن الفلاتر والمرشحات الخمسة التي في دماغ الفرد منا هي التي رسمت الصورة الذهنية، والتي على أساسها يكون تصرفنا ورد الفعل تجاه المواقف والآخرين. وهنا نتأكد أن رد فعلنا لم يصنعه ويثيره الواقع وخطأ الآخر، بل هي مرشحاتنا وصورتنا الذهنية هي التي صنعت الحب والكره، والرضا والغضب.

أثر الخارطة الذهنية على السلوك

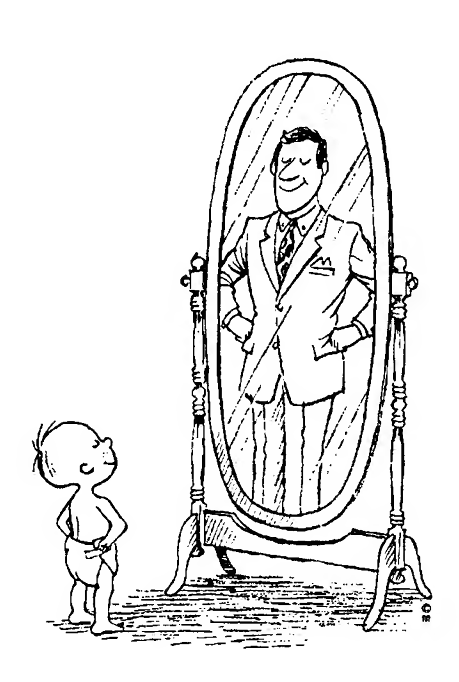


ويُذكر أن رجلا كان يربي في مزله كلب حراسة. ويوما ما سمع صراخ كلبه وصراخ إبنه الطفل الصغير. وهنا خرج الرجل مسرعا يحمل سلاحه. وعند باب منزله رأى فم الكلب ملطخا بالدماء. وبدون تفكير شهر سلاحه وأردى الكلب القاتل لإبنه صريعا بعدة طلقات. وبعد خطوات رأى طفله يلعب ويلهو وأمامه أفعى ميتة غارقة في دمائها، قتلها الكلب.

إذا نظرت إلى كاس ماء، هل ترى أن نصفه فارغ، أم أن نصفه مليء؟ ذلك يعتمد على مشاعرك، هل أنت متفائل أم متشائم؟ **إن الحقيقة، كما قيل سابقا، لا تحمل لونا ولا طعم ولا رائحة.** الإنسان بتجاربه وزاويته الشخصية هو الذي قام بكل ذلك. وكذلك كما قيل سابقا إن التصور الذي في ذهننا هو الخريطة التي نرسمها نحن بطريقتنا، **وهي لا تمثل الواقع كما هو.**

هذه الخريطة الداخلية تحتوي على معتقداتنا وقيمنا وتصرفاتنا ولغتنا التي نعبر بها عن العالم الذي نعيشه ومن بقية الفلاتر والمرشحات الذاتية، التي سبق ذكرها في الفرضية

السابقة. ونحن بعقلنا الوعي نعيش هذه الخارطة ونتخيلها كأنها أفكارنا التي نزن ونفسر ونفهم ونقيم بها العالم من حولنا. لذلك فأحذر **(فإن تفسيرك هو تفكيرك، وهو شخصك) وليس حقيقة الواقع.**



ومن الغريب في الأمر أن الأطباء الذين يقومون بعمليات التجميل يقولون **أن الأفراد، الذين يقومون بتجميل أنفسهم، لا يتغير شيء في حياتهم، لأنهم لا يزالون يحملون، في عقولهم، نفس المنظور عن أنفسهم.** والسبب في ذلك أن تغيير الشكل لم يغير الخريطة التي في الدماغ والتي نرى بها حتى أنفسنا، وليس العالم من حولنا فقط.

فمن أجل ذلك وقبل أن تطالب الأخر بأن يغيير تصرفاته وردود أفعاله، فعليك أولا أن تحاول أن تغيير خارطته الذهنية.

إن من أجمل مثال على ذلك مقولة إبن تيمية الجميلة التي لونت المصائب بألوان جميلة، حيث قال: **(ماذا يستطيعوا أن أن يفعلوا بي: سجني خلوة، ونفي سياحة، وتعذيبي تكفير للذنوب واسيئات، وقتلي شهادة).** كذلك أي موقف وحدث ومعلومة - وإن كانت في الماضي - نستطيع إن نصبغها

ونلونها بأي مشاعر نريدها، ولكن الحدث نفسه لا معنى له، ولا لون، ولا طعم، ولا رائحة. ونستطيع أن نجعل هذا المنظور وقاية لنا في مواجهة الأحداث والتحديات. نستطيع أن نلونها كما نشاء بحسب الزاوية التي نقف خلفها ونضعها في ذهننا.

بل إن الأمر يتعدى ذلك، حيث نستطيع أن نراجع مواقف وأحداث في حياتنا الماضية، ونعيد صياغتها بالطريقة التي فيها مصلحتنا وسعادتنا.

إن هذه الإيجابيات في عقولنا ومشاعرنا تصنع في حياتنا الإيجابية والتفاؤل والطاقة، والقدرة على الدفاع عن النفس، وصد الهجوم الذي يصدر إلينا من شياطين الأنس والجن، وأكبر منهما حديث النفس: الإرهاب الداخلي.

هذا هو مصداق قول الحق سبحانه وتعالى: (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم). لذلك فإن تغيير منظور وزاوية الرؤية يغير الأفكار والمشاعر، ويغير معه كذلك السلوك، بل ويصنع القدرات. **لذلك نستطيع أن نطور قدراتنا وسلوكنا ومشاعرنا من خلال التحكم في وجهة وزاوية نظرنا.**

أثر الخارطة الذهنية على الصحة الجسدية

بل ويصل تأثير الخارطة الذهنية على الصحة والقدرة الجسدية، بل وإلى درجة المرض الجسدي وليس فقط الشعور النفسي. إن المقولة النبوية الصحية تشرح ذلك: **(لا تمارضوا فتمرضوا)**. إن القيام بالتمارض هو إدعاء لفظي ورمزي. ورغم أن هذا الإدعاء ليس صحيحا، فإن الذات - وليس الآخرين فقط - سوف تقوم بتصديقه وتظنه حقيقة. هنا سوف يستجيب

الجسد لهذه الإدعاءات ويُصاب بالمرض.

لذلك نجد أن بعض الأمراض العضوية سببها الوهم، لذلك يتم علاجها بأدوية وهمية. بل أن بعض الأمراض العضوية الحقيقية يتم علاجها بأدوية وهمية، وذلك خوف الإدمان، فيقتنع الفرد بأن ما يتناوله هو دواء حقيقة، فيستدعي من المخزون الاستراتيجي الذي خلق منه الإنسان أصلا، ومنه سوف يعود في نسخته الثانية، وكل ذلك موجود في عجز الذنب، وهو الذي فيه الإشارة القرآنية (أحسن التقويم). ذلك أن الدواء - في حقيقته - ليس إلا حث واستدعاء للمخزون. هل يعني ذلك أن هناك علاج وأدوية غير الحبوب والأعشاب؟



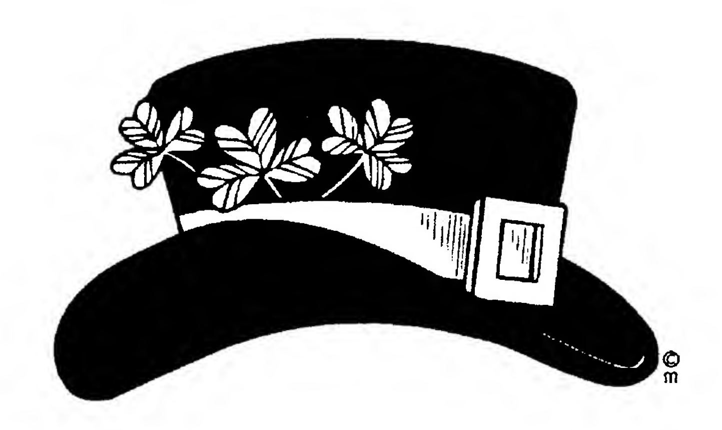
ما دمنا نملك كل هذه القدرات الدفينة، **فلماذا** نصور (لأنفسنا ولغيرنا) المعاني والألوان السلبية، ونحن نستطيع أن نفعل غير ذلك ونصور المعاني والألوان الإيجابية لأنفسنا ولغيرنا، ولكل وزنه في الدنيا والآخرة.. لنصنع بذلك ردود الأفعال الإيجابية. **هل الحدث الذي تتذكره أو تواجهه محنة أم منحة؟** هل هو محنة ومصيبة وكارثة تقع على رأسك. أم هي منحة واختبار وتحدي وتجربة ودرس؟ **الاختيار هو لك، أي لون تختار؟** لن يستطيع أن يفرض عليك أي كائن ما يريد، فعقلك،

ومشاعرك، وأفكارك ملكك أنت وحدك. لذلك فحياتك ملكُك.

أنت من يُسعدك وأنت من يشقيك. لذلك ضع في عقلك ما يُسعدك، تجد السعادة. كذلك تستطيع أن تضع في عقلك ألوان الشقاء، فتشقي نفسك. وتستطيع أن تختار اللون الذي تريد، فأن الحدث مثل النور الشفاف الذي لا لون له، وتستطيع أن تضع عليه اللون الذي تريد، فيتلون كما تشاء، فأختر ما تحب وما يسعدك.

القبعات الستة

ومن أوجه الحل والتغير للصور الذهنية لأي تحدي أن تلونه من خلال تقنية (القبعات الستة)، التي تنظر إلى الموضوع من جميع الزوايا المتنوعة الذي يقدر الإنسان أن ينظر بها من خلالها. إن التفكير من خلال القبعات الستة يجعلك ايجابيا وغير مقيد بنوع واحد من أنماط التفكير التي قد تعودت عليها وتظن أنها الأساليب **الوحيدة** وأنها شخصيتك الوحيدة، **وأنت أكبر من لك وأكثر.**



كن على ثقة أنك لست مجبرا أن تكون ما أنت عليه، بل تستطيع أن تكون ما تريد أن تكون. فقط تعرف على استراتيجيات وتقنيات التغيير من خلال (فرضيات) التغير في هذا الكتاب، ومن خلال (تقنيات) التغير في سلسلة قادمة، بإذن الله.

إن الذكاء الإنساني يزداد فاعلية من خلال التفكير السليم، وبالذات من خلال النظر إلي المعلومة الواحدة من عدة زوايا وطرق. إن التفكير المحدود الذي تعودت عليه هو عادة عقلية تجد لذة في التعود عليها، لأنها سهلة على الذهن ولا تحتاج إلى بذل جهد. ولكن **(ما قتل الإبداع والفاعلية والتفوق إلا الكسل الذهني)**.

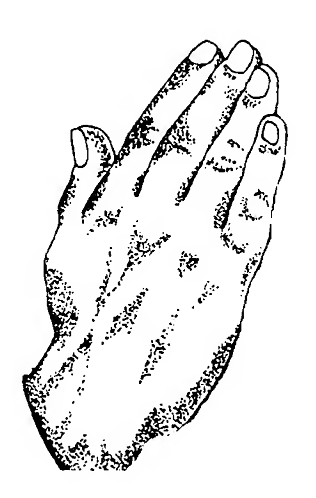
إن التفكير الجيد هو القدرة على **توجيه** الفكر بشكل محدد نحو مسألة نواجهها للبحث عن أفضل حل لها. لذلك فلنفكر لمواجهة أي **تحدي** - وليس مشكلة - من خلال نمط نختاره نحن بأيدينا، ولا تفرضه علينا الظروف والعادة الذهنية.

ولنتخيل الأمر في يدنا، بأن كل أصبع يرمز إلى لون وأن راحة اليد هي السادسة التي تجمع الكل في قبضة واحدة:

(١) القبعة البيضاء: حقائق.
(٢) القبعة الحمراء: مشاعر.
(٣) القبعة السوداء: نقد.
(٤) القبعة الصفراء: تفائل.
(٥) القبعة الخضراء: إبداع.
(٦) القبعة الزرقاء: القيادة.



تنظر القبعة البيضاء إلى أي قضية من خلال الحقائق والأرقام. أما الحمراء فهي عاطفية تتأثر بالنظرة العطفية دون تفكير منطقي. والسوداء بالعكس من ذلك تماما فهي متشائمة. وعكسها الصفراء حيث تتفائل بكل شيء ولا تنظر إلى العواقب. أما الخضراء فهي مبدعة وتنظر إلى الأمر من زاوية الإبداع والحداثة والجدة. ويتحكم في كل ذلك القبعة الزَرقاء كقيادة تتحكم في إيجابيات كل ما سبق.



إن الهدف هو أن يكون تفكيرنا رقمي خماسي الأبعاد. إن التفكير المحدود في بعده كالتفكير العاطفي يشوش التحرك وينحرف بالتفكير إلى مسار غير صحيح. حيث يلون الحقيقة بألوان غير واقعية. جمع عناصرها من الذخيرة الذاتية وعبر الطاقم الفني المتمثل في المرشحات الشخصية. وكما قيل سابقا فالمعلومة لا تحمل لونا ولا طعما ولا رائحة.





- تفسيرك هو أنت.

فكر معي قليلا في أمر نقوم به دوما، وهو التحليل والتفسير لتصرفات الأخرين. إن تحليلك لتصرف أخر ليس إلا إعتراف بحقيقتك. **إن تفسيرك هو شخصيتك أنت وليس الآخر.**

ما هو تفسيرك لعدم سلام صديقك لك؟ هل هو مشغول؟ هل متضايق من زوجته؟ هو هل مشاكل في عمله. **إن جميع تفاسيرك هي ما تعاني منه أنت شخصيا.** بل قد يكون ما أذكره أن هنا كذلك. **إن تفسيرك، هو رد فعل، مصدره خريطتك الذهنية ومرشحاتك الشخصية، وليس الواقع، إلا إذا كان لديك دليل حسي ملموس.**

(الفرضية الثالثة)
المعاني يتم فهمها بناء على السياق

وبعد أن عرفنا بان الخارطة التي في الذهن ليست هي الواقع، وأن الفرد يتصرف كرد فعل بناء على خريطته الذهنية، وليس الواقع. وهنا يجب أن نسأل عن كيفية التعامل مع الواقع المؤلم والسلبي، والذي لا يوجد احتمال على تحوير معناه ايجابيا؟

أن جميع التصرفات الإنسانية يجب أن نفهمها ضمن سياقها والوسط الذي حدثت فيه. **فالتصرفات والكلمات أصلا لا تحمل معنى في حقيقتها. الذي يضفي عليها معنى هو السياق والمضمون الذي نضع فيه هذه الكلمات والتصرفات الإنسانية.** ذلك يعني أن تغيير السياق قد يغيير المعنى. وكذلك كل من التصرف، والفكرة والعاطفة، سوف يكون لها معنى مختلف إذا



تيغر سياق الحدث.

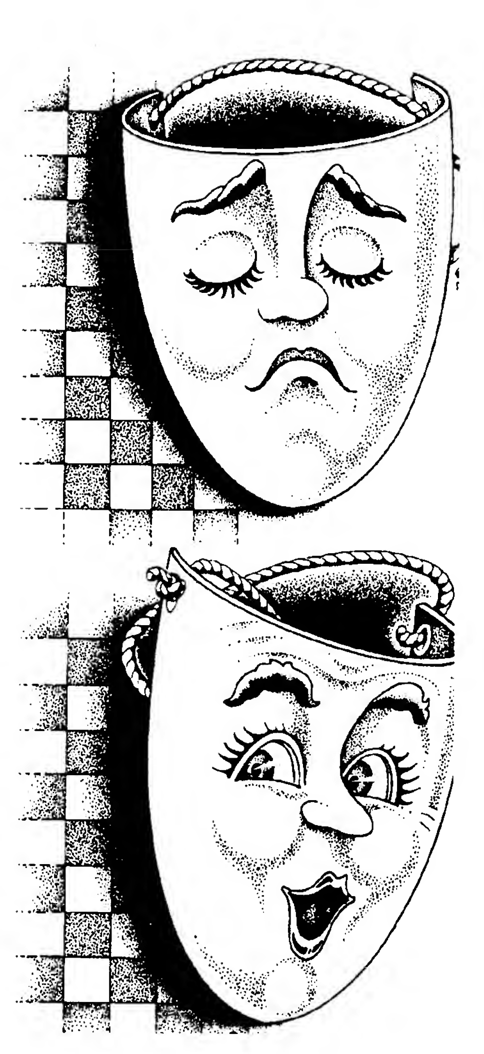
إن القُبْلة لها عدة معاني. إذا قبلت زوجتك فذلك يختلف عن تقبيلك الوالدة أو الأخ أو الابن أو شيخ القبلية أو المعلم كذلك كلمة جميل أو فخر أو قبيح. لذلك فنحن نضع السياق لما نمر به من حقائق من خلال تجاربنا السابقة وخارطتنا الذهنية بما تحتوي من فلاتر ومرشحات.

ونرى مثال ذلك في قوله تعالى : (ويل للمصلين) هذه الآية القرآنية لا نستطيع أن نقرأها بدون تكملة الآية. هذه الجملة هي ضمن سياق لا بد أن يكون فيه بصورة متكاملة. كذلك قوله تعالى : (ولا تقربوا الصلاة) لابد هنا كذلك أن نذكر جميع السياق حتى يتضح المعنى. **وإذا كان هذا التفكير حتميا في حق الكلمة، فكيف بالتصرف الإنساني، الذي يتداخل معه العديد من الجوانب في سياق كبير نغفل عن العديد من جوانبه.**

لذلك فبناء على السياق والمضمون والمحتوى يكون الفهم الصحيح للحدث أو المعلومة التي نواجهها. لذلك فإننا قد ننظر إلى حدث ما بطريقة سلبية، ويكون سبب ذلك عدم رؤيتنا لكامل السياق. ولكننا لو عدنا إلى حقيقة الحدث وحاولنا أن نفهم حقيقة السياق. فإن مفهومنا عن الحدث سوف يتغير.

السياق غير الواقعي

بل أننا قد نضع الحدث في سياق لا وجود له. لذلك فإن السياق الذي **تضعه أنت** حول المعلومة التي تستقبلها تكون النتيجة والأثر والمعنى، الذي أنت **صنعته** من داخلك، وليس سببه المعلومة الخارجية التي أستقبلتها. **ذلك السياق والمضمون والمحتوى الخيالي هو تفسيرك.**



وهذا التفسير يعبر عما يعترك في داخلك تلك اللحظة. لذلك فكما قيل **إن تفسيرك هو تفكيرك**، بل هو أنت، وليس الحقيقة التي تتحدث عنها وليس الحقيقة التي أستقبلتها.

لذلك **فالإطار** الذي تضعه **أنت** حول المعلومة **يصبغها** بلون محدد يختلف عنه في حالة وضعنا لإطار أخر. **كل ذلك يعني أن الأثر الذي وصلت إليه من أفكار ومشاعر وردود الأفعال سببه أنت، وليس المعلومة التي أستقبلتها.** وكل ذلك يشبه تقنية القبعات الستة. نستطيع أن نضع المعلومة الواحدة

في ستة ألوان. وكل لون هو سياق جديد للمعنى الواحد المحدد. ذلك يعني أننا نستطيع أن تضع المعلومة الواحدة في ستة ألوان. **فأي لون تريد؟ شقائك وسعادتك أنت فقط سببها.**

- تغير السياق



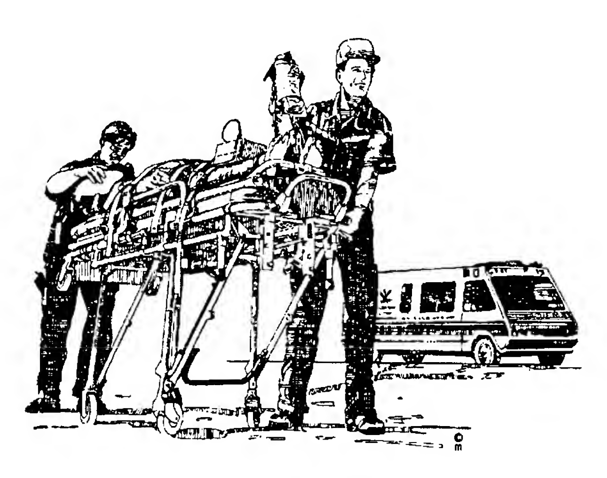
لذلك فالعديد من الأحداث التي مرت بنا والتصرفات التي مرت بنا في الماضي **قد قمنا بتحليلها بناء على السياق الذي كنا فيه، سواء سياق واقعيا أو متخيلا.** لذا فإننا **نستطيع** العودة إلى العديد من تجاربنا في الماضي ونغيير التحليل والمعنى الذي إستنبطناه وخرجنا به حينها. بل أننا في أغلب الأحيان لا نرى السياق الحقيقي للحدث الذي نواجهه.

إن العديد من الجوانب - الإيجابية - تغفل عنا ولا ننتبه لها **بسبب توترنا** وقت إكتناف الحدث. **ولكن في العديد من القضايا لو عدنا إلى حقيقتها وجميع جوانبها وملابساتها، لفهمنا شيئا جديدا، وقد يكون إيجابيا.**

هل أنت واثق ١٠٠٪ أن تحليلك لتلك الذكريات المؤسفة وذلك الحدث المؤلم الذي مررت به صحيح؟ هل هناك إحتمال أن تحليلك لتلك التجربة **قد كان مجرد فهمك الشخصي وخريطتك الذهنية**، بناء على معطيات ذلك الوقت وتلك الظروف وذلك السياق الذي رسمته أنت وحدك في صورتك الذهنية، ثم كان

رد الفعل الذي ظننت أن سببه الواقع، **في حين أن السبب هو صورتك الذهنية؟** ولكن لو عدت إلى السياق الحقيقي للحدث، لرأيت شيء أخر.

وهنا أرجوا ، برغبتك،أن تكرر معي : إن تلك المشاعر السلبية التي أحملها عن تلك الذكريات والأحداث التي أعاني منها ليست حقيقية. إن سبب تلك المشاعر هو السياق السلبي الذي وضعت التجربة فيه. لذلك فإنني أعود إلى نفس الحدث للبحث عن السياق الحقيقي، وبذلك تتحول الذكريات المؤلمة إلى تجارب تصقل مواهبي وتعزز خبراتي وتزيد إيماني.



لذلك فإن جميع الأحداث التي تؤلمني هي في دروس وعبر وتجارب أستفيد منها في مستقبل حياتي.

لقد أصبحت شخصا جديدا أنظر إلى كل الماضي من خلال منظور التجارب والفوائد لأغير مستقبلي ومستقبل من حولي إلى الأفضل. فكل الماضي دروس وعبر وتجارب تزيدني صقلا ومواهب. (فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا)

إن هذه القدرة على تغيير السياق لها تقنيات محددة في علم البرمجة اللغوية العصبية، وسوف يتم نقاشها في

إصدرات أخرى مستقبلية، بإذن الله وعونه.

(الفرضية الرابعة)
العقل والجسم
يؤثر كل منهما في الآخر

ولا تزال الفرضيات ترتبط ببعضها البعض. فبعد أن عرفنا في الفرضية السابقة أن السياق يؤثر في المعنى، لذلك أستطيع أن أقنع عقلي بأن الخطأ الذي صدر عن الأخر ممكن أن يصبح إيجابيا لو جعلته في سياق أخر، ولو عرفت بقية الجوانب التي أكتنفت السياق لأصبح العديد من المحن هو في حقيقته منح. **ولكن كيف أواجه الخطأالحقيقي الذي أراه أمامي في الزمن الحاضر؟** ورغم معرفتنا بأن العقل والجسد يعملان كل على حدة بمفرده مستقلا عن الآخر، إلا أن الحقيقة ليست كذلك. فالجسد كله (وحدة متكاملة)، كما أوضح الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم ذلك في **تداعى سائر الجسد بالسهر والحمى، إذا اشتكى منه عضوا.**

- قدرة العقل على قيادة الجسد

عندما يعترك الجسد داء أو دواء، فإن الجسد **كله** كنظام واحد متكامل يتأثر به، وبالذات العقل والمشاعر، فإذا كنت

مريضا، فإن تفكيرك يتأثر بحالتك الجسدية. كذلك بالنسبة للفكرة إذا قمنا بعملية بثها في العقل فإن الجسد كذلك يتأثر بهذا البث الفكري، كما يتأثر بالبث المادي.

لذا فالدواء يؤثر سلبيا أو إيجابيا في الجسد بحسب مُعتقد الفرد في هذا الدواء. إذا اعتقد الفرد أن الدواء سوف يساعده على الشفاء، فإن هذا الدواء سوف يحقق ذلك، حتى وإن كان هذا الدواء لا علاقة له بالمرض.

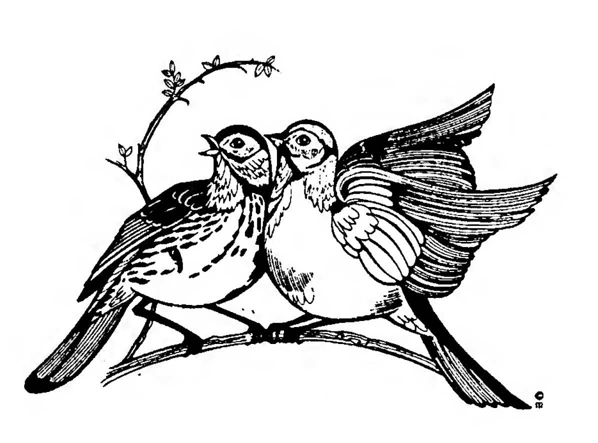
بل أن قوة الإيمان والعقيدة تجعل السم لا يؤثر في الجسد، كما حصل لسيدنا خالد إبن الوليد، حين شرب السم متعمدا لأن القائد الرومي تحداه في إيمانه بالله الضار النافع الحي المميت. فأثبت له ذلك بشربه السم، ولم يضره ذلك السم شيئا، لأنه اعتقد - يقينا صادقا - في عدم تأثره به.



من أجل ذلك فإن الأطباء اليوم يستعملون بعض

الأمصال الخالية من الدواء، ويقنعون المريض بأنها دواء، فيقتنع المريض ويشفي بالمصل الخالي من الدواء. فمُعتقد المريض، الذي في عقله، في الدواء هو الذي يؤثر في جسده فيشفي المريض بالمعتقد وليس بالدواء نفسه. فالعقل والجسد يؤثر كل منهما في الآخر. **لذلك فمن أجل مواجهة واقعا لا أملك له تغيرا أن أغير ما بنفسي.** ذلك يعني ببساطة أن أغير وضع جسدي جلوسا أو قوفا أو طريقة تنفسي. وهناك العديد من المؤثرات الجسدية على العقل. هذه التحركات الجسدية سوف تؤثر في التفكير والمشاعر.

ولذلك فإن العديد من الأمراض الجسدية سببها بعض الأمراض النفسية مثل وهم الكراهية والتأمر والغيرة، والتي هي مجرد أفكار في العقل. لذلك فالعديد من الأمراض الجسدية يتم علاجها من خلال علاج الأفكار والعواطف. والسر في ذلك بسيط جدا أن جميع خلايا الجسد وأعصابه يحكمها العقل ومتصلة به عبر نظام عصبي وخلايا محددة تقوم بعملية الاتصال بين العقل وسائر أعضاء الجسد. لذلك فإن أي **توتر** في العقل سوف **يؤثر** - سلبيا وإيجابيا- في هذه الخلايا والأعصاب التي تتحكم في أعضاء الجسد. لذلك فإن الحب والعاطفة هو علاج للعديد من الأمراض الجسدية والنفسية. ولا فرق هنا بين



كبير السن والصغير، فالكل يحتاج إلى هذا الدواء الناجع: **الحُب**.

- قدرة الجسد على قيادة العقل

ونجد مصداق ذلك في سيرة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم في نصحه لمن غضب أن يجلس إذا كان واقفا، وأن يستلقي إذا كان جالسا، بل ويتوضأ.



وكل ذلك تغيرات جسدية تؤثر في الأفكار والمشاعر. وبذلك نستطيع أن نخفف أثر بعض القضايا العقلية والنفسية من خلال تغير وضع الجسد إنتصابا للصدر وإبتسامة في الثغر وتنفسا عميقا.

هل هذا يعني انبثاق خط جديد في علاج الجسد من خلال المعتقدات فقط، دون دواء؟ إن العديد من أمراضنا الجسدية أو النفسية سببها ما يعترك في عقولنا من أفكار سلبية، تحولت إلى مشاعر سلبية أنتجت سلوكا سلبيا، وليس سبب كل ذلك الواقع المؤلم، بل هو الأسلوب السلبي في التفكير.

لذلك تستطيع أن تطور جسدك من خلال تغير المشاعر والتي تتغير بتغير الأفكار التي تضعها في رأسك. بل تستطيع

كذلك أن تؤثر في مشاعر وعقلك من خلال تصرفات في جسدك، وهنا الأمر العجيب.

قنوات التعبير والتشكل

ولنتذكر كذلك ما سبق قوله عن القنوات الثلاثة لانتقال المعلومة:

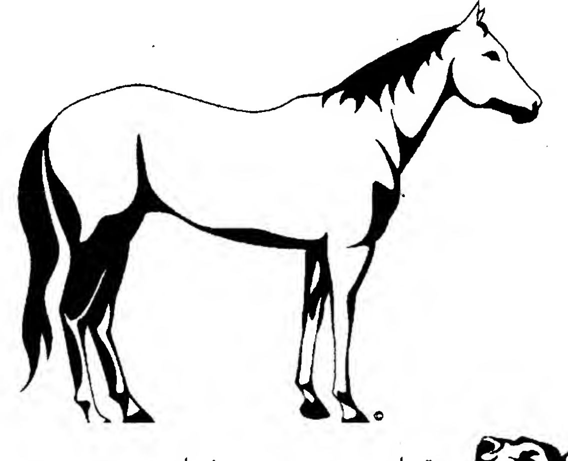


(١) لفظيا.
(٢) رمزيا.
(٣) نظاميا.

فالمعلومة التي تعترك في العقل فإنها سوف تنبثق في الواقع لفظا ورمزا ونظاما. لذلك فإن ما يدور في العقل سوف يظهر على اللسان قولا، أو على الجسد وما حوله رمزا، أو في الحياة نظاما. بذلك تصبح القناة كأنها المعلومة بنفسها.

أن التصورات تؤثر في تشكيل شكل الجسد. فأحذر من التصورات والأفكار والمشاعر المحرمة، والخبيثة، والسلبية، فإنها سوف تشوه وجهك الجميل. فالأفكار والمشاعر - كتفاعل داخلي عقلي - تنعكس على المظاهر الخارجية للجسد - بطريقة لا شعورية - فتظهر في شكل رموز. هذه الرموز هي (ترجمة وانعكاس رمزي) على الجسد بسبب المشاعر والأفكار التي تدور في العقل.

مثال ذلك من يعترك في عقله مشاعر الثقة والقوة. فسوف تظهر هذه المشاعر على لسانه في ألفاظ تعبر عن تلك المشاعر. كذلك فإن هذه المشاعر تنبثق في جسد الفرد الذي يحمل هذه المشاعر فنرى على صدره الاستقامة وعلى



شفتيه الابتسامة.
كذلك نرى في حياته الإقدام والمحاولة الجادة وعدم التردد، بل وتجد ذلك على أشكال الحيوانات.
أنظر إلى الخيل في تحركه،



وقارن بين تصرفات جسده وتصرفات الإبل. هناك في الخيل تجد مظاهر القوة والتواضع. وهنا في الإبل تجد تعبيرات الغرور والكبر. بل يتطور الأمر فيؤثر علَى من يتعامل مع الحيوان. لذلك تجد أخلاق من يتعامل مع الخيل تتختلف عن أخلاق من يتعامل مع الإبل.

لذلك، كما تم شرح ذلك في تشكيل القناة وتعبيرها، أن من **يتعرض**، أي يستقبل، هذه القنوات، سوف **تتشكل** فيه هذه المعلومة التي تحملها تلك القناة. ولا يشترط هنا توافر القنوات الثلاثة في تحصيل المعلومة. إن تعرض الفرد لقناة واحدة سوف يعينه على **اكتساب** المعلومة، ولكن أكثر من قناة سوف يعين علَى **تثبيت** المعلومة أكثر. ولكن صدور المعلومة من قناة لا يعني **حتمية** بثها إلى نهاية الخط، بل يستطيع الفرد أن **يقاومها** بمعلومة

أخرى، سواء من خلال نفس القناة أو من خلال قناة أخرى.

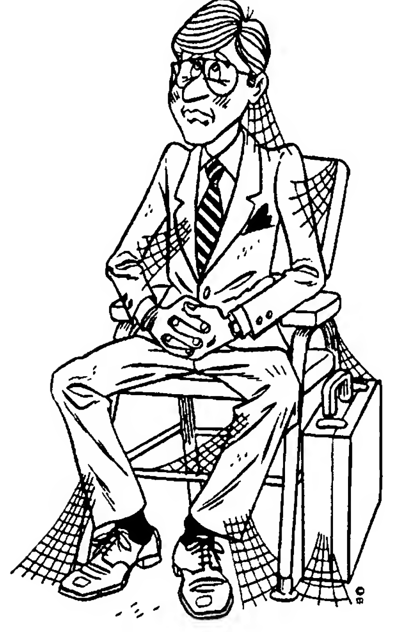
فإذا صدرت من العقل معلومة سلبية، مثلا، وظهرت على اللسان ألفاظا تشير إلى هذه المعلومة، فإن الفرد نفسه يستطيع أن يواجه هذا الضعف - في بدايته وقبل أن يستفحل - بواسطة كلمات أو رموز أو نظم معلومة القوة.

مثال ذلك أن يشعر الفرد بالضعف، هنا يتدارك الأمر فيسرع **بترداد** كلمات القوة والاستعانة بالله عز وجل. كذلك فإنه يستطيع من خلال القناة الرمزية أن **يغير** وضع جسده فيجعل صدره مستقيما مرتفعا وينظر إلى الأعلى. وكل ذلك رموز **تحمل** معلومة القوة. كذلك فأنه يستطيع أن يضع نفسه في **منظومة** قوية كزيارة صديق قوي أو الدخول في برنامج صحي. بذلك يكون هذا النظام وتلك الرمزز وتلك الألفاظ **مقاومة** للمعلومة التي بدأت في التحرك:

وننطلق في هذا التصور من قوله سبحانه وتعالى: (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه).

لذلك، فكما أن العقل بأفكاره وعواطفه يستطيع أن **يؤثر** في الجسد، فكذلك يستطيع جسمك أن **يؤثر** في العقل. فكما أن الشعور بالضعف سوف يحني الظهر ويجعل الشفاه تنثني إلى الأسفل، فكذلك الجسد إذا استطاع الفرد أن يرفع صدره ويجعل ظهره مستقيما ويحاول أن يبتسم بمجرد أن يثني شفتاه إلى الأعلى، فإن تلك الرموز الجسدية - الخاصة بمعلومة الفرح - **تصنع** معلومة الفرح، حتى وإن لم يكن الشخص فرِحا.

السر في هذه القدرة على التغيير منبعها أن العقل اللا واعي لن يفرق بين الحقيقة والخيال. فما دام - العقل اللا واعي - قد استقبل رموز معلومة الفرح، فسوف يصنع الفرح في العقل الواعي.



المشكلة هنا أننا عندما نُعبر، فرضا، عن معلومة الحَزن في عقلنا بأوضاع جسدية **مبالغة**، فإن معلومة الحزن **تتظاعف** بحجم مبالغتنا. لذلك فلا تسمح للفكرة أو الشعور السلبي أن يعبر عن نفسه في جسدك، ناهيك عن ألفاظك، وسوف يتم شرح تأثير الفظ لاحقا. المهم هنا أن تحارب الفكرة السلبية بعدم السماح لها بأن تعبر عن نفسها في جسدك ناهيك عن نظام حياتك، فذلك قد يتضخم ويكبر تأثيره، **(ولكن عليك بؤدها في مهدها).**

إن لم تستطيع أن تنتصر، فعليك فقط المقاومة والتحجيم، وذلك نصر كذلك.

لذلك فإن هذه الألفاظ والرموز والأنظمة إذا قام بها الإنسان بوعي وشعور، فإنه يستطيع من خلالها أن **يؤثر** في

أفكاره ومشاعره **(فيقاوم أو يصنع المعلومة التي يريد)**. وقس على ذلك أي معلومة تريد أن تصنعها، فقط أبحث عن ألفاظها ورموزها وأنظمتها، فقد جعل الله لكل شيء قدرا. **فكما أن السبب يوجد النتيجة، فكذلك النتيجة توجد سببا أخر : إتجاه ذو خطين.** كذلك الدجاجة تنتج بيضة، وكذلك البيضة تنتج دجاجة: رتق وفتق.

(الفرضية الخامسة)

المهارات الفردية يتم تشغيلها وتطويرها من خلال إشارات الوصول العينية/

الانماط الثلاثة الرئيسية

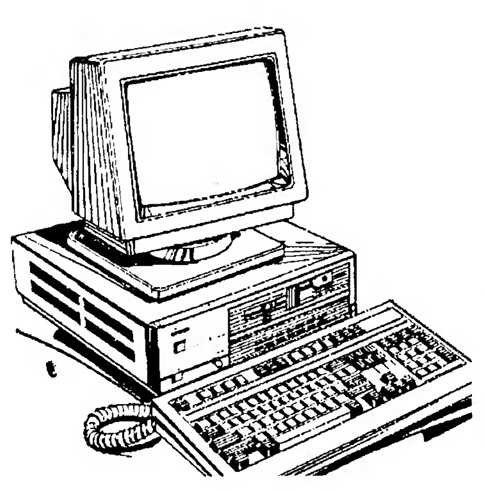
يمر الفرد منا من وقت لأخر بحالة ذهنية **State** تختلف من وقت إلى أخر. وسبب إختلاف كل حالة.عن أخرى هو "التذكر" لموقف معين، نستطيع أن نعيش تلك المشاعر، فنصبح في حالة (ذهنية محددة).

هذا التذكر قد يكون ما يراه الشخص في مخيلته، أو ما يسمعه من أصوات يتذكرها في ذهنه، بل وما يحس به من شعور، فيصبح في حالة ذهنية معينة. هذه الحالة تنعكس على سلوكياته وحركاته، وتنفسه، وتعبيرات وجهه، وحركة عينيه.

وهنا نتذكر قول المولى عز وجل: (إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا). وتنحصر مسارات (الدخول والخروج) للمعلومة في ثلاثة مسارات، تختلف عن القنوات الثلاثة لبث المعلومة. هذه الأنماط هي :

(١) النمط السمعي،
(٢) النمط الصوري،
(٣) النمط الحسي.

لذلك فهناك ثلاث مداخل للمعلومة وهي الحواس الرئيسية : (السمع، والبصر، والفؤاد). ولكن قد يكون هناك نمط رابع نادر جدا وهو (سمعي رقمي).



لذلك فلكل انسان نمط خاص به (كمدخل، ومعالجة، ومخرج) للمعلومات، مثل الحاسب الآلي. وليس هناك تفضيل لنمط على أخر، بل هو مجرد **التعرف** على مدخل المعلومة، **وذلك بهدف الاستثمار في التعليم والتطوير والتغيير.** وهذا السبب في انفراد كل إنسان بطريقته في التفكير، وهذا الاختلاف يرجع إلى كيفية حصول الإدراك للعالم الخارجي، عن طريق أحد أو بعض الأنماط الثلاثة.

إن هذه الأنماط مرتبطة بالعقل اللا واعي، حيث تم تربية **وتكوين** الفرد من خلال البيئة والمنزل والمدرسة على نمط دون غيره، ولم يقم أحد منا بتكوين وبناء وبرمجة نفسه على هذا المدخل أو ذلك. لذلك فإن معرفة النمط الشخصي مهم جدا لتتعرف على **مدخلك المعلوماتي** إلى نفسك بهدف التعامل معها ولتغيرها. بل كذلك يعينك التعرف على نمط الآخرين

على كيفية **التعامل** معهم بفاعلية والتأثير عليهم.

ولكي نتعرف على هذه الأنماط الثلاثة أنظر إلى ما يقوله بشار بن برد (الأعمى)، يذكرها الدكتور التكريتي في آفاق بلا حدود:

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا
وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

إن الكلمات التي يستعملها الشاعر هي كلمات تجعلك تنظر إلى صور كأنها فيلم سينمائي يتحرك أمام عينيك. وهنا تشاهد حركة الغبار وتطايره فوق الرؤوس كأنه ليل أسود بسبب شدة كثافته. وفي نفس الوقت ترى في وسط هذا الظلام كواكب تتهاوى والتي هي في حقيقتها ضرب السيوف بعضها ببعض، فأصبحت كالشرر يتطاير، كأنه نجوم تتهاوى. كل ذلك صور، رغم أن الشاعر كان أعمى؟ وهذا هو النمط الصوري، حيث يركز الشاعر هنا على الجانب المرئي.

كذلك فلنقرأ البيت التالي:

يا قوم أذني لبعض الحي عاشقة
والأذن تعشق قبل العين أحيانا

وهنا نجد الشاعر يصف لنا ما يحصل له من علاقته مع محبوبته فهو يتذكر صوتها الجميل الذي أثاره فيه مشاعر الحب، ويشير أن سبب حبه لمعشوقته هو صوتها الحسن وأن أذنه سبقت قلبه في الحب. فيركز الشاعر هنا على الجانب السمعي.

فالنحاول هنا أن نقوم بتمرين نتعرف من خلاله على نمط الشعراء التالية أبياتهم.

يقول الشاعر الأول:

داء ألم حسبت فيه شفائي
من صبوتي فتضاعفت برجائي
قلب أذابته الصبابة والجوى
وغلالة رثت من الأدواء
والروح بينهما نسيم تنهد
في حالي التصويب والصعداء

ويقول الشاعر الثاني:

ودمدمت الرياح بين الفجاج
وفوق الجبال وتحت الشجر
وأطرقت أصغي لقصف الرعود
وعزف الرياح ووقع المطر
وقالت لي الأرض لما سألت
أيا أم هل تكرهين البشر

ويقول الشاعر الثالث:

أرأيت أحلام الطفولة تختفي خلف النجوم
أم أبصرت عيناك أشباح الكهولة في الغيوم
أم خفت أن يأتي الدجى ولا تأتي النجوم

وهناك تمرين أخر للتعرف على نمطنا الشخصي. تخيل أنك سوف تكافيء ثلاثة متنافسون. لمن تعطي الميدالية الذهبية؟ ولمن تعطي الميدالية الفضية؟ ولمن تعطي الميدالية البرونزية؟ أمامك ثلاثة مقالات لثلاثة أشخاص. الأول أسمه رعد ، والأخر برق، والثالث أسمه مطر. وحاول أن تعطي الجائزة بدون تفكير منك. فقط إجل ضميرك يقرر، دون تفكير من

عقلك:

رعد /

عندما سمعت عن الحديقة وما فيها، لم أصدق ما أسمع؛ ولكن عندما دخلتها، اختلف الأمر. لقد كان أول ما طرق أذني حفيف أشجارها، وتغريد طيورها المتناغم، وخرير جدولها. عندها أيقنت أن ما سمعته كان أقل مما يجب أن يقال عندها.

برق /

عندما دخلت الحديقة رأيتها بأزهى صورة. أبصرت أشعة شمسها وهي تتخلل بين أشجارها، وشاهدت الطيور الزاهية الألوان بين أغصانها. ورأيت النهر الذي يتراقص بين الأشجار يمنة ويسرة. لقد كان مشهدا لا ينسى.

مطر /

لقد أحسست عند دخول الحديقة بشعور غير عادي. لقد لمست دفء شمسها، وأرتحت بالتجول بين أشجارها بما فيها من لمسات تشعرك بين أحضان الطبيعة، لقد كانت مُفعمة بالمشاعر الجميلة.

عند الإجابة على هذا التمرين، دون تفكير، يغلب الطبع على التطبع، حيث سوف يتغلب النمط الغالب على الفرد. ويجب الإشارة هنا على أنه ليس هناك افضلية لمنط على أخر، بل هو مجرد مدخل شخصي.

وبعد القيام بهذا التمرين تستطيع أخي القاريء أن تتعرف أكثر على نمطك من خلال حل التمرين التالي:

إقرأ السؤال، وبدون تفكير، وبسرعة، اختر الإجابة المناسبة من الإجابات الثلاثة، بحيث تعطي الإجابة الأفضل رقم (٣) والإجابة الأقل أهمية رقم (٢) ، والأقل أهمية رقم (١).

السؤال رقم (١)

السؤال	القيمة	الإجابات
عندما أتذكر حدثا سعيدا فإنني		استحضر الأصوات والكلمات
		أتذكر الصور بوضوح
		استحضر جميع المشاعر والأحاسيس

السؤال رقم (٢)

السؤال	القيمة	الإجابات
إذا خيرت في هدية ما فإنني أختار		أفضل أن تكون شريط فيديو
		أفضل أن تكون شريط كاسيت
		أفضل أن تكون وردة أو منظر طبيعي

السؤال رقم (٣)

السؤال	القيمة	الإجابات
عند تصفحي لأي مجلة، فإنني أبحث		عن العناوين الرئيسية
		عن المواضيع الشاعرية
		عن الصور

السؤال رقم (٤)

السؤال	القيمة	الإجابات
اتخذ قراراتي المهمة بناء على		بعد الإستبصار في مختلف وجهات النظر
		بناء على مشاعر الارتياح لمختلف الأراء
		بعد الإصغاء للأقوال والآراء المطروحة

السؤال رقم (٥)

السؤال	القيمة	الإجابات
عند أي لقاء أو حوار، فإنني		يؤثر في درجة صوته
		يهمني منظره
		شعوري بالتواصل معه

السؤال رقم (٦)

السؤال	القيمة	الإجابات
عندما أتذكر أمي، فإن ما أتذكره		صورة وجهها المشرق
		نبرات صوتها الحنون
		ملمس راحتها الندي

السؤال رقم (٧)

السؤال	القيمة	الإجابات
أهم شيء فعلته بالأمس كان		شعرت بمشاعر جميلة
		رأيت مشهدا معبرا
		إستمعت إلى كلاما جميلا

السؤال رقم (٨)

السؤال	القيمة	الإجابات
ماذا تحب إذا زرت حديقة		الاستماع لأصوات العصافير
		مشاهدة المناظر الجميلة
		استنشاق رائحة الأزهار

وبعد أن انتهيت من الإجابة على الأسئلة السابقة، دونها وأنقلها - **كما هي وبنفس الترتيب** - في الجدول السفلي، بحيث تضع تحت كل سؤال أرقام الإجابات التي وضعتها في الجداول السابقة، مثال ذلك أنك وضعت للسؤال رقم (١) الاختيارات التالية للإجابات، ٢،١،٣. لذلك فعليك أن تكتب تحت رقم (١) لترتيب نفسه، بحيث تضع أمام الحرف (س) الرقم ٣، وأمام الحرف (ص) الرقم ١. وأمام الحرف (ح) الرقم ٢.

١		٢		٣		٤		٥		٦		٧		٨	
س		ص		س		ص		س		ص		ح		س	
ص		س		ح		ح		ص		س		ص		ص	
ح		ح		ص		س		ح		ح		س		ح	

أما الآن، فمن الجدول السابق، عليك أن تقوم بجمع الأرقام لكل حرف، بحيث تكتب أمام الحرف (س) في الجدول السفلي كل الأرقام الموجودة في الإجابات الموجودة في الجدول العلوي، ثم تقوم بجمعها في الجزء الأيسر في الجدول.

	الاختيارات لكل إجابة	**المجموع**
س	+ + + + + + +	
ص	+ + + + + + +	
ح	+ + + + + + +	

إن المجموع النهائي للحرف يعني تحديد نمطك الشخصي. فإذا كان الحرف (س) له أكبر رقم، فذلك يعنى أن نمطك سمعي. أما إذا كان أكبر رقم هو للحرف (ص)، فذلك يعني أن نمطك صوري، أما الحرف (ح) فذلك للنمط الحسي. ومن الممكن أن يكون هناك تشابه في الأرقام، وذلك أمر نادر. وقد يكون هناك تقارب بين نمطين، وذلك شيءطبيعي.

وهناك عدة فوائد عملية من هذه المعرفة. ومن أهم ذلك القدرة على **الإقناع** الشخصي والإقناع للآخرين. لذلك فعند معرفتي لنمطي فإنني أستطيع أن **أقنع** نفسي بما أريد. ذلك يعني أنك إذا عرفت أن نمط صوري، فحاول أن تبرمج

نفسك، في حالة ما إذا أردت أن تحب أمرا ما، أن **تتخيله في** صورة جميلة مثيرة لمشاعرك وأحاسيسك. فيتم هنا التفاعل الإيجابي لأنك أدخلت المعلومة من نمطك ومدخلك النفسي.



كذلك مع الآخرين. فإذا عرفت نمط الآخر، فإنني احاول أحاول أن أجعل عرضي للمعلومة **مناسبا** لنمطه. بذلك **تتناغم** المعلومة المعروضة مع **نمطه** الشخصي. كذلك على المستوى الجماهيري.

إذا قام الفرد بخطاب جماهيري **وحصر** نفسه على نمط واحد، مثل السمعي، فذلك يعني أن المجموعة المتناغمة مع ذلك النمط السمعي هي **فقط** التي سوف تتفاعل معه. أما بقية الأنماط فسوف **يخسر** تفاعلهم وتأثرهم وتجاوبهم. لذلك يجب على الأفراد الذي يقومون بالاتصال الجماهيري، مثل خطباء الجمعة، أن يجعلوا خطابهم (متضمنا جميع الأنماط)، أو على الأقل **حياديا** يخلو من النمط. وسوف نرى ذلك لاحقا.

إن هذا القول لا يعني أن الواحد منا له نمط واحد فقط. فالأغلب هو تواجد نمطين، أحدها أقوى من الأخر. وكذلك قد يوجد بعض الأفراد ذوي ثلاثة أنماط معا.

ولكن المهم في الأمر، وهذه هي وضيفة علم البرمجة اللغوية العصبية في تطوير الذات. لماذا نكتفي بنمطنا الشخصي الذي تربينا عليه وننسى بقية الأنماط ونهملها؟ لماذا تعطل قدرة خلقها الله في تكوينك وتستطيع أن تستثمرها في تقوية مداخل المعلومة إلى ذاتك؟



الأمر يشبه اللعبة الذي نحاول فيها نقل مجموعة عناصر من منطقة إلى أخرى بواسطة إناء محدد وفي زمن محدد، والفائز هو الذي ينقل أكبر كمية في وقت محدد. هنا يقوم المتسابقان بنقل العناصر من جهة لأخرى بواسطة الجردل. فالنتسائل، إذا كان أحد المتسابقان عنده جردل، والأخر عنده ثلاثة جرادل. من منهما سوف يفوز؟ الأمر كذلك لمن يعيش بنمط واحد، ومن يعيش مستثمرا الأنماط الثلاثة، ولكن كيف يمكن استثمار وتقوية بقية الأنماط؟

يتم تحقيق الهدف من خلال وسيلتين:

(١) بالعقل الواعي من خلال التكلف والمصانعة والافتعال في انتقاء الكلمات والمصطلحات المتعلقة بالنمط القاصر أو الضعيف الذي أخاطبه واتصل معه.

(٢) تقوية الحاسة المتعلقة بذلك النمط الضعيف بواسطة ثلاثة تمارين:

١ - التدريب على مراجعة التجارب الماضية من خلال النمط القاصرة وذلك من خلال تذكر أحداث في الماضي من خلال النمط القاصر، وليكن السمع مثلا. فحاول أن تتذكر الجوانب السمعية في الحدث الماضي. وطبعا في البداية سوف تجد صعوبة في التذكر ولكن تأكد أن المعلومات السمعية مسجلة في الذاكرة، لأن الحاسة لا تحتاج أذن من العقل الواعي لعملها، فهي تعمل بتوجيه من العقل اللا واعي.

٢ - التدريب على ادخال المعلومات للأحداث المعاصرة في الحاضر من خلال الحاسة القاصرة. عش يوما على حاسة واحدة، قاصرة، وجرب كيف تكون المعلومات التي تستقبلها.



٣- التدريب على ادخال المعلومات للأحداث المستقبلية من خلال الحاسة القاصرة، تخيل أمرا في المستقبل من خلال النمط القاصر عندك. مثلا تخيل الأصوات سوف تسمعها في حدث مستقبلي.



هذه التمارين هي **تواصل** مع اللا واعي لكي يتم تواصله مع الواعي ليتعرف كل منهما على الأخر ويحدد ويتم **استثمار** قدرات بقية الأنماط فتحصل الفاعلية في تحصيل المعلومة. وهنا تفسير عجيب لحصول الألفة بين شخص وأخر دون معرفة السبب الحقيقي للألفة والمحبة، وسببه قد يكون تشابه النمط، حيث تكون الفاظهم وتعابيرهم متشابهة، فتحدث الألفة والمحبة. وهذا الأمر هو أحد أسباب ما قد يحصل من عدم تألف بين شخص وأخر دون إدراك منهم للسبب المنطقي. السبب هو في **إختلاف** النمط. لذلك تحصل نفرة بين طرفين، لاختلاف انماطهما.

ويعني ذلك يعني أن معرفتك لنمط الآخر هو معرفة **للمفتاح** الشخصي إلى عقله وأسلوب تفكيره ومشاعره وردود أفعاله. كل ذلك يعطيك الفرصة لايجاد الوئام مع الآخرين والتأثير والسيطرة عليهم بعد ذلك. وكل ذلك من خلال **مسايرتك** وتقليدك لنظام وأسلوب ونمط الآخر.

لذلك فنتيجة تقوية الأنماط الأخرى هو **التمكن** من الاتصال الجماهيري، حيث يستطيع الفرد المتمكن من الأنماط الثلاثة (التواصل مع بقية الأنماط). فلابد من المختص بالاتصال الجماهيري، مثل خطباء الجمعة والكُتّاب أن **يتقنوا** الثلاثة

الأنماط **يتواصل** مع أصحاب بقية الأنماط، ولا **يحصر** نفسه في نمط واحد وفي فئة واحدة من الجماهير، وقد يفيدك الجدول التالي المفرق لبيان الفرق بين الأنماط.

الفروق بين الأنماط:

بالنسبة للنمط الصوري فإن تنفسه قد يتوقف عند قيامه بتذكر أو تأمل صورة. كذلك فإن الأصوات الخارجية تفسد وتشوه عليه تركيزه. يقوم بالحفظ والتعليم من خلال الصور، لذلك تجده يضجر من المحاضرات السمعية. لذلك يهمه كيف يظهر الموضوع وليس كيفية الحديث عنه أو مشاعره. لذلك تجد الصوري يسهل تغير مشاعره. ذلك أن المشاعر مرتبطة عنده بالصور، ويسهل عليه تغيير الصورة، فتتغير مشاعره بسرعة، لذلك قد يكون الصوري متقلب المشاعر والمواقف. وهذا النمط هو ٦٠٪ من الناس.

أما لصاحب النمط السمعي، فإن أبرز جانب فيه هو اهتمامه بالكلام وتنغيمه والاهتمام به. لذلك تجده يرغب في إدرة الحوار وتحسين صوته. لذلك قد تجده يتحدث مع نفسه. وهو أكثر الناس تأثرا بالأصوات وتأثيرها. لذلك يتأثر بما حوله من أصوات. كذلك تنفسه يتناغم ويتغير بحسب الموضوع الذي يدور حوله النقاش.

لذلك تجد هذا النمط يتعلم من خلال الصوت. لذلك يحبون المحاضرات أكثر من غيرهم. وكذلك تجدهم أكثر تنظيما للمحاضرات والمواضيع وتجدهم ينجزون أعمالهم في مراحل وخطوات. وتجدهم يحبون أن يخبرهم الآخرين كيف تسير الأمور. وعندما يستمع الصوري لأصوات داخلية، تجده ينحني

للخلف كأنه يستمع لأحد يحدثه من خلفه. وهذا النمط هو فقط ٢٠٪ من البشر.

وتستطيع أن تقارن بين هذه الأنماط من خلال الجدول المرفق في الصفحة التالية

جدول مواصفات الانماط

الصفة	البصري	السمعي	الحسي
العبارة	صورية	سمعية	حسية
الوقفة	منتصبة للأعلى	بينهما يميل إلى الأمام	منخفضه للأسفل يمين
حركة العين	للأعلى	يمنة ويسرى جهة الأذن	للأسفل
الشفاه	دقيقة ومحددة	كبيرة	مليئة ، ناعمة
الكلام	سريع. قليل	بينهما. كثير الوصف	بطيء
حركة اليد	عالية. إلى العين	بينهما إلى الأذن	منخفضة تحت الصدر
الصوت	عالي	بينهما. جميل	منخفظ
حركة الجسد	لا يلمس	لا يلمس	يلمس
المسافة	يفضل وجود مسافة	لا يمانع من الاقتراب	لا يمانع من الاقتراب
التنفس	من صدره. يتوقف للوصف	بطنه. متغير	بطنه. متغير
المظهر	يهتم بمظهره	لا يهتم	لا يهتم
الصور	مناظر مادية	كلمات	مناظر طبيعية
مقدار الكلام	قليل الكلام	كثير الكلام	متوسط
حجم الجسد	نحيف وجميل	أقرب إلى السمنة	سمين

أما الشخص الحسي فإنه أكثر ما يميزه هو النظر إلى الأسفل يمين أثناء حديثه. وهو في أغلب لأحيان من ذوي الوزن الثقيل. كذلك فإن تنفسه عميق من الأعماق، نظرا لأنه عميق الإحساس. وتجده بطيء الكلام بسبب تناغم كلامه مع مشاعره. لذلك يتوقف في كلامه كثيرا لأنه يستشعر ما يتحدث عنه.

وهناك نوعان من الحسيين: نوع ذو تأثير حسي داخلي، وهو الذي تجد جسده ممتلىء وناعم. أما النوع ذو التأثير الحسي الخارجي فإن جسده قاسي وعضلي.

وتجد الفرد الحسي يتحرك ببطء. وإذا أردت أن تُثيرهم فأعطهم مردودا حسيا ملموسا، أو على الأقل أربت على ظهره، لأن الحسي يحب اللمس. ونظرا لأنه يحب اللمس فتجده يحب أن يكون وحده في حالة المشاعر السلبية. لذلك تجد الحسي يشعر بالوحدة والكآبة بسهولة. وهذا النمط هو فقط ٢٠٪ من البشر.

وهناك نمط متداخل لا ينتمي إلى أي نمط سابق، وهو النمط الرقمي أو الحاسوبي. وتجده مثقفا ثقافة عالية جدا، حيث لا يتأثر بصوت أو صورة أو مشاعر، بل فقط ما يريده هو بنفسه وبإرادته الذاتية الفكرية. لذلك تجد حركة عين هذا النمط تميل إلى النمط السمعي أو الترميز على الأسفل يسار في حديث مع الذات. كذلك فإنه يتنفس بطرق غير منظمة، نظرا لتغير مصدر المعلومة. أما شكل الشفاه فأنها ناعمة ودقيقة، أما طريقته في الحديث فهي تشبه الحاسوب. وبالنسبة للجسد فهو قريب من الحسي.

ولكي تجرب ذلك عمليا، قم بتمرين على معرفة ومجاراة النمط والتأثير في الأخر:

(١) اجلس مع شخص أخر لا تعرف نمطه.

(٢)حاول التعرف على نمطه من خلال كلماته ومن خلال الجدول المرفق الذي يعين على التميز بين أصحاب الأنماط. وبالذات الاستماع إلى كلمات الأفعال والصفات.

(٣) قم بالمجاراة والتقليد لنمطه في فترة معينة، حتى تحصل على الألفة والتواصل النفسي.

(٤) حاول أن تقنعه بموضوع معين، مستعينا بنمطه الشخصي.

وتعتمد هذه التقنية على أن يقوم أحدنا بتقليد الأخر في تصرفاته، ثم يقوم بقيادته إلى سلوك معين ويقنعه بموضوع معين. إن المجاراة مفيدة للاقتناع، مثال ذلك قصة سيدنا ابراهيم مع قومه في عبادة النجم والقمر والشمس، حيث جاراهم أولا في عبادتهم حيث قال عن النجم أولا ثم القمر ثم الشمس، فأنتقل من رب لأخر مجار لقومه، ثم قادهم إلى العبودية الحق. كذلك يقوم الشيخ الزنداني بالاستماع للعلماء في مختلف التخصصات ليستمع إلى ما عندهم من علم ، ثم يقوم بإعطائهم وعرض ما عنده من نصوص إسلامية تناسب ما يقولونه من معلومات علمية.

لذلك، بداية تعرف على الأخر، وافتح أذنيك قبل فمك، فهما والعين أربع، والفم واحد فقط، بل هو تحتهما، حيث العين أولا في الأعلى ثم بعدهما وتحتهما الأذن، ثم أخيرا الفم. لذلك شاهد وأستمع ضعف ما تتكلم وقبل أن تتكلم.

وهنا نتوقف قليلا لكي نتعرف على الدماغ. يتكون العقل للشخص المتوسط والطبيعي من ١٠-١٢ مليار خلية، وكل خلية تقوم ب ٥٠ وظيفة. كذلك ينقسم العقل إلى نصفين: (١) أيمن و(٢) أيسر. الجانب الأيمن من العقل وظيفته: (صناعة الصور، التخيل، الأصوات، أحلام اليقظة، الذاكرة الطويلة الأمد، الأشكال الثلاثية الأبعاد، الألوان، الإبداع، الخطوط الملتوية، المشاعر والأحاسيس).

وأما الجانب الأيسر من العقل فوظيفته: (إستقبال الحقائق من الحواس الخمسة، الأرقام، الأسطر، الموازنة، التفكير الإرادي، التذكر، الكلمات، التسلسل، التحليل، صناعة القرارات، الذاكرة القصيرة الأمد، الخطوط المستقيمة.)

وبين الجانبين جسر يوصل بينهما، وفيه ٣٠٠ مليون خلية في المتوسط لتوصيل المعلومة بين الجانبين. ويقوم أغلب الناس بتشغيل الجزء الأيسر من الدماغ، أما الجانب الأيمن المسؤل عن الخيال فهو الأكثر إهمالا، رغم قدراته غير المحدودة، وتجد في أخر الكتاب ملحق خاص للتفريق بين الجزئين.

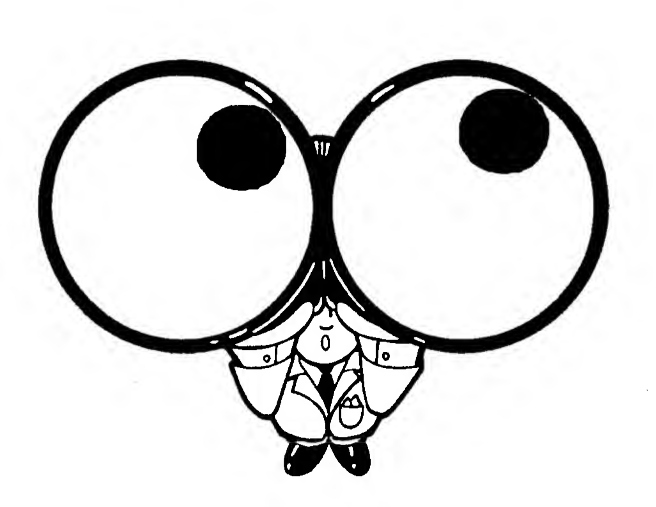
إن أغلب البشر، كما قيل سابقا، يعتمدون في حياتهم على الجانب الأيسر من دماغهم. ولكن يغفلون الجانب الأيمن المبدع والذي يعينهم في حياتهم على الإبداع والتأليف والتجديد وإيجاد الحلول لمشاكل حياتهم وإيجاد طعم للحياة والتلذذ بها رغم نكد وتعاسة الواقع المرسوم في الجانب الأيسر. وهنا يأتي السؤال عن كيفية تنمية الجانب الأيمن من الدماغ، وذلك بهدف تنمية الإبداع وإستثمار أكبر قدر من القدرات الإنسانية، وسر ذلك في (التغيير)، كالتالي:

(١) جرب الأطعمة الغير مألوفة لديك.
(٢) مارس هوايات جديدة.
(٣) جرب العصف الذهني لإيجاد الأفكار الجديدة.
(٤) مارس أحلام اليقضة.
(٥) حدد وقتا للراحة والمرح.
(٦) استمع للراديو.
(٧) غير عطرك المفضل.
(٨) تعرف إلى صديق جديد.
(٩) استخدم الرسومات والأشكال التوضيحية.
(١٠) امش حافي القدمين على الرمل.
(١١) تعلم كلمات جديدة.
(١٢) استخدم كلمات جديدة في نقاشك.
(١٣) غير ديكور غرفتك أو مكتبك.
(١٤) اقض يوما بدون أن تصدر أي قرار
(١٥) غير مسارك إلى عملك ومنزلك.
(١٦) إسئل بكثرة : ماذا لو؟

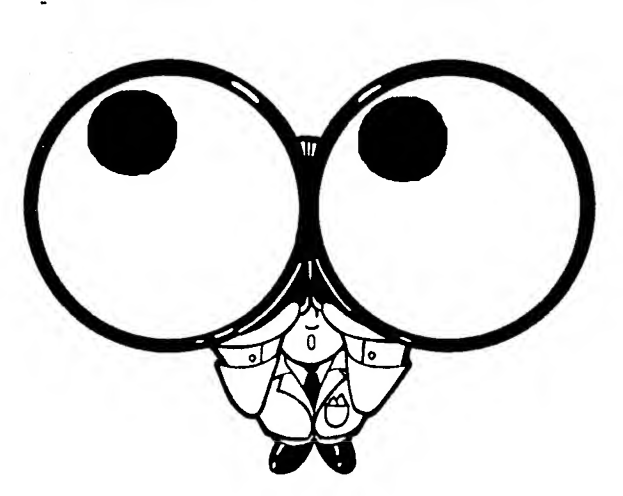
إشارات الأوصول العينية

يتم توزيع المعلومات في الدماغ إلى عدة مستويات فوق بعضها البعض. ويتناسب هذا التوزيع بحسب مكان الحاسة. ونظرا لأن الاين في أعلى الرأس، لذلك المعلومات البصرية هي الأعلى في الدماغ. لذلك تتجه العين في البحث عن المعلومات البصرية إلى الأعلى يمينا والأعلى يسارا. ولأن الأذن تحت العين، نجد أن المعلومات السمعية حين تتجه العين أفقيا إلى متصف الرأس يمنة ويسرة. ثم تكون الأحاسيس والمشاعر إلى اسفل الدماغ يمنة ويسرة.. كالتالي:

(١) المعلومات الصورية من الذاكرة المخزنة، وهي لمعلومات قد رأيتها من قبل وتم تخزينها. وهنا تتجه العين أو الرأس إلى الأعلى يسار الناظر إليك، حيث أن الجانب الأيسر من الدماغ مسؤل عن العمليات الآنية، والمخزونة، والمسجلة في الذاكرة. ورمز هذه الحركة للعين، الرأس، الجسد: **(ص - ذ)** .

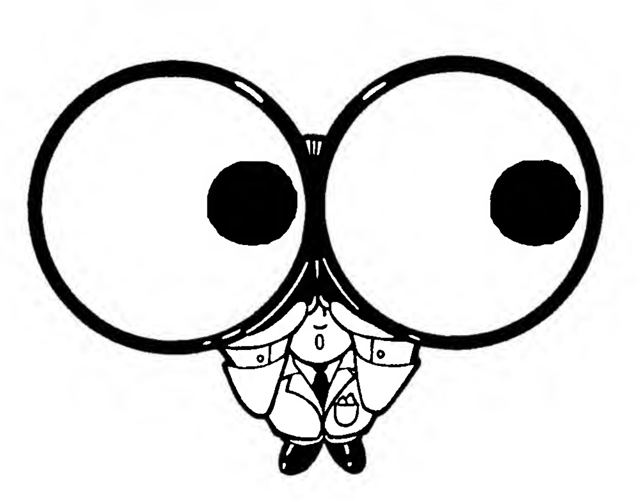


(٢) المعلومات الصوريةا لإنشائية المتخيلة، وهي لمعلومات لم تكن قد رأيتها من قبل وقمت بإنشائها وتأليفها من نسج الخيال، بناء على تركيب معلومات قمت بتجميعها من الجانب الأيسر في دماغك. وهنا تتجه العين إلى الأعلى يمين المتحدث إليك.

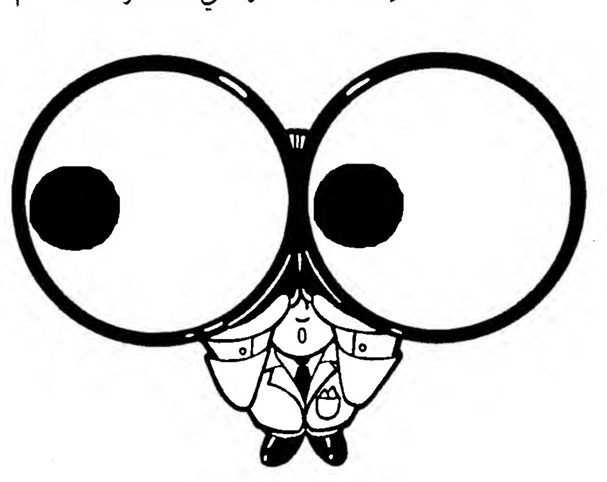


ورمز هذه الحركة للعين، الرأس، الجسد: **(ص - ن)**

(٣) المعلومات السمعية من الذاكرة، وهي لمعلومات قد سمعتها من قبل، وتم تخزينها في الذاكرة . وهنا تتجه العين إلى الوسط أفقيا يسار، حيث موقع الأذن وحيث موقع الجانب الأيسر من الدماغ الناظر إليك، ورمز هذه الحركة للعين، الرأس، الجسد كله كذلك: **(س - ذ)** .

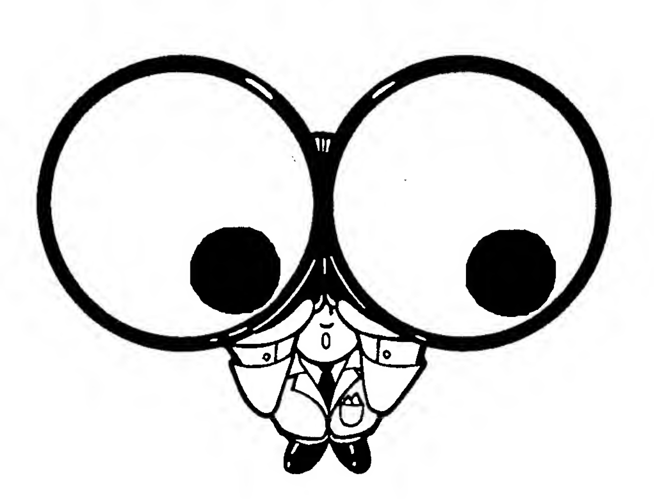


(٤) المعلومات السمعية الإنشائية، وهي لمعلومات لم تكن قد سمعتها من قبل، ولكن قمت بتأليفها، بناء على تجميع أصوات قمت بسماعها من قبل. وهنا تتجه العين إلى الوسط أفقيا



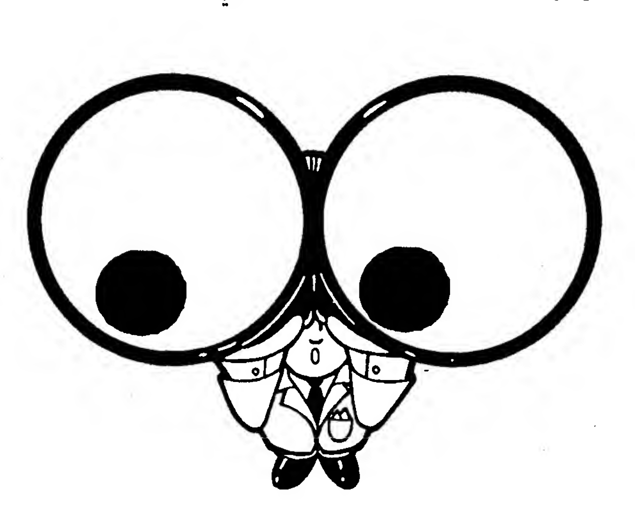
يمين، حيث موقع الأذن وحيث موقع الجانب الأيمن من الدماغ، ورمز هذه الحركة للعين، الرأس، الجسد كله كذلك: **(س - ن)** .

(٥) المعلومات السمعية الداخلية لحديث النفس مع الذات، تختلف هذه المعلومات عن المعلومات السمعية، حيث تلك سمعتها من خارج كيانك، وهذه حديث بينك وبين نفسك في وحوار شخصي. وهنا تتجه العين إلى الجهة الأسفل يسار الناظر إليك.



ورمز هذه الحركة للعين، الرأس، الجسد كله كذلك : **(ح - ذ)**

(٦) الأحاسيس والمشاعر الداخلية، وهي لمشاعر الحب والغضب والفرح والحزن والنعومة والخشونه، وجميع بقية الأحاسيس والمشاعر. وهنا تتجه العين إلى الجهة الأسفل



يمين الناظر إليك. ورمز هذه الحركة للعين، الرأس، الجسد كله كذلك : **(ح - د)**.

(٧) لا شيء، صفر وهنا تكون العين في المنتصف، ويعني ذلك أن الأنسان لا يقوم بأي عملية ذهنية، وكأنه في مكان وزمن أخر. وهناك إحتمال أن يكون هذا الموقع أشارة إلى تخيل صوري أو حديث للنفس.

ويجب أن نلاحظ أن الشخص الأعسر يكون نظامه بعكس كل ما سبق ذكره.

وهنا ملاحظة مهمة وهي أن حركة الرأس في نفس الجهات السابقة يعطي نفس الرسالة. لذلك فإن نظرة الإنسان نحو الأعلى يمين يعني أنه ينشيء صورا. وكذلك حركة الرأس، أو الجسد، في بقية الجهات الستة.

- من يتخيل صورا فإنك تجد عينه، رأسه، جسده متجه إلى إلى الأعلى يمين.
- من يتذكر صورا فإنك تجد عينه، ورأسه، وجسده متجه إلى إلى الأعلى يسار.
- من يتخيل أصواتا فإنك تجد عينه، ورأسه، وجسده متجه إلى الأفقي يمين.
- لذلك فإن من يتذكر أصواتا فإنك تجد عينه، ورأسه، وجسده متجه إلى الأفقي يسار.
- لذلك فإن من يتذكر مشاعر فإنك تجد عينه، ورأسه، وجسده متجه إلى الأسفل يمين.
- لذلك فإن من يتحدث مع نفسه فإن عينه، ورأسه، وجسده تتجه إلى الأسفل يسار.

لذلك فإن معرفتك بهذ النظام المعلوماتي للدماغ يعطيك الفرصة لأن **تعرف** كيف تغوص في دماغك وتعرف ماذا يحدث في دماغك الأن، وتعرف كذلك في أي شي يفكر، الأخر الأن أو سوف يفعل، حيث تتحرك العين قبل الشفاه.

لذلك تستطيع أن تعرف أن الشخص الذي أمامك سوف يتحدث عن مشاعره إذا رأيت عينه بدأت تتحرك نحو الأسفل يمين. وهنا يمكنك أن "تسبقه" في الحديث عن مشاعره. وعنئذ سوف تحقق الوئام والتواصل بفاعليه معه.

ورغم أن كل تلك التحركات للعين تتم بطريقة لا شعورية مصدرها اللاشعور في معرفته لمصدر المعلومة، فإنه يمكن للفرد أن يقوم، إراديا، بتحريك العين إلى مصدر المعلومة التي يحتاجها لأداء الوظيفة المطلوبة.

إستثمار إشارات أصول العينية في التعليم

لذلك فعند الرغبة في الإنشاء والتركيب والإبتكار، فاذهب بعينك، أو رأسك أو جسدك، أولا إلى اليسار لتجمع العناصر، ثم أذهب بعينك، أو رأسك، أو جسدك، إلى اليمين لتبتكر وتنشيء التركيب الجديد.

- إذا أردت أن أساعد عقلي في البحث عن صورة قديمة إيجابية، فأذهب بعيني، رأسي، جسدي إلى اليسار الأعلى.
- وإذا إردت أن أساعد عقلي في إنشاء صورة جديدة إيجابية، فأذهب بعيني، رأسي، جسدي إلى اليمين الأعلى.
- وإذا أردت أن أساعد عقلي في البحث عن كلمة قديمة إيجابية، فأذهب بعيني، رأسي، جسدي، إلى اليسار الأفقي الوسط.

- وإذا أردت أن أساعد عقلي في إنشاء كلمة جديدة إيجابية، فأذهب بعيني، رأسي، جسدي، إلى اليمين الوسط.
- وإذا أردت أن أساعد عقلي في تذكر مشاعر وأحاسيس إيجابية، فأذهب بعيني، رأسي، جسدي، إلى الأسفل يمين.
- وإذا أردت أن أساعد عقلي في تذكر ماسبق أن تحدثت به مع نفسي إيجابيا، فأذهب بعيني، رأسي، جسدي، إلى الأسفل يسار.

والأمر الجميل هنا أنك مادمت عرفت هذه التحركات والأوضاع، فإنك تستطيع أن تساعد عقلك وتدعمه من خلال تصرفك الإرادي فتجعل عينك حيث هو مكان المعلومة المطلوبة. الأمر الأجمل والأقوى - لأنه ينطق مع فكرة المقاومة والتغيير والتحكم - أنك إذا أردت أن تقاوم نوعا معينا من المعلومة (فلا تجعل عينك تذهب إلى ذلك المكان الذي لا تريده أن يحدث).

- وإذا إردت أن (أمنع) عقلي من إنشاء صورة جديدة سلبية، (فلا) أوجه عيني، رأسي، جسدي إلى اليمين الأعلى.
- وإذا أردت أن (أمنع) عقلي من البحث عن كلمة قديمة سلبية، (فلا) أوجه عيني، رأسي، جسدي إلى اليسار الأفقي الوسط.
- وإذا أردت أن (أمنع) عقلي من إنشاء كلمة جديدة سلبية، (فلا) أوجه عيني، رأسي، جسدي إلى اليمين الوسط.
- وإذا أردت أن (أمنع) عقلي من تذكر مشاعر وأحاسيس سلبية، (فلا) أوجه عيني، رأسي، جسدي إلى الأسفل يمين.
- وإذا أردت أن (أمنع) عقلي من تذكر ما سبق أن تحدثت به مع نفسي سلبيا، (فلا) أوجه عيني، رأسي، جسدي إلى الأسفل يسار.



---- هلا جربت كل ذلك، جرب وسوف تدهش بالنتائج.

وهناك تمرين مفيد قبل الإستذكار، والإمتحان، وحالات الإجهاد الذهني والعقلي. حاول أن تحرك عينيك في جميع الجهات الأصلية والفرعية، كأنك تقوم بتجميع معلوماتك وجعلها في متناول يديك. كذلك تستطيع أن تقوم بالتدريب مع أخر، كالتالي: أطلب منه أن يفكر فيما يريد - دون أن يخبرك - وحاول أنت أن تعرف موضوعه، هل هو صور أو سمع أو أحاسيس.



بذلك تستطيع أن أتعرف على الأخر من خلال حركة عينيه، فتتعرف على نمطه في التفكير، إضافة إلى الجدول الخاص بالأنماط. ثم التأثير عليه.

وهنا عدة إحتمالات أثناء قيامك بفراسة حركة العين يُفضل أن تكون في الحسبان:



١- تحرك العين في عكس ما جاء ذكره سابق يفيد أن الفرد أعسر.

٢- تحرك العين ألى جهة ثم الإنتقال إلى جهة أخرى معاكسة يعني أن هذا الفرد يستجيب للأخر ثم يعود إلى طبيعته المعلوماتية.

٣- عدم استقرار العين في موقع محدد يعني أن هذا الفرد لا يشعر بالإرتياح في هذا الموقع.

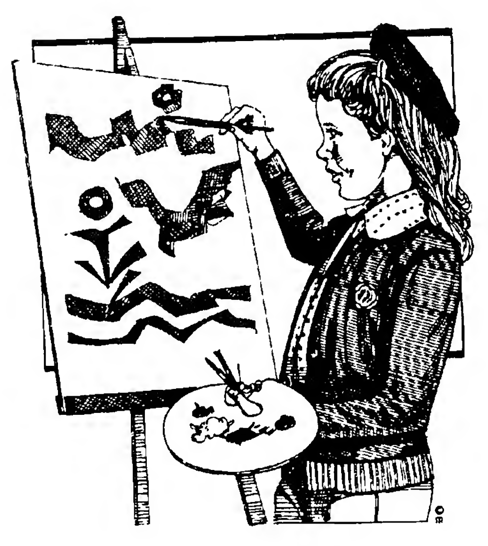
٤- عدم توافق موقع العين مع المعلومة المنطوقة يشير إلى هذا الفرد يكذب، في أغلب الاحتمالات، أو قد يكون مضطربا خائفا.

٥- عدم تحرك العين إلى أي موقع يعين أن المعلومة جاهزة وسهلة جدا ولا تحتاج إلى بحث أن إنشاء.

٦- كذلك فإن عدم تحرك العين إلى أي جهة قد يشير إلى أن الأخر لم يسمعك أو يفهمك أو أنه يفكر في شيء أخر.

٧- التحرك السريع بين جهتين متناقضتين يشير إلى صاحبها يقوم بالبحث والإنشاء في نفس الوقت.

٨- تحرك العين إلى مواقع خاطئة، كأن يتكلم شخص عن صورة، ولكن عينه في موقع السمع، فذلك يشير إلى هذا الفرد يقوم بعملية تخزين لمعلومات متنوعة. وقد يشير إلى غلبة جانب معلوماتي عند هذا الشخص على الجانب المعلوماتي الذي تطرحه، كأن تكون الذكرى التي تطلب صورها أو صورتها قد غلبت عند الأخر حسيا، لذلك تجده ينظر إلى



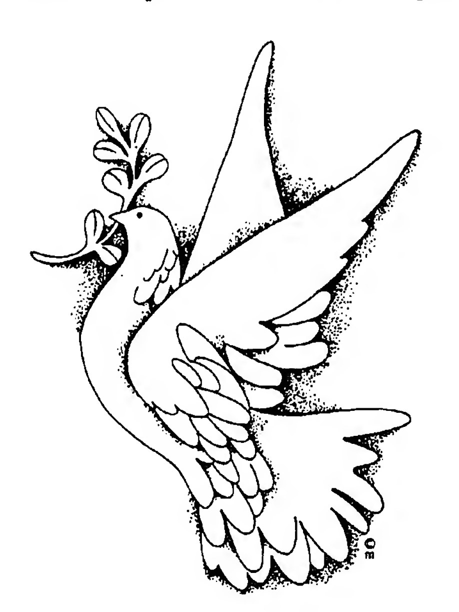
الأسفل يمين رغم أنك تحدثه عن صور الحدث.

٩- تحرك العين في جميع الجهات يشير إلى أن صاحبها يعيش في حالة ارتباك أو مشاعر داخلية وقد يشير إلى حاجته أن تعينه على تحديد نوعية المعلومة التي تطرحها.

إن الجميل في هذه المعرفة أنها تعينك في **التنبؤ** بما سوف يبدأ به الآخر من معلومة. لذلك تستطيع أن **تصنع** الوئام النفسي مع الأخر **من خلال معرفة ما سوف يبدأ في الحديث فيه من خلال ملاحظة حركة عينيه.** فإذا ذهبت عينه أسفل يمين، فذلك موقع المشاعر. إذا إبدأ معه في الحديث عن المشاعر والأحاسيس المتعلقة بالموضوع، كأن تخبره أن اللقاء الذي تدعوه إليه سوف يكون عاطفيا يحتوي على إخوة وأصدقاء تربطه بهم أواصر المحبة. وهكذا تستطيع أن تحقق المجاراة والوئام **من خلال ملاحظة عين الأخر وإيستباق الحدث**. وكل ذلك يعطيك الفرصة لتعرف ماذا تقول ومتى تتوقف عن الحديث.



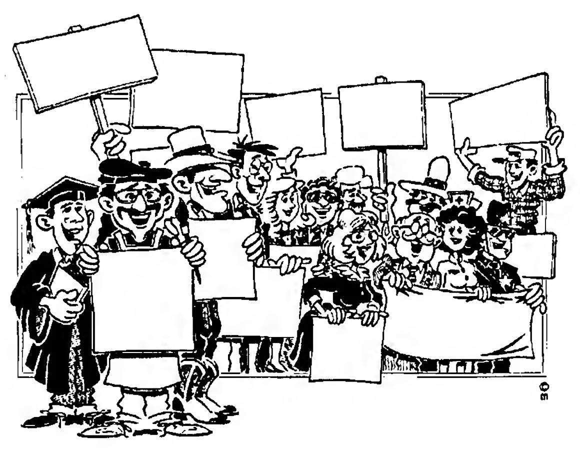
لكل ذلك فإن النموذج والهندسة التي نتبعها في هذه الإشارات خلال أفكارنا ومشاعرنا **يتحكم** في مهاراتنا، وبل و(تصوراتنا وتصرفاتنا). ذلك يعني أن العقل الإنساني لا يقوم، فقط، **باستقبال** المعلومة من خلال هذه المنابع الستة، بل إن العقل يقوم **بمعالجة وتخزين** المعلومات على أساس هذه المنافذ والقنوات الستة. وبعد ذلك يتم بناء المهارة. وسوف يتم توضيح كل ذلك مستقبلا في تقنيات الممارس المتقدم.



(الفرضية السادسة)

نحترام ونتقبل نمذوج الآخر الذي يرى به العالم

وما دامت الخريطة ليست هي الواقع، إذا كل فرد **يتحرك** في حياته (تصورا وتصرفا) بناء على **خارطته** الذهنية الخاصة به. البعض من الناس يخزن المعلومة صورا. والآخر يخزنها أصواتا. والثالث يخزنها في هيئة مشاعر. لذلك فنحن سوف **نُقدِّر** ونحترم حق الآخر ومسؤليته في تعامله مع العالم من حوله بناء على خارطته الذهنية. **واذا حصل وأحترمنا وجهة نظره وخارطته الذهنية، فإننا سوف نحترم تصرفه وهو تلقائيا سوف يحترم أي مساعدة نقدمها له ، أو أي عون نقدر عليه لنصل معنا إلى خريطة مشتركة.**



وهـذه هـي المعضلة الكبرى في أي تواصل إنساني في (عدم احترام خارطة الآخر) بل عدم الاعتراف بوجودها أصلا، يقطع همزات الوصل بين الأطراف، وخاصة بين المسؤول ومن هم تحت أمرته ومن حوله.

إذا لم نحترم حق الآخر في أن يكون له خارطة خاصة به، فلن نصغي له. ولن ندعمه. وهنا سوف نهاجم رؤيته المختلفة عن رؤيتنا فنراها أخطاء، لأنها لا توجد في خارطتنا الذهنية.

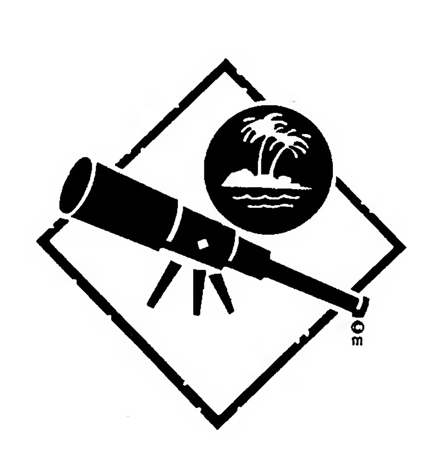
- وهنا سوف يهجم الآخر دفاعا عن صورته الذهنية.



وهنا نتذكر قول الحق سبحانه: (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم)، ١٠٨، الأنعام. فنحن إذا بدأنا بالهجوم على رؤيته، فسوف نكون السبب في ردة فعله. فالنحترم الخارطة التي في

ذهنه ولا نبدأ بتفجير الجسور المحتملة بيننا وبين الآخر. وهنا نجد قوله تعالى : (وإنا أو إياكم لعلى هدى أو ضلال مبين). هنا لم تفترض الأية في الحوار أن الآخر مخطيء بداية، وأننا على حق بداية. بل الهدى والضلال احتمال وارد ومحتمل على رأي الطرفين.

لذلك ابدأ بالاستماع ثم النظر ثم الحديث، وذلك لأن لديك أذنين وعينين وفم واحد فقط. ولأن أذنيك أعلى من عينيك، لذلك استمع أكثر أولا. وهكذا سوف تحترم خارطة الأخر بعد أن استمعت إليها. وبعد أن تستمع إلى الأخر وتعرف نيته الإيجابية التي يسعى إلى الوصول إليها، انتقل إلى الوئام، ثم إلى القيادة. فمن خلال احترام وجهة نظر الآخر نصنع الوئام، الذي يؤدي إلى القيادة.



وقصة اليهودي الذي وقف له الرسول صلى الله عليه وسلم احتراما عند مرور جنازته دليل على ذلك. وقد أستنكر الصحابة هذا التصرف فكان رد المبعوث رحمة للعاملين : (اليس فيه روح من روح الله؟). كذلك، وأكبر من ذلك التعامل مع المنافقين وكيف أعطاهم صلى لله عليه وسلم جميع حقوقهم، رغم معرفته لهم. هذا هو الاحترام للآخرين كما هم على حقيقتهم التي أصلها الطهر والنقاء.

ذلك يعني عدة جوانب:



أولا: عدم التركيز في النظر إلى الأفراد على الجوانب السلبية فيهم. بل أنظر إلى الجوانب الإيجابية التي هي الأصل في كل البشر.

ثانيا: إن هذا التصور يعني أن **تستثمر** كل فرد (كما هو)، لا كما (تشاء أنت). ليس المطلوب أن يكون الآخر كما **أشاء**، بل كما **يستطيع** هو أن يكون.

ثالثا: إن أصل الإنسان هو القدرة الكاملة كما يقدر أي أخر، فلا فرق بين الخلق، إلا من كان معاقا. لذلك أنطلق بالأخر وأصعد به وبقدراته إلى ما يقدر أن يصل إليه وأنت واثق أنه **يستطيع** أن يكون كما يقدر أي إنسان أخر أن يصل إليه. ولا تكترث بواقعه الضعيف، فأصله القدرة الكاملة التي ضعفت بالظروف المحيطة. فتعامل معه



رابعا: من أجل التغيير والتطوير، يجب البحث في كل إنسان عن دوافعه وأهدافه وتاريخيه عن **مكامن** التغيير والقوة. لذلك **استثمر** نوايا وأهداف الآخرين - كما هم - في توجيههم إلى ما تريد، ولا تحاول صنع النوايا والأهداف الجديدة. **(من منطلقاتهم يكون تحركهم)**. فالإنسان كما هو يملك كل مؤهلات القوامة والتقويم، ولكن يجب **الغوص** فيه للبحث عن مكامن القوة الداخلية

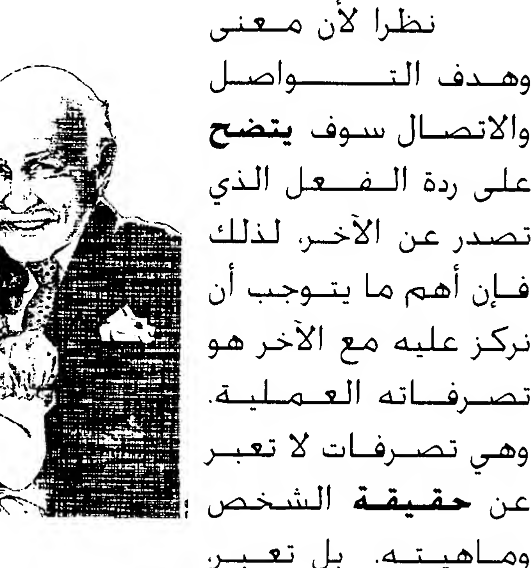
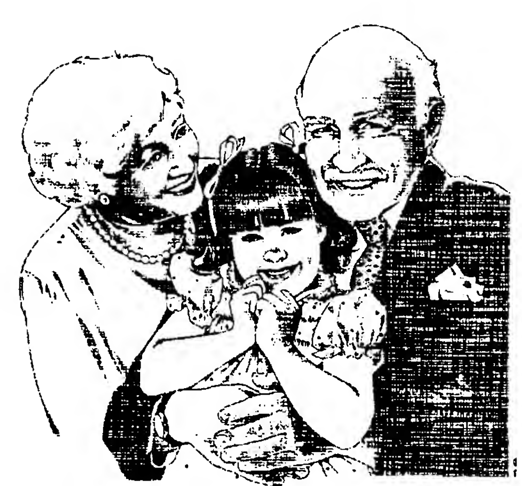


إن هذا القول لا يعني القبول والإذعان للآخرين وسلبياتهم، بل هو (الاحترام والتفهم) لوجهة نظرهم، والإعتماد عليها في التحرك إلى ما نريد.



إن تحركنا في الموقف السلبي قد بدأ من منطلق إيجابي، ولكن نظرا للمرشحات المحددة السلبية فقد تحدد فهمنا وحكمنا. فأصبح التصرف سلبيا أو خاطئا. لذلك قيل (أن الحكم على الشيء فرع عن تصوره)

(الإطار الثاني)
فرضيات لفهم تصرفات الآخرين وإستجاباتهم
(الفرضية السابعة)
كل من الإنسان وتصرفاته يشرح شيئا مستقلا. فنحن أكثر من تصرفاتنا/

نظرا لأن معنى وهدف التواصل والاتصال سوف **يتضح** على ردة الفعل الذي تصدر عن الآخر، لذلك فإن أهم ما يتوجب أن نركز عليه مع الآخر هو تصرفاته العملية. وهي تصرفات لا تعبر عن **حقيقة** الشخص وماهيته. بل تعبر فقط، عن قيمه ومعتقداته وأسلوب تعامله والمعطيات والقدرات المتوفرة له في ذلك الوقت، وليس الشخصية الاعتبارية.

لذلك فما دامت تصرفات الفرد **لا تعبر عن حقيقته** وشخصيته الاعتبارية، وأنها قد تختلف عن حقيقته، **فإن نفس**

الشخص، في ظروف ومعطيات وقدرات أخرى، سوف يتصرف بطريقة أفضل.

إن المعلومة يتم تفسيرها بحسب **الوسط** والسابق الذي نضعه فيها. فكذلك التصرف الإنساني السلبي فإن سببه قد يكون **السياق** وليس الشخصية نفسها.

ذلك يعني أننا إذا وضعنا الإنسان نفسه في ظروف ومعطيات وسياق وقدرات آخر، فإنه سوف يتصرف بطريقة أخرى أكثر إيجابية. لذلك فإننا نظلم أنفسنا والناس كثيرا عندما نحكم على شخصيتهم وهويتهم من خلال تصرف محدد.



وهذا هو تفسير قصة ذلك الرجل الذي قتل ٩٩ نفسا، ثم أكمل المائة بالعابد الذي لم يجد لهذا القاتل توبة. ولكن العالم **نصحه بأن يغير البيئة والسياق الذى يضاعف من إحتمالات الخطأ لينتقل إلى سياق وبيئة تعينه على التصرف الايجابي**. لقد عرف العالم أن هذا القاتل **(أصلهَ غير فعله)**. (إن تصرفاته ليست هي شخصيته). لذلك طلب منه أن ينتقل إلى قرية أخرى أهلها صالحون. وقد يكون هذا أحد معاني الهجرة النبوية. ذلك أن السياق المكي لا يسمح

بتكوين الأهداف الإسلامية الكبيرة المرجوة.

وهكذا كان التغيير بناء على المفهوم أن الإنسان قد يكون في ناحية بينما تصرفاته في ناحية أخرى.



لذلك فإننا مع غيرنا، أو مع أنفسنا، حين نتذكر بعض التصرفات في الماضي، فإننا يجب أن نكون حذرين في تحليل ذلك الحدث والخروج بتحديد وتحليل للشخصية. **إن ذلك التصرف الخاطيء السخيف والغبي لا يعني أن صاحبه خاطيء وسخيف وغبي. ذلك التصرف كان خاطئا وسخيفا وغبيا، أما صاحبه فليس كذلك.**

فإذا قام أحد ممن هم حولك بتصرف خاطيء وسخيف وغبي، فلا تصف صاحبه بأنه خاطيء وسخيف وغبي. فقط حدد المشكلة تحديدا دقيقا وهو أن هذا التصرف تصرف خاطيء وسخيف وغبي، مع إحترامي الشديد لشخصك الكريم وهويتك وماهيتك المحترمة.

هذه الفرضية تعطي صاحبها المناعة من التشنج مع الآخرين . بل ومع أخطاء الذات والذكريات السلبي، والتعامل ببساطة وأريحية مع كل ذلك. ذلك حق سواء في التعامل مع الذات، أو في التعامل مع الآخرين. **لا تقسو على نفسك ولا**

على الآخرين. لا تخلط بين السلوك والهوية. فكلاهما في منطقة مختلفة. إبنك قد يأتي بتصرف غبي. ولكنه هو شخصيا ليس غبي. لذلك لا تقل له: (أنك غبي). ولا تقل له: (تصرفك هذا غبي). بل قل له: (هذا التصرف غباء).

لذلك فإننا لن نتشنج في تعاملنا مع الآخرين ولا مع أنفسنا. هناك العديد من الأخطاء التي ارتكبناها في حياتنا. ولكن يتوجب علينا أن ننظر إليها على أنها **أخطاء سلوكية فقط. لا تعبر عن هويتنا.** تلك الأخطاء لا تعني أننا أشخاص فاشلين أو سيئين. لو فشلت في دراستي وفي زواجي وفي صداقتي. **فذلك لا يعني أنني إنسان فاشل. بل يعني فقط أن سلوكي مع الأخرين يحتاج إلى تطوير وفن في التعامل.**

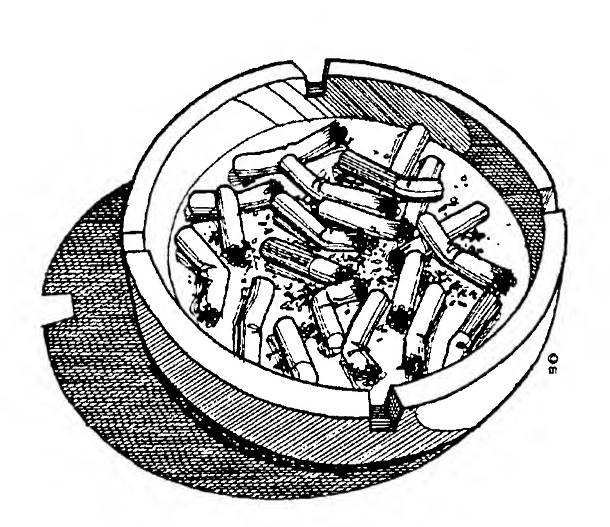
وهنا أرجوا أن تكرر معي : إن تلك الأخطاء التي أرتكبتها في حاياتي الماضية سببها السياق الذي كنت فيه. والأن أنا أمتلك قدرات آكبر وأعظم. وأستطيع أن أتخذ قرارات أفضل. فالسياق قد أختلف.

وسوف يتم بيان ذلك بتفصيل دقيق في تقنية المستويات المنطقية. وفي العديد من تقنيات التغير الأخرى.

(الفرضية الثامنة)

وراء كل سلوك نية إيجابية، أو على الأقل نفعية ذاتية

إن جميع تصرفات الإنسان، حتى السلبية منها، تنبع من نية إيجابية، أو على الأقل نفعية للذات. ولكن هذا القول لا يعني أننا نحكم على أي تصرف إنساني بأنه إيجابي. السبب في هذه النظرة التفائلية أن شخصية الإنسان وهويته، كما قيل في الفرضية السابقة، **تختلف** عن سلوكه.



فالإنسان، ضمن وسط وسياق محدد، يتصرف بطريقة محددة، **ليشبع** نية وهدف إيجابي في شخصيته وهويته الاعتبارية، رغم أن هذا التصرف قد يكون سلبيا وخاطئا. ونفس هذا التصرف في سياق أخر، سوف يكون له معنى أخر. **لذلك فكل تصرف له نية إيجابية في بعض الظروف والمناسبات.** ولكن هذا القول لا يبرر التصرفات غير الإسلامية، ولكن فقط حاول أن **تفصل** الشخص، أو نيته الإيجابية التي يسعى إلى أن يحققها، عن التصرف نفسه. **ونكرر القول أننا لا ننقاش الحرام والحلال، بل هي قضايا ورؤى فردية شخصية، سببها منظور شخصي.** إن أي منا إذا أراد أن يفعل أمرا محددا، فإنه يسعى، في حقيقته، أن يحقق نية إيجابية محددة، حتى وإن خفيت

(نحن لا ننطلق من فراغ، بل من نوايا وأهداف. فلكل تصرف تصور). نحن نتحرك بما نملك من قدرات وإمكانيات في ذلك الموقف، ونتصرف بما نراه حقا وصوابا في ذلك الموقف، وحسب تلك المعطيات.



لذلك، إذا تعرفت على الهدف **البعيد الإيجابي** من وراء السلوك السلبي، فإنك تستطيع أن تبحث له عن وسائل وبدائل أخرى قد تكون أنجع وإيجابية في الوصول إلى الهدف الإيجابي نفسه. لذلك لا تنظر إلى السلوك فقط، ولكن أبحث أساسا على الباعث والنية البعيدة والتي لا تتضح إلا بعد المتابعة في السؤال بعد السؤآل والاستقصاء.

لذلك فإن معرفتك وتحديدك للنية والهدف يساعدك على البحث والوصول إلى أفضل الوسائل. أما البحث العشوائي فإنه لن يوصل إلى نتيجة، كمن يتحرك بدون خريطة أو بوصلة.

إن هذا المدخل الإيجابي في التفكير يعطي الآخر، الذي تناقشه، الثقة في نفسه وأنه خير وصلاح. أما الانطلاق بداية من أن الشر هو في شخصيته، فإن ذلك الشخص، الذي تراه

شرا فقط لأنه تصرف شرا. قد جعلت بينك وبينه **حواجز** وهمية نفسية سلبية. أنت صنعتها. هذا يعني أنك لم تقم بالمجاراة والوئام. لذلك فلن تقدر على القيادة والتأثير فيه.

- **لذلك، ابحث عن الإيجابية، وسوف تجدها.**
- **(وسوف تجد ما تبحث عنه).**

هذا الأمر صحيح حتى في حالة السلوكيات السلبية. أبحث عن النية النهائية والإيجابية أو النفعية التي يسعى من يقوم بالسلوك السلبي إلى أن يصل إليها. مثال ذلك من ينام كثيرا. هذا سلوك سلبي. ولكن ما هي النية من هذا السلوك السلبي؟ أنها حب الراحة، وحماية الجسد. **لذلك فإن التفكير في هذه النية الإيجابية يجعلنا نبحث عن وسيلة أخرى** غير النوم للوصول إلى الهدف. وهذا بداية الحل. ما هي الوسائل الأخرى التي تعيننا للوصول إلى راحة الجسد وحمايته، غير النوم.

كذلك فإن **تَفَهُّم** واحترام نوايا الآخرين من وراء تصرفاتهم السلبية والتي قد **تثيرنا** يعيننا على التواصل معهم بدون تشنج. فمعرفتنا بإن وراء السلوك السلبي نية إيجابية يجعلنا (نصبر ونتحمل).



وطبعا ليس المقصود هنا أن نتساهل أو نعذر الزاني أو السارق، ولكن المقصود هو أن نبحث عن الهدف الذي يسعي إلى تحقيقه وأن نحققه له بطريقة أخرى تخلو من الجوانب السلبية على نفسه وعلى مجتمعه. كذلك فإن المقصود هو أن نتعامل بعقلية مرتاحة مسترخية، غير متشنجة، عن حلول، دون نسيان حجم الخطيئة.

- إن العقل المتشنج لا يفكر بطريقة سليمة.

إذا لم تستطع أن تستوعب تصرف الآخرين، فذلك **لا** يعني أنهم على خطأ. بل يعني أنك **لم تستطع** أن تعرف نواياهم. فإذا عرفتها، تفهمت سلوكهم السلبي، واستطعت أن تتعايش مع ما كنت تظنه غير صحيح. لذلك أبحث عن خريطة الآخر. هذه الخريطة تتمثل في النية النفعية والأساسية من وراء السلوك. **وهنا قد تستطيع أن تتعامل مع السلوك السلبي للوصول إلى سلوك أخر يكون ايجابيا.**



كذلك أي سلوك لا يعجبك. حاول أن تعرف ما وراءه من نوايا، مهما بدت لك غير منطقية. إذا فهمت تلك النوايا، تستطيع أن تعدل السلوك بسلوك أخر يحققها.

لذلك **حاول** أن تفهم وتتفهم وجهات الآخرين ، مهما بدت لك غير إيجابية، وقد تكون إيجابية، ولكنها كانت من

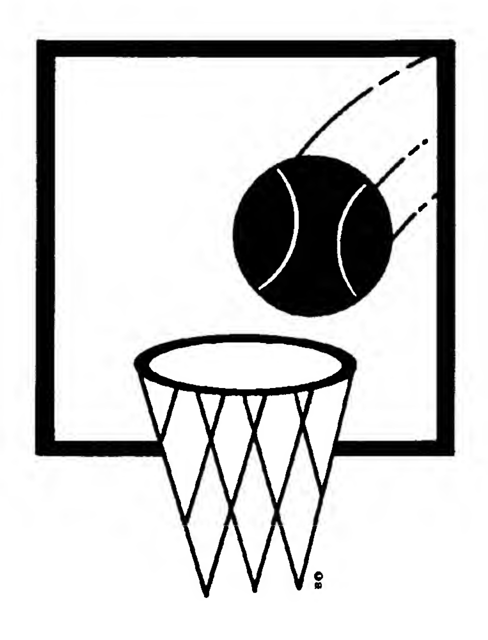
منظورك سلبية. لذلك قبل أن تحكم على المتهم، إفترض فيه البراءة، حتى تثبت إدانته. وإذا ثبتت إدانته، أعطه فرصة، لعله يُحدث توبة.

لذلك، **ابحث دوما عن الجانب المشرق في كل قضية**، مهما كانت مُعتمة فذلك يساعدك على التغيير والتطوير للسلبيات وتحويلها إلَى ايجابيات. إن **تفهُمك** لأهداف الآخرين **يوسع** دائرة رؤيتك للأحداث، ويزيدك خبرة ويوسِع أُفقك. **(بل ويحافظ على صحتك)**. فلا تتعامل بتشنج مع السلوكيات السلبية، فإنها تعطيك رؤية جديدة وتجعلك تصل إلى نوايا جديدة، فتكبُر عندك زاوية النظر.



بل ويمكن ويجب أن ننظر إلى السلوك الإيجابي ونبحث عن النية النهائية والبعيدة من وراءه. وذلك سوف يُفعِّل ويضاعف من القدرات من وراء السلوك الإيجابي. لذلك لا يكفي أن تبحث عن النية الإيجابية القريبة. بل أبحث عن النية الإيجابية البعيدة. مثال ذلك من يحصل على درجة عالية في دراسته. ولكن يمكن أن يحصل على درجة أعلى. لذلك أصعد معه إلى ما وراء النية الإيجابية الحالية. أستمر في السؤال حتى تصعد معه إلى أبعد نية إيجابية

ممكنة. وهناك توقف وسوف تجد أن النية البعيدة من وراء السلوك الإيجابي سوف تؤثر إيجابيا في تفعيل السلوك الإيجابي ولتجعل له نية ودافع أكبر وأعظم. **وبذلك يتم تفعيل النية الإيجابية.**



إن انطلاقك من البحث عن إيجابية الآخرين من وراء تصرفاتهم يساعدك على **تحوير** مسارهم إلى نماذج غير سلبية وقد تكون أكثر إيجابية لإشباع أهدافهم الإيجابية من وراء السلوك السلبي. بذلك تكون شخصا مُصلحا ومطورا للآخرين وتوصلهم إلى أهدافهم بدون أثار سلبية جانبية.

وهذا هو السبب الذي جعل المصطفى صلى الله عليه وسلم يعفو عن ماعز حين أرسل مع المرأة المسافرة إلى مكة برسالة فيها خبر تحُرك الجيش المسلم إلى مكة للفتح، حيث عرف عليه الصلاة والسلام النية الإيجابية، وهي الخوف على أهله، والتي كانت راء التصرف السلبي الذي قام به ماعز رضي الله عنه من إمكانية الوشاية والغدر بالجيش المسلم.

وتذكر هنا قول المصطفى صلى الله عليه وسلم: (إنما الأعمال بالنيات). ولا نقصد هنا أن السلوك المُحرم سوف يُحاسب المرء فيه على نيته. المقصود هنا أن محور علاج وتطوير السلوك هو نيته. ذلك يعني أن تتابع السؤال بعد السؤال للشخص الذي تصرف سلبيا عن هدفه من وراء هذا التصرف. **سوف تجد في النهاية نية إيجابية** بعيدة على مستوى عميق. إذاً ساعد الفرد المخطيء على أن يحقق نيته الحقيقة بطريقة أخرى.

لذلك عفى عليه الصلاة والسلام عن ماعز الذي بعث بالرسالة إلى أهل مكة. إن سلوك ماعز السلبي في الوشاية بمخطط الجيش كان سببه ايجابيا. (لذلك نظر الرسول إلى نيته الايجابية وغفر له سلوكه السلبي).

كذلك فإن الطفل الذي يُشخبط على الجدران، هل تغضب منه وتضربه، أم تحاول تفهم سبب ذلك وتعطيه البديل الذي يعبر به عن منطلقه الإيجابي؟ هل السبب هو حب التعبير عن الذات، إذا أعطه وسيلة أخرى للتعبير عن هذه النية النفعية. **ونحن بهذا الأسلوب لا نريد أن "نرضى" بالسلبية، ولن نريد التحرك غير المتشنج.**



وهنا أرجوا، إذا أردت، أن تكرر معي : إن الأخطاء التي أرتكبتها في الماضي وأرتكبها الآن تنبع من نوايا إيجابية وسوف أجد لهذه التصرفات السلبية بدائل إيجابية فأنا أقدر على ذلك بعون الله وتوفيقه. وسأجد، بقدرة الله، سلوكيات إيجابية بديلا عن هذه السلوكيات السلبية التي قد تنفعني في جانب ولكنها تضرني في جوانب عديدة. كذلك فإن سلوكياتي الإيجابية سوف إبحث لها عن نوايا إيجابية أكبر وأعظم من النوايا الحالية الإيجابية البسيطة.

(الفرضية التاسعة)

نحن نقيِّم التصرفات والتغيير بناء على المحتوى والهدف/

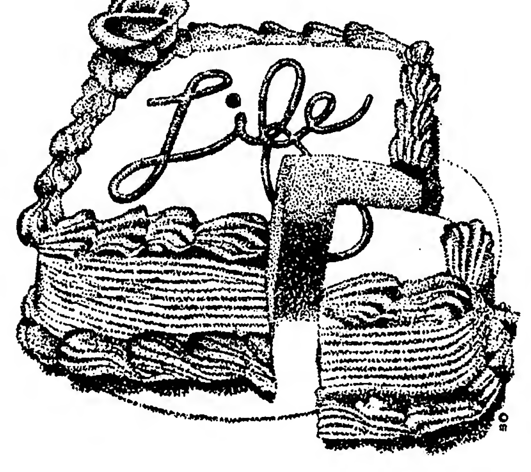
أثناء تحركنا في أي نشاط وفعل، أو رد فعل، فإننا نضع في ذهننا **نتيجة** سوف نحصل عليها من جراء هذا التصرف. فالتصرف أو النشاط الإنساني لا ينطلق من **فراغ** بل من خلال نظام **متكامل** مترابط من التصورات، أو المشاعر والأفكار.



لذا يجب أن نأخذ في ذهننا النظام الإنساني بصورته **المتكاملة** وأن نُقيِّم تصرفاتنا كذلك، على أساس ذلك **السياق المتكامل** ومنفعته الذاتية لنا في ذلك الوقت.

ذلك هو التحرك الصحيح من خلال النظرة الشمولية. والخطأ هو فصل

جزء عن الكل. **الخطأ هو أن تركز نظرتك إلى السلوك دون نظر إلى الهدف أو النتيجة.** وكما قيل سابقا عن نيته وهدفه الإيجابي. وقد تنظر إلى النتيجة دون تفكير في الهدف. إن النظرة الشمولية هو الوسيلة السليمة لفهم وتفهم الآخرين، بل قد نعذر ونسامح من أخطأ في حقنا إذا عرفنا هدفه الإيجابي.



لذلك تعين هذه الفرضية وتساعد على فهم الآخرين وتفهم أخطائهم وتصرفاتهم.
إذا عرفت حقيقة المحتوى والمحصلة التي يجنيها الفرد من وراء السلوك الذي قد لا يعجبك. وإذا عرفت الهدف الذي سوف يحققه له هذا السلوك الذي قد لا يعجبك، فأنك سوف تعذر الآخر على هذا السلوك.

لذلك يسامح الطفل أباه إذا صفعه، لأنه يعرف أن هذه الصفعة إنطلقت من حب وحرص على المصلحة. ولذلك تغفر الأم خطأ إبنها في حقها لأنها تعرف أن نتيجة عدم غفرانها لإبنها أنه سوف يصلى نار الدنيا والآخرة. لذلك تعجل له المغفرة. ومن أجل ذلك يحرص الإنسان على وسائل تعامله مع والديه أن لا تكون في أحدى نتائجها إغضاب لأحدهما أو كلاهما.

لذلك فإذا أردنا أن نقوم بأي تغيير لنا أو للآخرين، فيجب أن ننطلق من هذا التصور الشمولي الذي يعيننا على معرفة كل من الدافع، والوسيلة، والنتيجة، وبقية أجزاء المنظومة المعلوماتية. ذلك يعني أن ننظر إلى جميع جوانب وأجزاء الإنسان، بل وفي مختلف أجزاء حياته الأسرية والمهنية والعاطفية.



فعندما نسعى للتطوير والتغيير فلا بد أن نأخذ في ذهننا كل ذلك في الجزء الواحد الذي نسعى إلى تطويره، إضافة هذه النشرة الشمولية (لكل جزء) سواء كل من المحتوى أو الهدف. **هل هناك جزء في الإنسان "يرفض" أو سوف يتضرر من خلال أي تطور نقوم به؟ (هل جميع الأجزاء متجاوبة وراضية عن الهدف النهائي الذي نسعى للوصول إليه.)**

حاول أن ترى هذا الفرد الذي تسعى لتطويره وتغييره من خلال منظومة **اكبر** لنظام حياته، لترى الصورة **الأكبر** والمصلحة **الكبرى** في حياته وترى مجموعة الأجزاء والعلاقات التي تربط بينها وبين بعضها البعض. لذلك، في حالة التغيير التكاملي، لن تضج أو ترفض أي جهة أو جزء في

الإنسان. **جميع الأجزاء سوف (توافقك وتعاونك) على التغيير المطلوب.**

فالهدف الذي تسعى لتحقيقه لا بد أن يكون متوافقا مع جميع الأجزاء في حياة الفرد. وإغفال هذا التصور يجعل بعض الأجزاء، مستقبلا، **(تضج وترفض التغيير)**. فينقلب وتتدهور الحالة ولا يستطيع الفرد أن يستمر في التغيير، والسبب في تلك الصعوبة **أن جزءا منه يرفض التعاون.**

وكذلك في حالة التغيير المؤسسي. حاول أن ترى النظام والمؤسسة بصورة أكبر وأشمل وحاول أن تتضمن في تغيرك محتوى وهدف كل جزء إلى بقية وجميع الأجزاء وما فيها من محتوى وأهداف كل جزء.



ونتيجة لعدم تطبيق هذه الفرضية فإن البعض الذي يسعى إلى تخفيف الوزن ينتكس ويعود إليه وبشراهة. لذلك يعود أكثر سُمنة، أو على الأقل يعود إلى ما كان عليه. السبب أنه في البداية لم **يراع** بقية أجزائه، أو إلى أحد أجزائه وماذا يحتاج وماذا يحقق له التدخين.

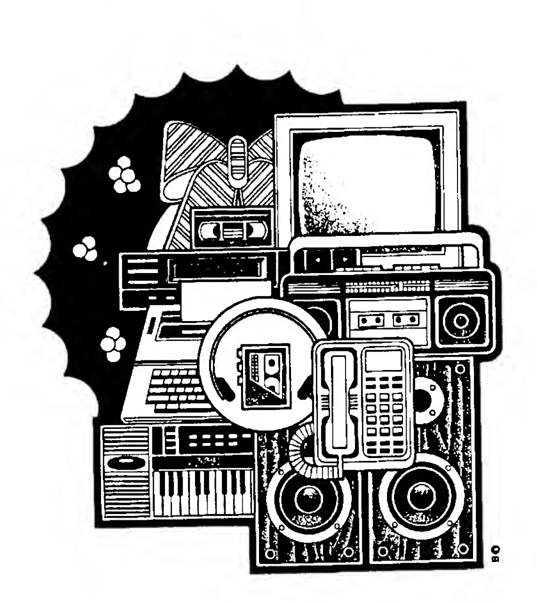
هذا الجانب الذي (**أغفلناه ثار علينا**) وأحدث **التخريب** في المشروع الذي بدأنه، ولذلك فأن هذا الجانب الذي أغفلناه (لم يساعدنا ولم يدعمنا) في مسيرتنا للتغير.

(الإطار الثالث) الفرضيات الاتصالية

(الفرضية العاشرة)

الإنسان دوما في حالة اتصال/

ما دام الاتصال يتضمن بث رسالة إلى الآخر، والذي قد يكون الذات، - حتى في حالة الرفض أو عدم وجود رغبة في بث هذه الرسالة لفظيا - فإن هذه الرسالة سوف **تنبعث** إلى الأخر بطريقة غير لفظية. نحن لن نستطيع أن نحجب أي رسالة تشتعل في حنايا شخصيتنا وبرنامجنا العصبي.



وسوف تصدر هذه الرسالة، سواء أبينا أو رضينا. وهنا نتذكر قول الحق سبحانه: (والله مخرج ما كنتم تكتمون). ٧٢، البقرة. وكذلك قوله سبحانه: (ولتعرفنّهم في لحن القول) ٣٠، محمد. كل ذلك يعني أن الرسالة الداخلية "لابد" أن تنبعث إلى الخارج، بطريقة أو بأخرى. هذه الطرق قد تكون لفظية وقد تكون رمزية وقد تكون كذلك نظامياة لذلك تستطيع أن **تستنبط** رسالة،

الذات أو الآخر، بأي من تلك القنوات والدلائل الثلاثة. بل كذلك، كما قيل سابقا، من إمكانية التواصل في التشكيل والبرمجة والصنع للمعلومة من خلال هذه القنوات.

لذلك تواصل مع الذات والآخر في التعبير والصنع والفراسة والمعايرة للمعلومة عبر هذه القنوات الثلاثة، وتذكر هنا أن هذه القنوات **(تُعبِّر وتُشكِّل)**. لذلك تستطيع أن تتأمل في نفسك وأنت تفكر في موضوع سلبي أو أيجابي وتتأمل في كيفية تواصلك، هل تفكر صوريا أو سمعيا أو حسيا؟

(الفرضية الحادية عشر)
طريقة اتصالنا تؤثر في المستقبل/

كما جاء التركيز دوما في شرعنا على أهمية **توافق** النية والعمل الصالح، فذلك مؤشر على أهمية الأسلوب والطريقة في توافقها مع النية. **إن عدم توافق طريقة الاتصال والأسلوب مع الهدف يُحدث تناقضا في الرسائَل ويشتت الرسالة الأساسية.** .



لذلك فإذا سمعت منك مقولة: (أنا أحترمك)، فإنني لن **أركز** فقط على الكلمة، حرفيا، بل سوف يكون تركيزي على نغمة وطريقة خروج الكلمة، وعلى ما قد يصاحبها من وسائل أخرى غير لفظية، كلحن القول.

إن طريقة خروج كلمة الاحترام بنغمة إزدراء تعطي رسالة **متناقضة** مع الاحترام. كذلك فإن قول كلمة الاحترام إذا تزاوجت مع شمخة في الأنف وإعراض بالجانب، فإن هذه الطريقة الرمزية **تتناقض** مع الكلمة التي تلفظت بها.



ذلك يعني أن رسالة الاحترام اللفظية خرجت من مصدر معلومة في البرنامج الشخصي، ولكن في نفس الوقت كان هناك (**مصدرا أخرا**) في البرنامج العقلي بث معلومة أخرى هي الازدراء للآخر. لذلك فإن هناك معلومتان متناقضتان في المرجعية.

لذلك فإن الناس - لا شعوريا - تضع أكثر اهتمامها على الاتصال غير اللفظي في فهم واستقبال الرسالة. مما يعني أهمية التركيز - شعوريا - على الأسلوب والطريقة. **فالقناة غير اللفظية لابد أن تتوافق وتتناغم مع القناة اللفظية.** من أجل ذلك يجب التركيز أكثر على الأسلوب والطريقة في بث المعلومة. فلمهم أن تقول الشيء الصحيح **بطريقة** صحيحة.

(الفرضية الثانية عشر)

نتيجة الاتصال هو المعنى الذي تحصل عليه

ونتيجة لتطبيق الفرضية السابقة أو عدمه. **فإن رد فعل الطرف الآخر هو المهم في الموضوع وليس هدفك أنت**. إن الرسالة الحقيقة التي تقذفها و تُلقي بها إلى الآخر، هي نفسها التي سوف ترتد إليك. إن التواصل الإنساني هو حوار بين طرفين. وينبني هذا الحوار على ردود الأفعال بين الطرفين من كل منهما للآخر. لذلك فالاتصال ليس خطا ذو اتجاه واحد، بل هو خط **مزدوج** ذو اتجاهين لكلا الطرفين.

وأنت تقوم بعملية الإرسال للرسالة إلى الآخر، **انتبه** إلى رد الفعل لديه. هذه الاستجابة لدى الآخر توضح لك **بالدليل القاطع** أنك نجحت أو فشلت في تواصلك معه، مهما كانت نيتك سليمة. وكما قيل سابقا، إحذر من الرسائل المتناقضة. هذا الحذر **يعينك** على توصيل المعلومة بفاعلية وبصورة **متكاملة** ويجعلك **واثقا** من أن الآخر سوف يستقبل



الرسالة التي تريدها أنت بإرادتك **المتكاملة** التي تعينك عليها جميع أطرافك.

لذلك فإذا وجدت رد فعل الأخر هي الرسالة التي خططت لها، فأحمد الله على ذلك، لأنك نجحت في توصيل ما تريد. أما إذا كان رد فعل الآخر غير ما خططت له، فأنظر إلى الرسائل **الأخرى التي بثثتها لا إراديا** بحركات جسدك، أو بنغمة صوتك رمزيا، أو بإسلوبك النظامي.

إن نجاحك أو فشلك يحدده المعنى التي أستقبله الآخر، وليس نيتك وهدفك أنت وحدك. لذلك لا تلوم الآخر في عدم فهمه، وعدم استجابته، أو غضبه. **أنت السبب، وأنت الذي بثثت الرسالة، وهو فقط استجاب لما بثثته.** وقد كان من الواجب عليك أن تكون حريصا على توفير وتكامل عناصر الارسال الصحيح، فهذه مسؤليتك.

طبعا هناك خريطة في ذهنه هو، ولكن هل جعلت ذلك في **مخططك** وأنت تقوم بعملية البث؟ لقد كان فرضا عليك أن تضع ذلك في حُسبانك وخريطتك الذهنية، حتى تتوافق مع خريطته ورؤيته، **فنحن لا نريد إعلاما من مُرسل إلى مستقبل، بل نريد اتصالا بين طرفين. لذلك، فمهما كانت نيتك، فإن الرسالة التي تلقاها الأخر هي رسالتك الحقيقة، وليس ما كنت تحاول أن توصله.**

وذلك يعني أنني لابد أن أكون **حذرا** في الرسائل التي أبثها إلى نفسي أو إلى الأخر، وبالذات الرسائل غير اللفظية والنظامية. وهنا تكمن قوة المرونة في تعديلي وتطويري

لرسائلي المتتابعة. بعد أن رأيت إن ردة الفعل غير صحيحة، وليس هذا الذي أريد، ولا يتناسب مع هدفي، هنا أقوم **بالتغيير** والتطوير لوسائلي وطرقي في البث، حتى أحصل على الهدف الذي أسعى إليه وحتى أحقق **نيتي** من التواصل.

ولكن لن أصل إلى هذه المرحلة في التطوير الذاتي إلا أذا كنت أحمل هذا التصور في **إيقاع اللوم على الذات في فشل التواصل**. أما إلقاء التبعة واللوم على الآخرين، فلن يحقق نتيجة، ولن يوجد الاتصال الفعال أو التطوير الذاتي.

وهنا يجب أن ننتبه إلى أن رفض الأخر للتواصل سواء الذات أو الأخر، حتى وإن كان حيوانا، ليس دوما يكون سببه سببه نيتنا وهدفنا، بل قد يون السبب هو طريقتنا وأسلوبنا. لذلك فلنغير الطريقة لتناسب خريطة الأخر. كذلك قد يكون السبب وجود نية خفية - جانبية - على عقلنا الواعي. تلك النية الخفية أرسلت رسالة أخرى أقوى من الرسالة التي نسعى بعقلنا الواعي أن نبثها.



ذلك يعني أن المرسل **يتحمل** نتيجة فشل تواصله مع المستقبل. لذلك سوف يطور المرسل نفسه وأساليبه حتى

يصل إلى الهدف الذي يريد. **وكل ذلك يعني أن يحدد (بداية وبدقة) ماذا يريد - حقا - من تواصله مع الآخر.** هذا التحديد للهدف، بدقة، يعين **جميع** جوانب وحنايا النفس وجوانبها على **توحيد** الرسائل التي تبثها جميع حنايا النفس. **إن التناقض والتشتت هو السبب في بعثرة الرسالة وضعفها وتناقضها.**

لذلك تقوم **جميع** أجزاء النفس بعملية موحدة ومتناغمة. ولذلك يتكون عندي الحرص على **متابعة** المحاولة بعد المحاولة في التغيير والتطوير الذاتي حتى أصل إلى ما أريد وأحقق هدفي. **ذلك أن فشلي لا يعني خطأي أو خطأ هدفي، بل هو فقط خطأ في الأسلوب، "فقط".**

وهناك أمر أخر جميل. إن قولنا أن نتيجة الاتصال هي المعنى الذي تحصل عليه يعني أنني أستطيع أن أجعل من الأصل أن هدفي النهائي والبعيد في التحرك هو الأجر والمثوبة من عند الله. وما يأتي بعد ذلك هو نتائج ثانوية.

وكما قلنا سابقا أنه مادام أن الإنسان نفسه هو الذي **يلون** الأحداث. لذلك فقد تكون أحسنت النية والوسيلة، ولكن لم تتحقق النتائج. لذلك لا تحاسب نفسك على عدم تحقيق النتائج، فالمهم هو بذل الجهد الصحيح والإخلاص. (اجعل هذا هو المعنى من اتصالك). **أنت لا تملك خلق النتائج، فالأمر ليس أنف، وليس جبرا، وليس مجرد أرحام تدفع وأرض تبلع، بل (ذلك تقدير العزيز العليم).**

ولنتذكر هنا حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم: (إذا قامت القيامة وفي يد أحدكم فسيلة، فليغرسها). هذا

هو المعنى من الاتصال: (الأجر). وليس ثمرة البذرة. أن الفرد ليس مطالبا بالنتائج. **بل هو مطالب فقط ببذل "قصارى" جهده في الوسيلة الصحيحة.** فإن الله يحب إذا عمل أحدنا عمل أن يتقنه.

هذا هو المعنى الذي يجب أن نجعله نصب أعيننا: الأجر

ذلك أنه ليس المهم تحقيق النتائج. بل المهم بذل الجهد. وتذكر هنا قول الحق سبحانه: (لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ..). إذا المهم في الأمر النية والهدف. والذي بدوره قد يضاعف من حجم النتائج الإيجابية. وقد يحميك سبحانه وتعالى من تحقيق النتيجة التي تسعى إليها لأنه سبحانه سلم ولطف بك من نتيجة إيجابية قد تنتج سلبيات. وتذكر هنا أن الله حكيم. عليم. لطيف. رؤوف.

فالمهم أننا حاولنا. فلنُقدِّر في أنفسنا ذلك. ولا **نقسو** عليها إذا لم تحقق ما تشتهي. كن على **ثقة** في حكمة الله. قيوم السموات والأرض. إن الله هو الحكيم العليم. فإذا لم يحقق لنا النتائج الذي نشتهي. فلنتذكر نصه في كتابه. سبحانه عزو وجل: (فعسى أن تكرهوا شيئا. ويجعل الله في خيرا كثيرا). ١٩. النساء وقوله تعالى : (وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خيرا لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلومون.) ١٢٦. البقرة. هذا المعنى من الاتصال. وليس النتيجة التي تحققت سواء كانت سلبية أو ايجابية.

المهم أنك **حاولت** - بكل صدق في النية والوسيلة - إن تصل إلى الهدف (س). ولكن إذا لم تصل إليه. قم بالتغيير

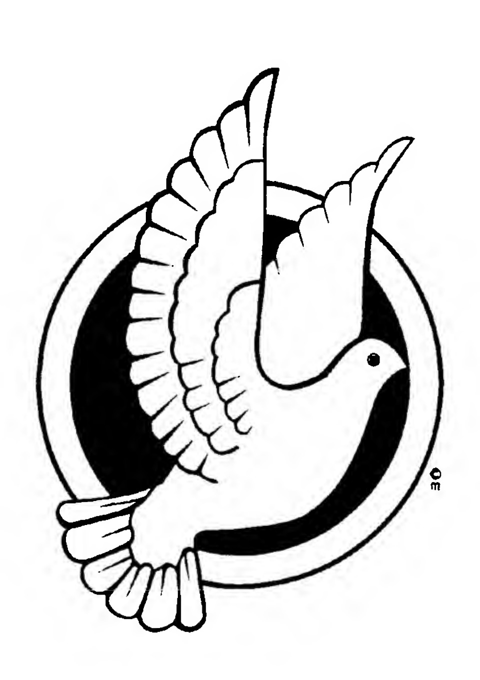
وأبحث عن وسيلة أخرى. ذلك أن الهدف الذي تريده هو المثوبة والأجر، وقد حصل بمجرد نيتك وتضاعف من خلال بذلك الوسيلة التي أجتهدت في أن تكون صائبة. فإذا اصبت فلك أجرين، وإذا أخطأت فلك أجر واحد. هل هناك وسيلة أخرى أفضل من الوسيلة السابقة.؟ جربها. **ولكن لن يكون هناك لوم، إلا إذا كنت قد خنت الأمانة.**



لذلك وأنت تسعى إلى التواصل ضع هدفا وحصيلة محددة، جدا جدا جدا، لتواصلك، ولا تجعل الأمر عبثا وعشوائية وأهداف ضبابية عامة جدا. لذلك ضع في ذهنك الآخر وأنت تتواصل معه. فلا تغفل رجع الصدى ولا تغفل التشويش الذي قد يكون بسبب بيئته ومحيطه وبقية المرشحات الخمسة. ولا تغفل كذلك رسائلك الصادرة من جوانب خفية لا ترضى أنت عنها.

لذلك فليكن المعنى الذي في ذهن الآخر، وما قد يصل إليه في ذهنك كذلك، لتستعد وتحتاط له. لذلك فإن المهم في التواصل أن تبحث عن **النتيجة** التي حصل عليها المُستقبِل وليس على الهدف الذي يسعى إليه المُرسِل.

نحرص على الخريطة التي تكونت في ذهن الأخر من تواصلك. هل هي الخريطة الحق التي تسعى إلى تكونيها، أم أن الأخر قد تكونت لديه خريطة أخرى؟ قد يسعى المرسل إلى هدف يضعه، ولكن يعمل بجسده ونظم حياته بناء على هدف أخر. لذلك سوف يصل إلى المستقبل رسالتان متناقضتان. وسوف يفهم المستقبل الرسالة الأقوى.



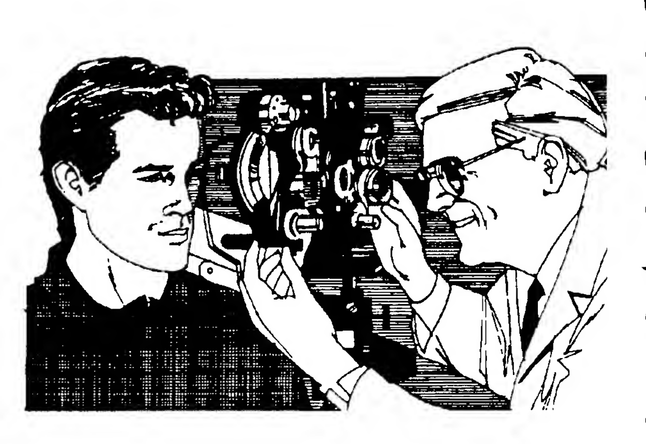
لذلك فلا تقيِّم ولا تزن تواصلك مع الآخر أو مع نفسك بمقدار ما نويت أنت وبناء فقط على هدفك وقصدك ونيتك والصورة التي في ذهنك. بل بمقدار الصورة الذهنية التي تكونت عنده، وبمقدار ما فهم، وبمقدار ما وصل إليه الآخر من مفاهيم ومعلومات، وبمقدار الأثر التي صنعه الاتصال والتواصل. **إذا كنت نويت شيئا، ولكن نتج عن الاتصال شيء أخر. إذا تفقد استراتيجيتك..**

كرر معي العبارة التالية، إذا أردت :

إن سوء الخلاف الذي حصل بين وبين من هم حولي أستطيع أن أعالجه بالبحث عن وسائل تعبير أخرى إيجابية. إن الأخطاء التي حصلت لي الماضي سوف أبحث لها عن حلول أخرى. إن أخطاء الماضي هي دروس المستقبل.

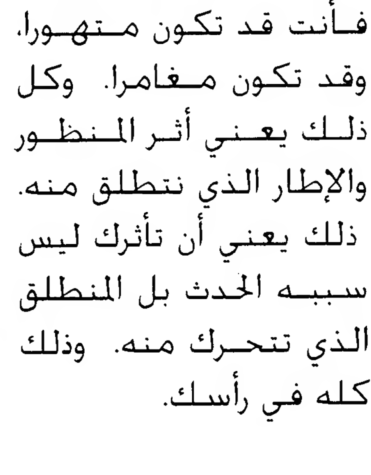
(الفرضية الثالثة عشر)
الإطار والمرجعية للاتصال هي التي تتحكم في الحدث/

تتمحور حياتنا حول مجموعة من الإطارات. هذه الإطارات تعطي معنى للأحداث التي تعترك في حياتنا، بل وتمتد إلى أصغر تفاصيل وجزئيات حياتنا. فمثلا، حين تنظر إلى حادث في الطريق. ماذا ترى؟ هل تركز على التفاصيل الصغيرة الجزئية للدم والموتى وقطع الزجاج المتناثرة والتراكم البشري حول الحادث؟ أم تنظر إلى العموم في سبب الحادث وكيف يمكن تلافيه بأنظمة وقوانين وتربية؟ أين يكون تركيزك؟ قد تبدأ بالعموم وتثني بالتفاصيل. وقد تقوم بالعكس. **ما هو الإطار الذي تنظر من خلاله إلى الأحداث؟**



ما هي مرجعيتك والقاعدة التي تنطلق منها؟ هل ترى الجمال في الشيء البشع؟ هل تركز على البشاعة في الشيء الجميل؟ هل أنت متفائل تنظر إلى المستقبل الواعد؟ هل أنت متشائم بسبب ثقل وهموم وعقبات الحاضر؟ أين يكون تركيزك؟

إن الإطار الذي تضعه في ذهنك وتجعله خارطتك التي تنطلق منها في حياتك **سوف يتحكم في مجرى حياتك كلها.** سوف يكون هذا الإطار هو **مرجعيتك**، ذلك أنه سوف **يحدد** ويبرمج العناصر التي سوف يكون التركيز عليها. ذلك يعني أنك إذا كنت تركز ذهن على السلبيات، فأنت متشائم وحذر إلى درجة الخوف والتوقف. وإذا كنت تنظر فقط إلى الإيجابيات فأنت قد تكون متهورا، وقد تكون مغامرا. وكل ذلك يعني أثر المنظور والإطار الذي نتطلق منه. ذلك يعني أن تأثرك ليس سببه الحدث بل المنطلق الذي تتحرك منه. وذلك كله في رأسك.





لذلك فإن الإطار الذي تضعه في عقلك حول الحدث **يتحكم** في مشاعرك ورؤيتك وقيمك وردود أفعالك. سوف يكون الإطار أشبه **بهويتك** التي نتطلق منها في جميع مستويات حياتك.. وسوف يكون أشبه بلون العدسة التي ترى من خلالها العلم من حولك هذا الإطار سوف **يعطي المعاني للأشياء من حولنا. وسوف يكون خارطتنا الذهنية التي ترى بها الواقع ونسير على أساسه من خلالها.**

لذلك فإن تغير وإعادة التأطير **تعطينا الفرصة لرؤية جديدة.** حاول أن تغيير إطار أي حدث. وسف تراه كأنك تراه



لأول مرة. جرب ذلك. الأمر ممتع ويثري العقل ويحقق لك التواصل بالأبعاد الخمسة. **لذلك فإنك سوف تتحكم في النتائج حين تضع الإطار الذي تريد ويسعدك. لذلك إذا أردت أن تغير النتائج، فغير أولا الإطار.**

هذا التركيز والتغيير الإرادي والواعي للإطار هو عملية **يصنع** الواحد منا القرار في حياته: أين يكون التوجه؟ ما هو الإطار الذي ترى العالم من خلاله؟



هل الحياة حرب أم حب. الفرق هو حرف واحد، ولكنه يفصل قدر ما بين السماء والأرض. هل تعيش ضمن إطار: منتصر / منهزم؟ هل تعيش ضمن إطار: منتصر / منتصر؟ هل تعيش ضمن إطار: الفخر / الإهانة؟

كرر هنا معي، لو سمحت : إن الاطار الذي أرى من خلاله الحياة هو إطار العبودية لله. فأنا عبد لله سبحانه وتعالى، أعبده سبحانه في كل شأن من شئون حياتي. والحياة كلها إبتلاء واختبار. لذلك سوف أثبت أنني جدير بالاختبار لأعمر الأرض فوزا بجنته سبحانه. فأفوز بالجنتين.

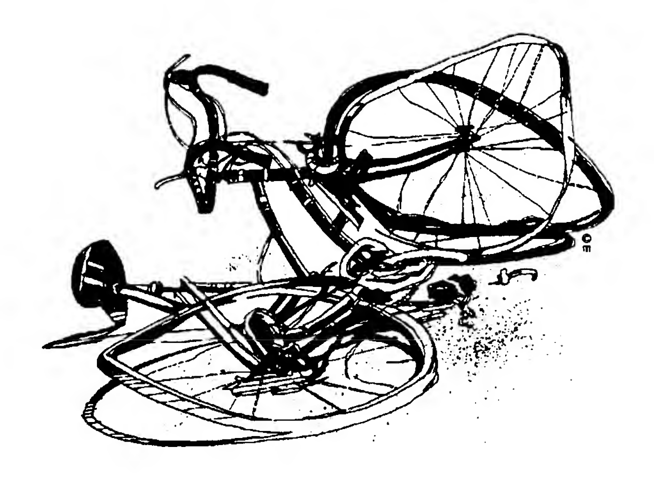
(الفرضية الرابعة عشر)
ليس هناك فشل ولكن هناك تجارب وخبرات

هل ترى الخطأ الذي حصل لك على أنه **رجع صدى** لفعل قمت به وتنتظر رد الفعل، أم ترى ذلك **فشلا؟ إن تغيير المصطلح يؤدي إلى تغيير المشاعر والتصورات وردود الأفعال**، والتي هي نتيجة للمصطلح الذي يصنع المرجعية والإطار. هذا المصطلح رسمه الإنسان في بداية الأمر مثل الاطار والخارطة في الذهن. لذلك يستطيع الإنسان نفسه أن يعود إلى ذهنه ويعيد صياغة الاطار والبرنامج من جديد ويختار الألفاظ والاطار والمصطلحات الأنسب لحاضره ومستقبله.

المطلوب هنا أن يقوم الفرد منا **بإعادة صياغة وبرمجة نظرته إلى الأحداث التي مرت عليه في حياته ونظر إليها على أنها سلبيات وفشل.** هذه الأحداث هل هي في

حقيقتها كذلك، أم أن الإنسان هو الذي نظر إليها بهذه الزاوية ولونها بهذه الصبغة السلبية؟

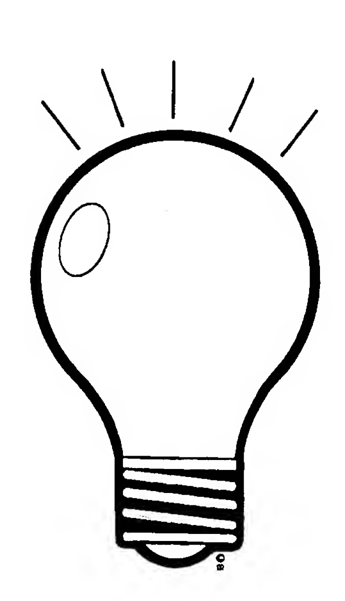
بالطبع الأحداث - **غير الشرعية** - لا لون لها ولا طعم ولا رائحة، بل الإنسان منا (هو) الذي يلونها كيف يشاء. لذلك فما دام الإنسان، هو الذي قام بتلوينها **سلبيا**، فهو يستطيع، مرة أخرى، أن **يعود** إلى هذه التجارب **ويعيد تلوينها**، ويجعلها **تجارب** تزيده حنكة وخبرة وتجربة ومعرفة بكيفية تدارك الأمر مستقبلا.



إن تغيير هذا المصطلح **يقلب** المشاعر رأسا على عقب. إن النظرة إلى الأحداث السلبية على أنها تجارب، وليس فشلا، **يزيد** الفرد قوة وتصميما للمضي في حياته، بدلا من **التأسف** والحسرة على أخطاء الماضي. هذه الحسرة لن **تقدم** له شيئا جديدا، بل تزيده جمودا، بل وتأخرا. والإنسان يملك أن يغير زاوية النظر وينظر **إلى كل ما مر عليه من أحداث سلبية، نظر إليها إلى أنها مجموعة فشل، على أنها في حقيقتها مجموعة تجارب.**

لذلك. فالذّكريات **الحرجة** في حياتك، **لا تنظر إليها على أنها عقبات، بل تجارب تزيدك صقلا وخبرة وقدرة.** إن التعثر، وليس الفشل، هو طريق النجاح، لأنه **يثبت لك الطرق غير الصحيحة،** ويجعلك تقترب **أكثر** من طرق النجاح. لذلك فالأصلح أن نقول أن التجارب والخبرات هما **طريق** النجاح.

إذا فالمحاولات ليس فشل بعد فشل، ولكنها تجارب بعد تجارب وتُنتج خبرة أكثر ومفاتيح أكثر تُعرِّف الفرد أي المفاتيح **ليس** صحيح، أيها يعينه على الاقتراب **أكثر** من الصواب. لذلك يجب على الواحد منا أن **يمسح** من قاموس حاسوبه العقلي الشخصي كلمات الفشل والتخذيل والسلبيات. فلا يُسمع نفسه أي منها. كذلك لا تُسمع غيرك - وبالذات من أنت مسؤول عنهم، مثل أبنائك، أي منها.



أنظر إلى مُكتشف الكهرباء التي تنير حياة العالم - توماس أديسون. لقد حاول الف محاولة لكي يصل إلى هذه النتيجة، وكان يعتبر كل تلك أل ٩٩٩ تجارب لا تحقق النتيجة، وليس ٩٩٩ فشل. لقد اعتبر نفسه أنه يملك ٩٩٩ طريقة لا يعرفها غيره في كيفية تجنب الخطأ. **لو نظر أديسون إلى محاولاته الأولى على أنها فشل، لأصبحنا نحن إلى الآن في ظلام دامس.** ولكنه نظر إلى كل محاولة أنها تجارب جديدة. **لذلك أستمر في**



المحاولة، وأخيرا وصل إلى هدفه.

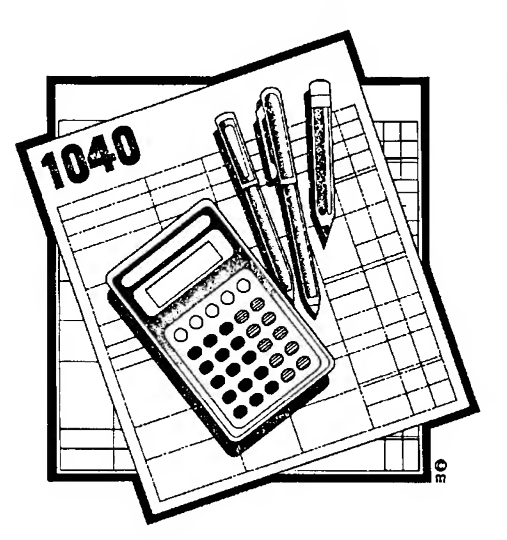
لقد ذكر أحد الأغنياء سبب ثروته الكبيرة بكلمتين: **(قرارات صائبة)**. ثم ذكر كيفية الوصول إلى تلك القرارات الصائبة بكلمة واحدة: **(التجربة)**. ثم ذكر كيفية الوصول إلى تلك التجربة بكلمتين: **(قرارا تخاطئة)**.

إذا (القرارات الخاطئة) هي الطريق إلى (التجربة)، والتي هي الطريق إلى (القرارات الصائبة)، والتي هي سر النجاح والسعادة. هذه القرارات الخاطئة والتجارب هي **الأداة** للنجاح وتعين الفرد على معرفة القرارات الصائبة التي توصله بطريقة أسرع ومؤكده إلى النجاح. **ولن يكون كل ذلك مجانا، بل ثمنه قرار خاطيء وحزن وألم.**

إن أجمل ما يوضح ذلك هو النظرة الإسلامية للحياة على أنها إبتلاء وليس حرمان أو إهانة. كذلك التنعيم ليس تكرما.

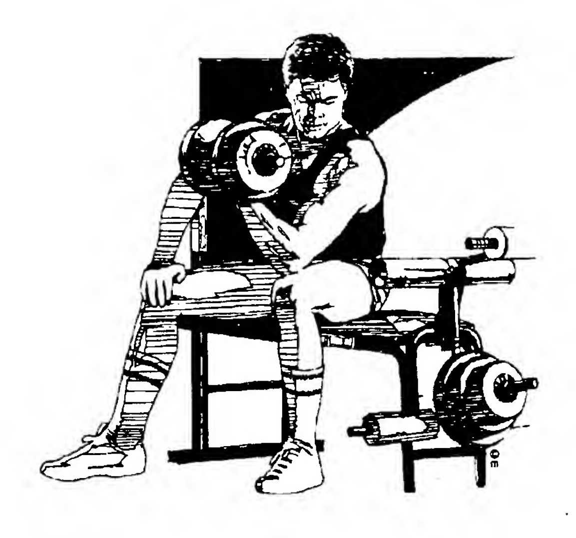
إن النظرة الإسلامية على الحياة على أنها ابتلاء يجعل الفرد في **وقاية** من خسارة قد تجعله يُصاب بالإحباط أو مكسب قد يجعله يُصاب بالغرور. وذلك تفسير قوله تعالى: **(لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم)** ٢٣. الحديد.

لذلك فإن المسلم ينظر إلى كل ما قد يصيبه من أزمات على أنه ابتلاء من الله عز وجل، له في الآخرة أكبر الجزاء في جنة عرضها السموات والأرض. لذلك فلا **ألوم** نفسي على نتيجة لم أستطع، رغم بذلي لكل الأسباب الممكنة، أن أحققها، فذلك ليس فشلا. **فالحرمان من النتائج ابتلاء وإختبار**. بل وإن كنت قد أحكمت كل التفاصيل والاحتياطات، وشاء الله غير ذلك، فهو مُلكُه وحُكمُه سبحانه وهو الحكيم العليم، ونحن على قَدَره من الصابرين.



وقد يكون هذا من إحدى معاني مقولة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم في حادثة ضربه في الطائف، حيث حين لله عز وجل: (إن لم يكن علي غضب فلا إبالي). لقد كان الموقف فشلا دعويا، ولكنه صلى الله عليه وسلم صبر وأحتسب وأهتبر ذلك إبتلاء من مالك الملك، ولكنه خاف عليه الصلاة والسلام أن يكون ذلك غضب من المولى عز وجل.

هذا الإطار والمرجعية في النظر إلى الأحداث على أنها (رجع صدى ودروس وعبر وتجربه) تزيدنا صقلا، وسوف يجعلنا ننطلق في الحياة كأننا أجهزة إنسانية متحركة لا تكل ولا تمل.



إن النظر إلى الأخطاء على أنها فشل هو **عقدة** في مسار المنشار تجعله يتوقف عن الحركة وعن الانتاجية.

إذا حاولت التواصل مع شخص ما **وتعثرت** خطاك، هل **تتوقف** وترى ذلك فشلا؟ أم تبحث عن **طريقة** أخرى؟ هل ترى رد فعل الآخر السلبي على أنه رجع صدى لخطأ منك في التواصل، وطريقة خاطئة في التعبير، أم أنك فاشل وتتوقف؟ هل تتابع المحاولة حتى تصل إلى النتيجة التي تريد أم تتوقف وتنفجر غاضبا ساخطا من مولاك الي خلقك وقدر الاقدار؟ يا لطيف غفرانك.

مواجهة التحديات، وليس المشكلات/

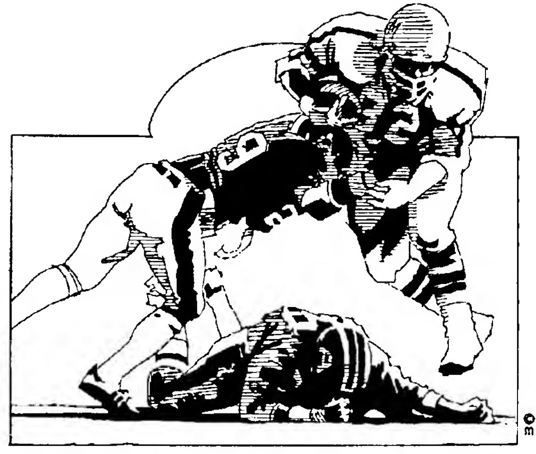


إن الواقع لا لون له ولا طعم ولا رائحة. كل تلك المشاعر المؤلمة والسلبية **هي فقط في ذهني وذهنك.** المهم هو فقط أسلوب النظر إلى

المعلومة. إن المعلومة الواحدة يمكن النظر إليها من ٣٦٠ درجة، كالدائرة من حولها. **وكل درجة سببها فقط (وجهة النظر) من الناظر إليها نفسه، وليس سببها المعلومة نفسها.**

المهم في الأمر أن ننظر إلى أي مشكلة ومحنة إلى أنها (فرصة وتجربة ومهارة جديدة).

يكون الحل بكل بساطة من البداية لفظيا في **تعريف** أي معلومة لا نحبها. يجب أن نسمي هذه المعلومة التي لا نحبها على **أنها تحدي، وليس مشكلة وليست مصيبة، وليست كارثة.** إن مجرد **التسمية** للحدث بأنه مصيبة وكارثة يؤثر في النفس سلبيا **ويصنع** معلومة الإحباط. لذلك **أعد** البرمجة وسمي الحدث، مهما كان مؤلما، على أنه تحدي. هذا التحدي سوف **يُفعِّل** في نفسك القوى والقدرات على مواجهته. **وأنت كذلك حقيقة.**



لذلك ابحث في نفسك عما يعينك على مواجهة التحدي الذي يواجهك، والذي قد يكون فرصة لترتقي بمواهبك وقدراتك. لذلك يقال : (لا تسأل الله أن يخفف حملك، بل إسأل الله أن يقوي ظهرك).

هذا التعبير اللفظي يصنع معلومة ويرسم تصورا في الذهن يعين الفرد على تفعيّل القوى والمواهب الداخلية. والذي نشاهده في الحياة من حولنا، بل ونقوم به نحن كذلك أيضا أن نلقي باللوم على كل شيء حولنا في حالة مواجهة التحدي أو العقبة.



الذي نقوم به من أجل راحة أنفسنا أننا **نلقي** باللوم على العديد من المتغيرات من حولنا، ونظن أن ذلك في مصلحتنا. نحن بهذا التصرف نعطي اللا واعي إشارة - خفية - بأن هذه هي القوى **الحقيقة** المؤثرة في حياتنا. إننا بذلك نجعل أنفسنا **ضعفاء** أمام كل هذه القوى التي جعلناها بإرادتنا **تتحكم** في حياتنا، مثل فعل أهل الجاهلية الذي يصنع الهه من تمر وطين وحجر، يصنعه بنفسه، ثم إذا جاع أكله.

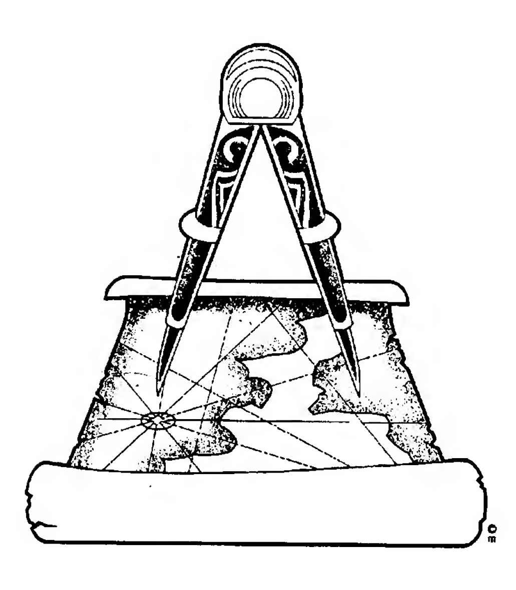
لكن لو رجعنا باللائمة على أنفسنا فالعكس يحدث، **حيث يقوم العقل باستدعاء القوى المطلوبة لمواجهة التحدي،** مثل من يقوم بحمل ثقل (١ كيلو) فإن النظام العصبي يقوي نفسه بالدرجة المطلوبة، ولكن لو أردت حمل ثقل (٢٠ كيلو) فإن النظام العصبي يقوم باستدعاء الطاقة المطلوبة لحمل الثقل الجديد.

لذلك لا تسأل الله أن **يخفف** حملك، بل اسأل الله أن **يقوي** ظهرك. بذلك يكثر ويعظم أجرك في الآخرة وقيمتك في الدنيا.

وهنا نذكر بالمثل الذي قيل سابقا: (على قدر أهل العزم تأتي العزائم). وهذا خطأ. الأصح أن نقول **(على قدر العزائم يأتي العزم)**. إذا فلنجعل اللوم في أي (تحدي) على أنفسنا، وليس على المتغيرات عديدة خارج نطاقنا.

إذا واجهتنا مشكلة وألقينا باللوم، في سبب حدوثها، على الآخرين، فكيف نقوم بحلها؟ إن المدخل الصحيح لحل أي مشكلة، بداية، يكن في الاعتراف **بمسئوليتنا** في وقوعها. هذا الاعتراف (**يُفعِّل**) الطاقات للبحث عن حل لها من خلال قدرات الذات، ومرونتها.

هذا اللوم للنفس لا يعني **تعذيبها**، بل يعني **تطويرها** حيث يجعل النفس **تبحث** عن الأسباب وتكون **مخزون** معلوماتي **وتحرص** على عدم تكرار الخطأ. لذلك فإذا واجهت تحديا، فأجلس وأمسك بورقة وقلم **وحلل** التحدي الذي يواجهك. ما هي أسبابه؟ ما هي الدروس والعبر والحكم المستقاة منه، ما هي



الحلول التي تقدر عليها الأن. هل تحتاج إلى موارد خارجية؟
جرب ذلك. الأن!

المقصود من كل ذلك أن الخطأ الذي وقعت فيه أو النتيجة التي لم تحققها هي في حقيقتها معلومة **مفيدة** لتجربة ولقرار مستقبلي. ولا يعني ذلك قدح في شخصيتك وكيانك. أو أنك غير أهل للنتيجة التي كنت تحلم بها وتخطط لها.



الأمر بكل بساطة هو مجرد خطأ تقني واستراتيجية خاطئة سوف أغيرها وأبحث عن بديل أفضل. وقد يكون الأمر قدر وحكمة ربانية من لدن حكيم عليم.

وهكذا أزداد تجربة وصقلا وإيمانا ومثوبة. وقد يكون ذلك أكثر مكسبا لي من تحقيق النتيجة التي احرص عليها. لا تستسلم بسهولة. لا تضيق ذرعا بواقعك. لا تبحث عن مخرج بسرعة. ابحث عن حل لواقعك. إذا كان الواقع خاطئا. فأبحث عن بديل لمعالجة الواقع بتطويره وتغييره. ولكن لا تبحث عن مخرج. الطلاق ليس حلا. الانتحار ليس حلا. قتل الأخر ليس حلا. فصل الموظف ليس حلا. السفر والهجرة هو أخر الدواء كيا بنار الفراق.

لا تستعجل الثمرة والنتيجة. أنتظر وسوف **تنعم** بطعم الثمرة التي انتظرتها طويلا. كم عدد الأهداف والأصدقاء الذين فقدتهم لأنك استعجلت الثمرة وأردت أن ترى نتيجة إيجابية سريعة؟ هل منظورك هو الوحيد الصحيح؟ هل خريطتك هي الخريطة الوحيدة الصحيحة؟ فقط أبيض وأسود. هل نسيت أن هناك ألوان الطيف، وأن الألوان ليست مجرد أبيض وأسود؟

كرر معي لو سمحت العبارة التالية : إن جميع الأحداث والأخطاء التي حصلت لي الماضي هي عبر وتجارب تزيدني صقلا. وسوف أستثمرها في تكوين دروس تزيدني خبرة في حياتي المستقبلية.

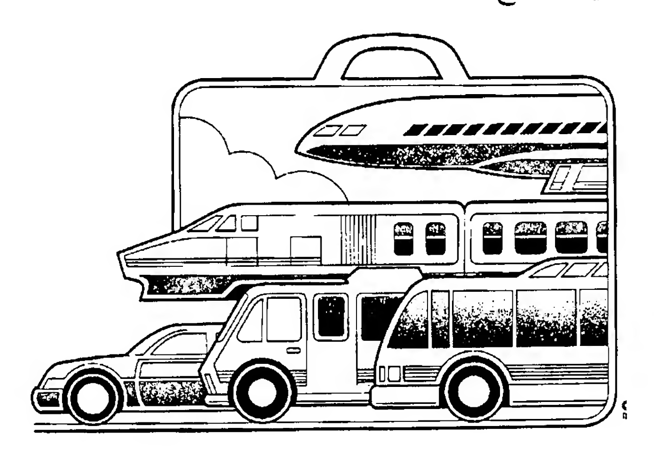
(الفرضية الخامسة عشر)
الجزء المرن في الجهاز هو الجزء الأكثر أهمية

إذا نظرت إلي أي مجتمع، فإن الأفراد الأكثر مرونة في تغيير تصرفاتهم، وليس تصرفات الآخرين، سوف يتمتعون باختيارات أكثر وقوة وتأثير أكثر من غيرهم. إن كثرة مفاتيحك سوف تعطيك فرصا **أكثر** للتحرك **وتقلل** فرص واحتمالات تعثرك وتوقفك.

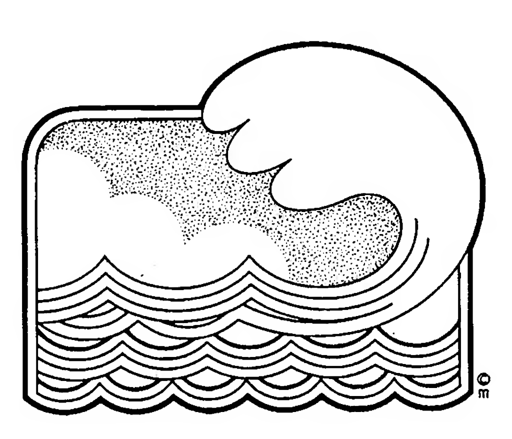
(إن المرنوة هي القوة) في التحكم في الذات. إن المرونة تعني السيطرة على الذات وتشكيلها كما أشاء، لا كما تشاء الظروف والماضي.

هل تتحكم فيك مشاعرك؟ أم أنك تملك المرونة في التغيير والقدرة على كبح جماح رد فعلك وتغييرا إلى تصرف **أخر أكثر مرونة وأقل خطرا وتواصلا (وبناء للجسور، بدلا من إقامة السدود)؟**

أنظر أخي المُبرمج الحبيب إلى حركة الدائرة. متناغمة، رغم أنها ليست سهلة، مع ملاحظة أن حركة الشكل المثلث أو الربع سوف تكون أكثر صعوبة ومؤلمة. تخيل معي الأمر كيف يصبح الأمر في حالة لو جعلنا إطارات السيارات على شكل مثلث أو مربع؟



هل حاولت أخي المُبرمج الحبيب أن تفكر لماذا لَم تنته المياه من الكرة الأرضية؟ البداية من البحر، رغم السخونة، فإن الماء يتعامل معها **بمرونة** فيتبخر ويصعد إلى الأماكن الباردة، ويتحرك



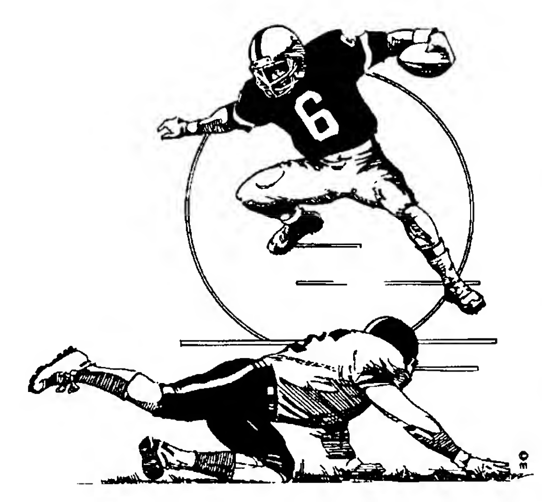
مع الرياح ليهبط مرة أخرى إلى الأرض. وفي الأرض يبحث عن مسار له ليعود إلى أصله: البحر. وفي طريقه يصنع مع إخوته أنهارا وجداول. وفي الطريق يصادف عقبات، لذلك "يلتف" حولها، ولا يصر على خطه، بل وينزل إلى أعماق الأرض ليصنع أنهارا وجداولا تحت الأرض. وإذا تم حبسه في السدود، فإنه يؤدي وظائفه دون اكتراث فيتبخر بعض منه، بل وقد يغوص بعضه في الأرض، كذلك ليصنع جداولا وأنهارا ليبحث عن طريق يوصله إلى البحر. وهكذا في دائرة لا تنتهي من بحر لسماء لنهر إلى لبحر. وكل ذلك له سببه وسره في **المرونة** التي يتمتع بها.

إن المرونة هي القدرة على **(التعايش مع مختلف الأحوال والظروف)**، والتعامل مع **مختلف** أنواع الناس وأنماطهم بكل تقبُّل واحترام، مع **الاحتفاظ** بشخصيتنا الاعتبارية. لذلك فإن الإنسان المرن لا ينكسر ولا يتأثر بل يصبح **أكثر** قوة هادرة وينطلق في قوة ذو هدف لا يتوقف إلا عند تحقيق هدفه، كالماء لا يتوقف إلا في عند وصوله إلى البحر، وسر تحقيقه لهدفه هو **مرونته**. ومن أجل ذلك كان الماء سر الحياة، وجعل الله منه كل شيء حي. **فأجعل في شخصيتك سر الحياة.**

وهذا هو معنى المقولة: لا تكن لينا فتُعصر، ولا تكن يابسا فتُكسر. وهذا من معاني مقولة معاوية: لو كان بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت. لو شدوها، لرخيتها؛ ولو رخوها، لشددتها.

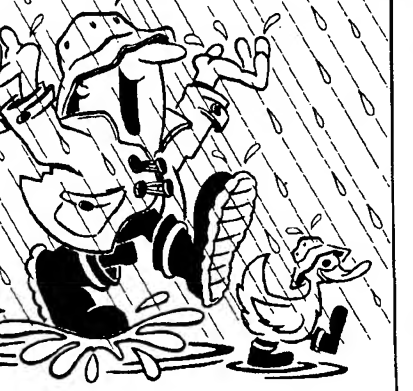
إن سر القوة يكمن في المرونة التي تجعل الشخص (يألف ويؤلف) ويتحكم في ذاته. **أما الضعيف فلا يستطيع -**

لضعفه - أن يغير نفسه، بل هو أسير مشاعره وعواطفه لا يستطيع مقاومتها وتغييرها. لذلك تجده ذو نمط واحد لا يتغير طوال حياته. لذلك جاءت وصية الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم، لتحثنا على المرونة في دعوة الآخرين: **(خاطبوا الناس على قدر عقولهم، أتحبون أن يكذَّب الله ورسوله)**. وهذه المرونة من أبرز معالم الإسلام، **لذلك ظل الإسلام حيا مع تطور الزمان والمكان، وأندحرت بقية الأديان.**



لذلك كن مستعدا لكي تغير أي شيء في وسائلك وأنماطك، وكلك ثقة في أن ذلك قوة. إن التغيير يعني أن تقف في وجه المشاعر والتصورات والسلوكيات التي تعيشها وترى فيها ما قد يوصلك إلى طريق ونهاية لا ترضى بها. (إذا قم بتغييرها). أنت تملك هذه القدرة لأنك تعرف كيف تكونت المعلومة في حياتك أولا. لذلك قم بتغييرها إلى الجهة التي تريدها أنت، لا كما تشاء الظروف ولا كما نشأت وتربيت وأرادت الظروف. فـكل ذلك ليس أنت، بل أنت ما تريده أنت.

وإن من أجمل ما يعين على ذلك المنظور الإسلامي في أهمية بذل السبب وعدم محاسبة المولى عز وجل للفرد على النتيجة. إن إيمان المسلم بأنه يأخذ **الأسباب** وأن الله لن يحاسبه على **النتائج** يجعله يطمئن في حالة عدم تحقق هذه



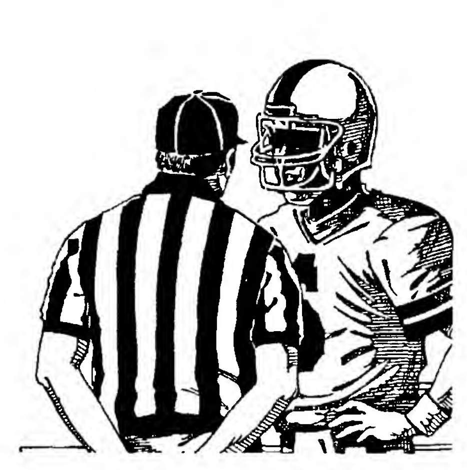
النتائج التي يسعى لتحقيقها ولم تتحقق، رغم بذله كل المقدمات.

إن هذه المرونة في التحرك والتعامل مع النتائج التي نسعى لتحقيقها يجعل المسلم يعيش في **حصانه**، حيث يشعر أنه قد أدى ما هو مطلوب منه. وأنه سوف يحصل على أجر الله ومثوبته. وهو قد حقق ذلك بمجرد بذل الأسباب.



لذلك جاء في الحديث الشريف في حالة أن قامت القيامة وفي يد أحدنا فسيلة، فليسعى أن يغرسها. وذلك رغم أن القيامة سوف تكون بعد ساعات والنخلة تحتاج إلى سنوات لكي تُثمر. ولكن المسلم في هذه الحالة (رغم إنه يؤمن بأن الفسيلة لن تثمر إلا أنه يزرعها) **رغبة** في الأجر الآخروي، وليس في النتيجة المادية في الحياة الدنيا فقط. ونظرا أن النتيجة الدنوية ليست هي الهدف، فإن التغير سهل.

وتذكر أخيرا، المُبرمج الحبيب، أن الديناصورات، رغم ضخامتها، قد فنيت **بسبب عدم مرونتها** وعدم قدرتها على التواؤم والتلاؤم مع التغيرات التي طرأت على الطبيعة، وأستطاعت مخلوقات صغيرة، رغم ضآلتها، أن تعيش ويستمر نسلها، إلى الآن، بسبب مرونتها وقدرتها على التوافق مع المتغيرات الجديدة. **هل أنت قوي؟ المرونة وقدرتك على تغيير ذاتك هي الدليل.** لذلك : (دارهم ما دمت في دارهم وأرضهم ما دمت في أرضهم). وإذا لم يفتح المفتاح القفل، فأبحث عن مفتاح أخر. وهكذا أعبد ربك حتى يأتيك اليقين. ولكن لا مرونة في ثوابت الشرع، فالحديث هنا في علم البرمجة يقتصر على القضايا الشخصية الفردية، المتعلقة بالرؤية الفردية

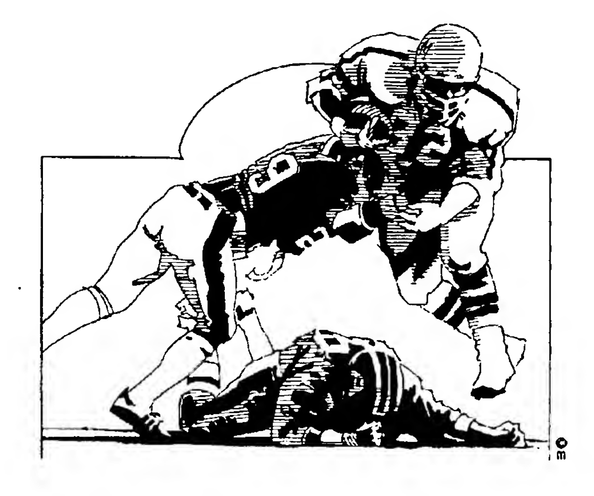


وهنا لا ننسى أهمية المرونة مع الذات. قد تكون مع الآخرين، ولكنك قد تقسوا على نفسك. لا. كن مرنا مع نفسك، وأغفر لها، وسامحها، وتعلم معها من أخطاء الماضي. الأخطاء تجارب وتزيدنا صقلا وحكمة، أنت تتفق معي في ذلك، أليس كذلك؟ إذا سامح نفسك.

أرجوا منك أن تكرر معي العبارة التالية : سوف أكون مستعدا للتغير - ما لم يتعارض الأمر مع شرع الله - لأن ذلك التغير إثبات لقدرتي على التحكم في ذاتي ومشاعري وأفكاري. إن تغيري لكل ذلك هو قوة، وتحكم، وسيطرة على الذات.

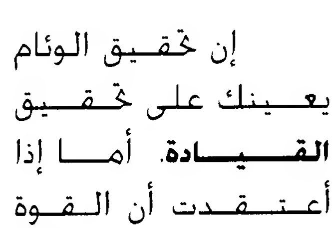
(الفرضية السادسة عشر)
الرفض يعني عدم وجود وئام

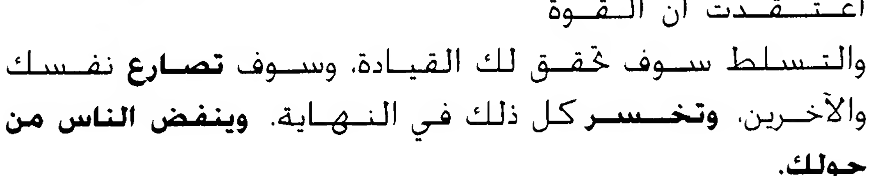
وإمتدادا للمتغير السابق، فإن **رفضك** للتغير يشير إلى عدم وجود وئام بينك وبين، الطرف الآخر، أو الهدف الذي تسعى إليه، وفنك ترفضه من داخلك، أو أن جزأ منك يرفضه. لذلك فعليك أولا أن تنظر إلى الوئام على أنه **هدف** تسعى إلى تحقيقه. فإذا خسرت صديقا أو زبونا، فذلك يعني أنك لم تستطع أن تحقق الوئام، **وذلك إشارة إلى عدم قدرتك على المرونة وإلى ضعفك، فهل أنت كذلك؟ لذلك، "غير" أسلوبك.**



إن خسارتك لصديق وتوقفك عن محاولة الإبقاء على صداقته تعني **فقدانك القدرة على التكيف والمرونة،** وعلى ضعفك أمام ذاتك التي أصبحت أقوى منك. **كأنك ريشة في مهب الريح تتحكم فيك الظروف والأفكار والعواطف، والتي كان من المفروض أن تكون تحت خدمتك وملك يمينك، فأنقلب الحال رأسا على عقب.**

هل فقدت قدرتك في اتخاذ القرار؟ **هل تقدر على معالجة الأمر، هل تكرر المحاولة بطريقة أخرى لتحافظ على الوئام بينك وبين نفسك، وبينك وبين الآخرين**، حتى من كان منهم لا





يمكن إحتماله؟ تذكر كيف تعامل الرسول مع المنافقين، بل مع من كان ينوي قتله صلى الله عليه وسلم. فالحياة حب، وليس حرب.

إن تحقيق الوئام يعينك على تحقيق **القيادة**. أما إذا أعتقدت أن القوة والتسلط سوف تحقق لك القيادة، وسوف **تصارع** نفسك والآخرين، **وتخسر** كل ذلك في النهاية. **وينفض الناس من حولك.**

تذكر قول الحق سبحانه للحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم: (ولو كنت فظا غليظ القلب، لأنفضوا من حولك). وتذكر هنا أجر الصبر وأجر الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين. وأجر من يخالط الناس ويصبر على أذاهم.

ولكن طبعا هناك من لا ينفع معه إلا الكي بالنار. لذلك فقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم للصحابة، في فتح مكة، بقتل نفرا محددا من مشركي مكة،حتى ولو تعلقوا بأستار الكعبة. لذلك فليكن (أخر) ما تداوي به أخيك الكي. ولا تجعل الكي هو دوائك الوحيد.

كرر معي العبارة التالية : سوف أكون حريصا على عدم فقدان أي موقف أو صديق مهما كانت وجهة نظره، إلا من حارب دين الله فله أسلوب تعامل خاص. الوئام دوما هدفي مع الذات ومع الآخرين. النار لا تطفئ النار.

(الإطار الرابع) فرضيات التعليم- التغيير
الفرضية السابعة عشر)
كل إنسان يمتلك الموارد الداخلية التي يحتاجها للنجاح

حين خلق المولى عز وجل إبن إدم علمه الأسماء كلها. وفي ذلك التصرف معاني عديدة منها أن كل إنسان لديه القدرة والمعلومات التي يحتاجها في حياته. لذلك عرف أدم مسمى الأشياء ومعانيها وإستعمالاتها. وهذه المعرفة ليست مكتسبة، بل مفطور عليها ومخزونة في تركيبته الأصلية من لدن حكيم عليم. **لذلك فأنا وأنت وكل إنسان عنده من القدرات ما يتناسب مع المسخرات والتكليف.**

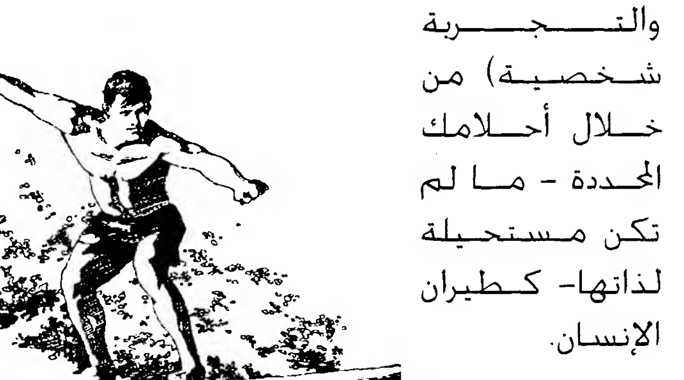
يقول المولى عز وجل في محكم التنزيل: (لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم). إن من معاني هذه الآية أن كل إنسان - دون تفريق - قد خلقه الله سبحانه في أحسن تقويم. هذا (التقويم الأمثل) والمخزون الاستراتيجي يشمل القدرات النفسية والجسدية. إن المهم هنا هو **استدعاء** هذا التقويم والمخزون الاستراتيجي من خلال فرضيات وتقنيات علم البرمجة اللغوية العصبية.

إضافة إلى ذلك المخزون الرباني، فإن الفرد، طوال حياته يتلقى **العديد** من المعلومات بواسطه حواسه، إراديا وبدون إرادة منه. (لقد تخزن كل ذلك في ذاكرته). ومن المهم التعرف على

استراتيجية **استدعاء** القوى والمعلومات المختزنة. المطلوب هو معرفة رقم هاتف ذلك المخزن، والتعرف على خازنه، وإقامة العلاقة معه.

لذلك تُضاف (التجربة الشخصية إلى المخزون الرباني)، **فقد أتانا الله من كل شيء سببا، فلنتبع سببا.** بذلك تتراكم وتزيد هذه التجربة الفردية من قواه الشخصية التي وهبها الله إياها. هذا التراكم من (التجارب والمعلومات وذلك المخزون الرباني) يستطيع الإنسان أن **يستثمره** من خلال الأحلام السامقه، لكن ذات الأهداف المحددة.

الذي ترى أنه مستحيل، فإنك **تستطيع** تحقيقه، **فقط** عليك أن تقوم **بتفعيل** قواك الداخلية من (المخزون الرباني والتجربة شخصية) من خلال أحلامك المحددة - ما لم تكن مستحيلة لذاتها- كطيران الإنسان.



هل تعلم أن هناك من تدرب على النوم لمدة أربع ساعات، ومن يحطم الجدار بأصبعه؟ **السبب إن هذا الشخص وذاك قد استثمر كل منهما - بإذن الله- قواه الداخلية الكامنة نحو هدف محدد.** كذلك فمن أخذ بأسباب محددة، وصل بها إلى نتيجة محددة. أذا خُذ بنفس

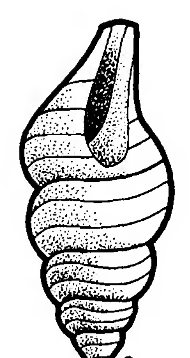


الأسباب، تصل إلى نفس النتائج. **والتجربة التي نخوضها، لتحقيق ذلك، كل يوم وليلة على الأقل خمسة مرات، هو في التركيز في موضع السجود أثناء الصلاة تصرفا محددا تتجه إليه جميع تحركاتنا.**

السر في كل ذلك هو هذا العلم الذي **يستثمر** القدرات المكنونة لكل فرد من خلال الفرضيات والتقنيات. المقصود هنا أن تجعل **تركيزك** في قواك وعلى قدراتك الداخلية، إضافة إلى تركيزك على القوى الخارجية.

ابحث في حياتك عن **الطموحات** والأهداف وأجمعها في شخصيتك، وبذلك تصبح هذه العوامل الداخلية أقوى **دافع** للتحرك من المغريات الخارجية، مهما كانت مغرية. فالدفع ينتج أكثر من السحب. جرب أن تسحب شيئا ثقيلا، ثم جرب أن تدفعه، أي الطريقتين مريحة ومنتجة أكثر؟ الدفع أسهل. ذلك يعني أن القوانين الطبيعية تنطبق كذلك على القوانين الإنسانية.

لذلك ينظر هذا العلم إلى الإنسان على أنه يملك القدرة الداخلية على الكفاح والنضال وعلى إيجاد المصادر التي يحتاجها لتحقيق ما يراه نصرا. لذلك فالأصل في الإنسان القدرة على التفوق والتميز، ولكنه بعض الأحيان تعتريه بعض



الأزمات والبرامج السلبية، مثل الإحباط، والتأجيل، وبالذات كلمة لكن.

لذلك يجب أن نسعى أن **نُرجع** ونوصل الفرد إلى مصادر قوته في حياته الخاصة، وذلك بهدف أن يطوروا بأنفسهم المهارات المطلوبة. يحتاج الفرد، فقط، إلى - بعض العون - ليتوصل إلى هذه المصادر والمنابع، وذلك مثل الإشارة التي تشير، فقط، إلى مكان نبع البترول والمناجم. وهذا لا يشير إلى أن الإنسان يحوي كل الخبرات التي يحتاجها، ولكن المقصود هنا أنه يحوي كل **المؤهلات** والمصادر التي يتوجب **تحفيزها** ثم تطويرها وصقلها، مثل البترول الذي يتوجب أن يمر بالعديد من عمليات التكرير والتصفية، وأهما إعادة التأطير، التي تحول الأمر المُستقذر ،الذي قد نكرهه، أن يجعل الله فيه خير كثيرا.

وذلك هو عمل التقنيات التي **تستنبط** هذه المواهب من التاريخ الشخصي، ثم يأتي دور - الصقل الذاتي - عبر التدريب والتعليم والدراسة. لذلك فإن هذا العلم لن يعطيك كل شيء، هو مجرد الهيكل العظمي ومثل إشارة مرور، والباقي، والأكثر، عليك أنت وحدك. بعد عون الله وتوكلك عليه، إذ هو سبحانه الأول والأخر، وإذ هو سبحانه مالك الملك والملكوت.

فالنكرر ، رجاء، العبارة التالية : إن تاريخ حياتي يحوي العديد من التجارب الخبرات. وأنا أمتلك العديد من المواهب التي تحتاج مني فقط إلى أن أستثمرها. فقد خلقني الله في أحسن تقويم.

(الفرضية الثامنة عشر لعلم البرمجة)
الإنسان لدية القدرة على التعلم بسرعة وفاعلية

إن النظام الإنساني هو نظام خلق عجيب ومبدع من لدن حكيم عليم، الذي أتقن كل شيء خلقه. هذا النظام العصبي المبدع يعطي الإنسان **القدرة** على التعلم من المرة الأولى وبفعالية. هذه القدرة سلاح ذو حدين. لذلك قد يتعلم الإنسان أمرا سلبيا في طفولته، فيلتصق في تركيبته العصبية من الطفولة إلى الموت.

لذلك تجد البعض يخشى الماء، دون معرفته للسبب.كما أن البعض الأخر يخاف الظلام أو الوقوف أمام الجمهور. كل ذلك سببه أن الفرد تعلم هذه النتيجة السلبية بناء على **استجابة** من عقله في **تناغم** سلبي عبر النظام العصبي الذي **سجل** وبقوة التجربة السلبية. فأصبحت درسا لا يُنسى.

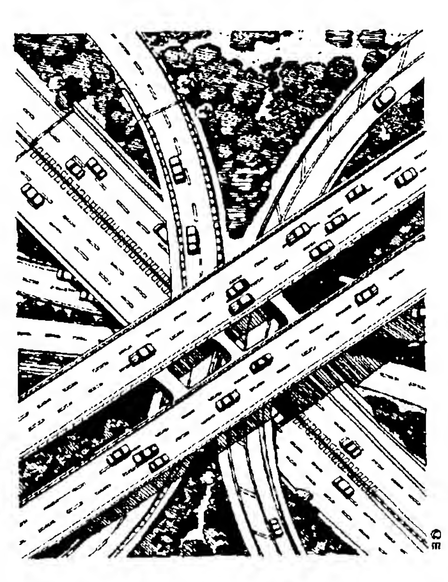
هذه (القدرة) على التعلم طبعا لن تأتي إلا من خلال **تكثيف** الوسيلة. **هذا التكثيف يعني شمولية التخزين للمعلومة للحواس الإنسانية.** لذلك فهناك العديد من التجارب، مهما كانت كبيرة، غابت عن ذاكرتنا، لأنها لم تكن **كثيفة**. وبالعكس، فهناك العديد من التجارب، والتي قد يبدو أنها بسيطة، وقد لا نعيها، ولكنها انطبعت في نظامنا العصبي وشكّلت وبرمجت حياتنا وشخصيتنا **لأنها تسجلت بكثافة.**

وهنا يأتي السؤال في **كيفية** استثمار هذه القدرة في التعلم والتخزين والاسترجاع للمعلومات؟ كيف نجعل هذه القدرة إراديا وشعوريا، بدلا من أن تتحكم فينا الظروف

والأحداث لا شعوريا؟ وهنا يأتي دور علم البرمجة اللغوية العصبية في **(استثارة وتكثيف المشاعر)** والحواس أثناء التخزين للمعلومة. **وذلك يعني أن تعيش أي معلومة ثلاثي الأنماط.**

(الفرضية التاسعة عشر لعلم البرمجة)
جميع أنواع الاتصال يجب أن تتيح اختيارات أكثر
الخيار أفضل من اللا خيار

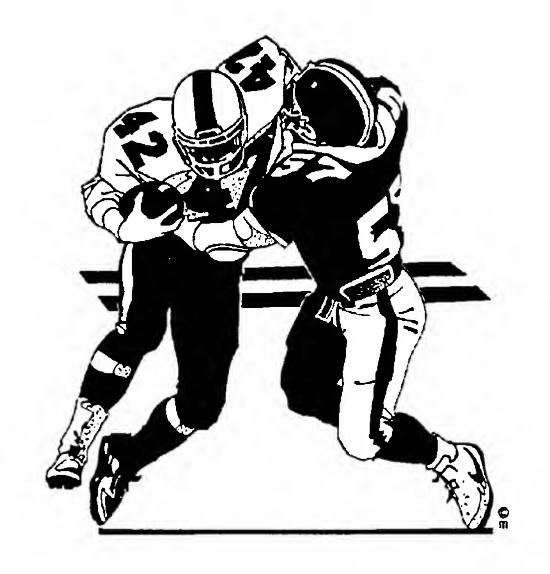
إن من مظاهر القوة أن تجعل لنفسك بدائل وطرق، مثل الماء الذي يتشكل بالوسط الذي يعيش فيه فلا **يحجر** على نفسه شكلا ونمطا معينا محددا، لذلك، فإن كنت في موقف، فلا تجعلك نفسك في خيار محدد في تصرف واحد، بل **(استعد لما قد يحصل)**، فلا تفاجأ بما هو جديد لم يخطر في ذهنك، وليس ذلك تشاؤما.



كن مستعدا لأن يكون هناك **مالا تتوقعه**، ولا تحصر نفسك في خط واحدا لا ثاني له ولا بدائل. كن مستعدا لأن **تتواءم** مع مالا تتوقعه بكل مرونة. كن مستعدا لأن تغير تصوراتك وتصرفاتك. ذلك يعني ألا تكن يابسا، فتكسر؛ ولا تكون لينا، فتعصر.

لذلك استعد للتغيير في أي لحظة. هذا الشعور بالاستعداد يعطيك **الحصانة** ضد الصدمة الأولى. إن القدرة على التشكيل والتغيير مع الخيارات المتعددة تعني أن هذا الفرد لا يعيش وفقا لما هو مرسوم في ذهنه فقط، بل يستطيع أن يرى ما في الواقع الحي **هناك أمام عينيه، وليس لمجرد ما في رأسه.**

إن المطلوب من العين أن ترى ما هو في **داخل** كياننا من تفكير ومشاعر، وما هو في **خارج كياننا**. وهذه الرؤية لما هو في الحقيقة وخارج كياننا، واقع حي أمام العين يعطي الفرد **فرصة** للحكم على الأمور **(كما هي في حقيقتها هناك في الخارج، لا كما يراها هو في ذهنه وفي داخل كيانه).**



هذا **الأدب** في التعايش مع الآخرين يعني أنك تستطيع أن ترى بعينيك ما هو **خارج** دماغك. هناك البعض الذي لا **يرى إلا ما في عقله وذهنه فقط**. ولا يرى ما هو في **الواقع** أمام عينيه. هذا الجمود في الاختيار قد يكون سببه **الغرور** وعدم القدرة على التنازل، وذلك **ضعف** سببه عدم القدرة على تغيير ما في الذهن. **وسببه الضعف في عدم القدرة على التحكم في السلوك الذاتي.**

إذا التصلب والغرور هو في حقيقته ضعف.
أما الشخص المرن فهو يعيش قادرا على تقبل الخيارات الجديدة دون جمود، حتى وإن كان غير مستعد لها ولا يدري عنها.

والحديث هنا، مُحبي، لا يناقش ثوابت الشرع، بل هو في الأمور والرؤى الشخصية، الفردية، الذاتية، إذ لا إله إلا الله، محمد رسول الله. ولكن (نحن أدرى بأمور دنيانا)، صدق الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم. وهذه أمور تدخل في باب المباحات، كما يسميها الفقهاء.

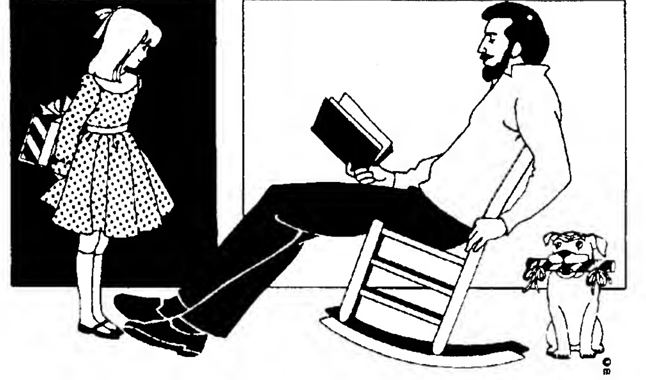
لذلك، أخي المُبرمج الحبيب، **عدد** مواهبك ولا تجعل نفسك ومستقبلك **منحصرا** على تخصص ومجال واحد. إن التخصص هو أمر ممتاز، ولكن كن مستعدا وعلى ثقة أنك تستطيع أن تكون ما تشاء، فقط حاول، **(وأنت تضع في ذهنك أنه لا يوجد ما يعوقك، سوى ذاتك وما تتخيله عن ذاتك في ذهنك).**



نحن نحمل في عقولنا الكثير من المعوقات والتي ليست سوى تلوين شخصي للأحداث وتصورات ذاتية لا أساس لها من الواقع، مجرد صور ذهنية ومقولات رددها البعض على حواسنا، وصدقناها وأعتقدنا أنها تمثل حقيقتنا، وهي ليست سوى مجرد وهم، ظنناه حقيقة.

وحتى لا تصاب بالسأم والملل في حياتك، **إحرص دوما على التغيير في الأنظمة والوسائل وتعداد الخيارات.** بل أن من الجميل، مثلا، أن تقوم بتغيير طريقة تنظيم غرفتك من وقت لأخر. كذلك غير نوع طعامك، غير مسارك في الدخول والخرج والأداء لأي عمل مهما كان بسيطا. إن هذا الأسلوب في التغيير يجعلك تشعر بالطعم الجديد لأي أمر مهما كان مملا ومتكررا.

كذلك يدربك ويجعلك مستعدا للتغير والتعايش مع الآخر دون حرج.

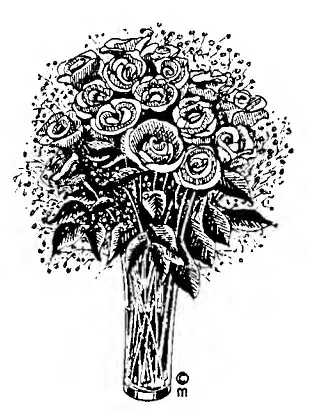


بل إن هناك فرصة لأن يكون هذا التغيير هو طريقة لكي **تُكسب** نفسك موهبة الإبداع، فضلا عن أنه يفتح أمامك فرصا عديدة في المستقبل ويحميك من الطرق المسدودة وسلبيات مشاعرها.

وإن أجمل ما يبين هذا التصور المنظور الإسلامي في (مفهوم العبادة). إن العبادة في الإسلام ليس حصرا على العبادات، ولا على على شكل معين من الطقوس. إن العبادة هي أسم "جامع" لكل ما يحبه الله ويرضاه.

لذلك ترى المسلم يشعر **بلذة** العبادة في كل شأن من شئون حياته. تراه غنيا عابدا، وتراه فقيرا عابدا، تراه صحيحا عابدا، وتراه مريضا عابدا، **وهو كذلك يتقلب في كل مظاهر حياته عابدا لله**. من أجل ذلك فمهما كان عليه الحال، فإن المسلم تراه مستقرا ومطمئن النفس لأنه دوما يرى نفسه **محققا** لهدفه في الحياة. وهو ليس "محدد" الاختيار، بل **متسع** سعة الحياة بطولها وعرضها.

من أجل كل ذلك فإن الممارس لعلم البرمجة يسعى أن يعطي المستفيد اختيارات متعددة. ذلك أنه كلما **تعددت** الاختيارات، كلما حقق ذلك **الشمول** في حياة المستفيد وأعطاه فرصة أكبر لتحقيق النتائج المطلوبة. هذا الشمول يغطي العديد من الاحتمالات في حياة الفرد ومصادره ومستودع خبراته. وبالعكس، فإن تحديد الاختيارات يكون سببا في قطع التواصل مع المستفيد. لذلك حقق مساحة أكبر للآخر ولا تحصره في اختيارات محدودة، فتضيق واسعا.



إن هذا القول يحقق مساحة أكبر في التواصل مع الذات ومع والآخر. ذلك يعني أن تحرص، أثناء قيامك بالتوجيه والتعليم أمام حشد كبير من الجماهير، بإستعمال الكلمات العامة التي تتضمن اختيارات أكثر. لذلك لا تقل للآخر: شجرة التفاح الخضراء، بل قل له: هذه الشجرة الجميلة اليانعة. إن المقولة الأولى محددة جدا، وقد لا يعجبه التفاح، بل قد يثير بعض التجارب السلبية فتخسر التواصل

معه. لذلك دع له الخيار "**لواسع** الذي يشمل **العديد** من المتغيرات.

وفي نفس الوقت لا تشعره بأنك **تفرض** عليه الخيار أو الخيارات المتعددة. اجعل الأمر ينطلق من ذاته واختياره. لا تقل له: أفعل ذلك. يمكنك أن تقول له هذا التصرف هو مناسب لك تستطيع أن تجد بدائل أفضل تتناسب مع موقفك وهدفك. هنا سوف ينبع الحل والدافع من داخله **يدفعه** ويثيره إلى الحل الأفضل، وليس **بضغط** منك من الخارج **يجذبه** إلى التحرك.

(الفرضية العشرين لعلم البرمجة)
عندما يتصرف الإنسان، فإنه يتخذ أفضل قرار متاح له



يذكر المولى عز وجل عن الأمم السابقة أنها أمم قد خلت لها ما كسبت عليها ما أكتسبت. لذلك فلن يحاسبنا الله على أخطائها، بل قد يغفر لنا إذا كنا حقيقة سببا في خطأ صدر منا، فهو الغفور الرحيم. لذلك فليس مطلوب منا أن نحاسب التاريخ. لذلك يقول المثل: (ليس في الإمكان أفضل مما كان). لذلك فعندما ننطلق في التعامل مع الآخرين من الخريطة التي نتصور بها العالم، فإننا نظلمهم. وهذا هو السبب الذي يجعلنا **نغضب** من تصرفات الآخرين التي لا نفهمها ولا نعذرها، لأننا لا نرى

خارطتهم. **إن تصرف الآخرين، والذي لا نعذره، كان هو الأفضل، بالنسبة لهم، في ذلك الوقت والسياق والفُرص المتاحة لهم (في ذلك الوقت).** بينما هم أنفسهم في سياق أخر وفي فرصة أخرى، فإنه من المحتمل أن يتصرفوا بطريقة أخرى.

تلك كانت الفرص المتاحة لهم في ذلك الوقت. ومن الممكن أنك لو كنت مكانهم وقد حاصرتك نفس الظروف والفرص، لكان من الممكن أن تتصرف مثلهم، من يدري؟ لذلك لا تنظر إلى تصرفاتهم من منظورك وخريطتك.

ولو توفر للآخر فرصا أخرى واختيارات أخرى، لتغير تصرفهم. لذلك لا تلعن الظلام، بل أوقد شمعة. لذلك لا تلوم الآخرين على أخطائهم، **قدم لهم البدائل والحلول والفرص الجديدة، ثم أنتظر.**

هل تتذكر أخطاء في حياتك الماضية، وكيف أنك كررت على نفسك: لو؟ إذا نحن كذلك في أخطأ لنا في ماضي حياتنا لو توفرت لنا فرصا أخرى، لتغير تصرفنا وتحركنا بطريقة أفضل. كذلك الآخرين.

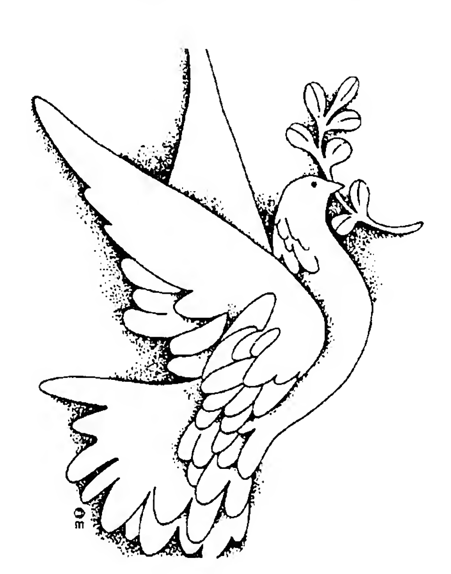
لذلك: أعذر نفسك وأعذر الآخرين. سامح نفسك وسامح الآخرين.

وفي نفس الوقت كما أنك تعذر الآخرين، فكذلك أعذر نفسك، ولا تكن **قاسيا** عليها حتى التدمير. لا بأس من المعاتبة والمحاسبة، للذات وللآخر، ولكن بدافع استخراج (الدروس والعبر)، وليس الإعدام. أنظر إلى أخطاء الماضي أنها كانت

عند تواجد أفضل الخيارات في ذلك الوقت. **وهنا أستطيع أن أستخرج الدروس والفوائد من أخطاء الماضي. وأنطلق من جديد وبنفسية جديدة.**

تذكر هنا قول الحق سبحانه وتعالى: (وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا).١٠٤. الكهف. ذلك يعني أن الفرد يفعل الخطأ وهو كله اعتقاد بأنه الاختيار الأفضل.

هذا التصور هو **منطلق** رئيسي ودافع للغفران والتسامح. **إذا تخيلت أن عدوك ما كانت له بدائل أخرى وأفضل لما جعلته عدوك، وربما كان من أحب الناس إليك.** هنا تستطيع أن تجد له عذرا، بل وسبعين عذرا. كما قال سيدنا علي رضي الله عنه. ثم إذا لم تجد عذرا، فقل لعل له عذرا لا أعرفه.



لماذا يكون احتمال الخطأ هو فقط من الآخر. هناك احتمال أن الخطأ هو في تصورك وليس في تصرف الآخر. هل ذلك ممكن؟ اجعل كل ذلك في تصور الآخر نحوك كذلك في نفس الوقت. تخيل أن الآخر سوف ينظر إلى أخطائك بنفس المنظور. ماذا سيحدث؟ هذا ما سوف يشيع الحب بين الناس بعضهم البعض. وهنا كذلك تخيل قول الحق سبحانه: (وإنا وإياكم

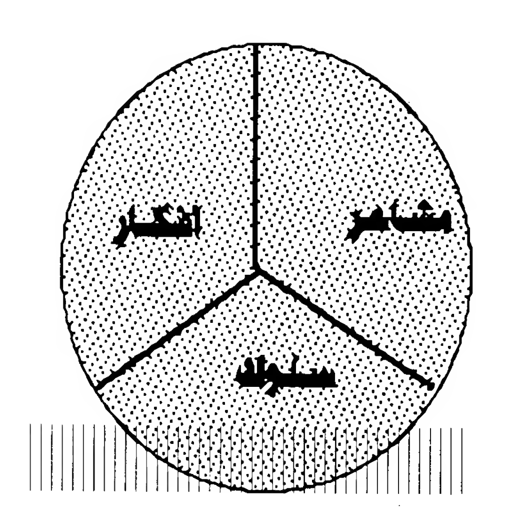
لعلى هذى أو في ضلال مبين). كل ذلك يعني أن تنظر بثقة إلى الذات وإلى الآخر. هذا التصور وحده يبعث الثقة في نفسية الذات والآخر ويصنع الوئام بين الطرفين ويعين على التحول إلى إيجابية أكثر. الدافع هنا أننا ننظر إلى الخطأ على **أنه ليس في تركيبة الذات، بل هي الوسائل والفرص المتاحة في ذلك الوقت.** ذلك يدفع الفرد إلى البحث أكثر عن فرص "جديدة" واختيارات أكثر. **هذا البحث عن البدائل يفعِّل الطاقات الفردية.** وسبب هذه الطاقة هو التصور السابق في أن الخطأ لم يصدر عن نية خاطئة، بل هي البدائل الخاطئة المتاحة في ذلك السياق.

لذلك أستطيع أن أسامح من أخطأ في حقي. ولذلك عفى صلى الله عليه وسلم عن مشركي مكة وقال قولته المشهورة صلى الله عليه وسلم، (إذهبوا فأنتم الطلقاء) ولم يحاكمهم على أخطائهم التي كانت أفضل البدائل لهم في ذلك الوقت. وعندما أتيحت لهم بدائل واختيارات أخرى، تغير تصرفهم.

(الفرضية الحادية والعشرون)
كإنسان مسئول، فأن لي القدرة على السيطرة على التحكم في حياتي

الحصول على ما أريد هو مسؤليتي أنا. فالأمر إذا كان لا بد أن يكون، فتلك هي مسؤليتي وهذا قول مشابه للمقولة الغربية:

If it is to BE. It is up to ME



إن كل ما سبق ذكره من فرضيات ومعلومات يتم تحركه في العقل المسئول عن وظائف التفكير والتنظيم والتخطيط والتحليل وصناعة الفعل ورد الفعل من مشاعر وأحاسيس وتصرفات وسلوكيات. وذلك أشبه بعلامة سيارة المرسيدس من .عناصر ثلاثة: أفكار، ومشاعر، وسلوكيات يتم كل ذلك في العقل أو من خلال العقل. **وينتج عن كل ذلك حياة الفرد بما يعيشها من سعادة أو شقاء، بأمر الله وقدره وسننه.**

وتخيل معي الأمر على هيئة سفينة تنقسم عملية التحرك فيها على ثلاثة أقسام، ولكن هناك بالطبع يوجد الربان. هذا الربان يجب ألا ينجرف في تفاصيل أي قسم من الأقسام الثلاثة. هذه الأقسام الثلاثة هي المشاع، والأفكار، والتصرفات . والربان هو أنت. لو حصل للربان أن أندمج في تفاصيل تحرك أي

قسم، فإنه، دون شك، **سوف ينسى بقية الأقسام وينسى مهمته الاشرافية القيادية. فأنت لست أعضائك. بل أعضائك هي أنت.**

فلا تنسى أن كيانك يحتوي كل من الفكر، الشعور، والسلوك. **ولكن ثق أنك أنت شيء أخر. كل تلك الثلاثة العناصر هي أجزاء تعبر عنك، ولكنها ليست أنت. أنت شيء أخر فوق الجميع.** أنت يجب أن تكون الربان المسيطر (المُشرف) على الجميع. ولكن المشكلة تحصل حين ينسى الربان نفسه ويندمج في تفاصيل عملية مجددة **وينسى دوره الإشرافي**. وهذا ما قد يحصل للإنسان حين ينسى نفسه وينسى أنه المسيطر والربان للسفينة.

لذلك فإن النقطة المحورية تتمثل في **سيطرتك** أنت على عقلك بما يدور في كنفه من أفكار، ومشاعر، وسلوكيات. لذا فإن من يظن أن هذا العقل خارج عن إرادته، أو أنه لا يتحكم فيه، فإن مصيره أن تتملكه الظروف والأحداث وكل شيء حوله، إلا هو. كأنه خارج عن نطاق إتخاذ القرار فيما يتعلق بمصيره وحياته الشخصية. **(ويرجع كل ذلك إلى أنه أعطى قيادة عقله لعقله).**

وهنا محور القضية فأن أغلب البشر لا يستثمرون هذه القدرة والمنحة الربانية، والتي هي سر تميز وتكريم الإنسان وسعادته. هذا العقل هو أداة أو جهاز لا يتوقف، أبدا. **ولذلك فإذا لم تعطه نظاما أو أمرا للتشغيل، فإنه لن يتوقف، بل سوف يسير ضمن منظومة ومنظومات أخرى عشوائية،** حتى يسأم ويشعرك بالسأم من الحياة، مهما عظُمت.

هذه المنظومة التي قد تحكم عقلك لا تعرف أنت من أرسل أمرها. فماذا تتخيل النتيجة؟ هل هي شيء في مصلحتك ويحقق أهدافك؟ بالطبع لا.

لذلك سوف يحقق عقلك مصلحة غيرك. وسوف تكون حياتك تحقيقـ لمصالح الآخرين من ظروف وأحداث ومعلومات وقوى مؤثرة. أين أنت من كل ذلك؟ هل أنت مسيطر على الوضع؟ أم أنك نكرة ولعبة تتحكم بك خيوط خفية، كأنك دمية في مسرح العرائس؟



إذا لم تعط عقلك مخططا **خارجيا**، ترسمه أنت، يسير عليه عقلك، فإن عقلك سوف يصنع مخططا **داخليا** خاصا به رسمته وخططت له عقول ومصالح أخرى. ماذا تتصور أن تكون النتيجة؟ شيء في مصلحتك؟ مهما كان حرصك على ذاتك وعلى مصلحتك، فإن عقلك، إذا لم تعطه منظومة يسير عليها بحيث تبني مصلحتك بتخطيط منك وإرادة، فإن هذا العقل سوف يبحث في مخزونه عن مخططات أخرى قد تدمر حياتك وتشقيك.

لذلك سوف تشهد عليك أعضائك يوم القيامة أنك سببا في شقائها، وتسألهم أنت، وتحتار يومئذ: لم شهدتم

علي؟ فتقول أعضائك: أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء. لذلك سوف يشهد عليك عقلك وأعضائك وتدخلك نار جهنم في الآخرة، كما أدخلتها أنت نار جهنم في الدنيا، لأنك لم تسيطر على الوضع. **هل يرضيك ذلك؟**

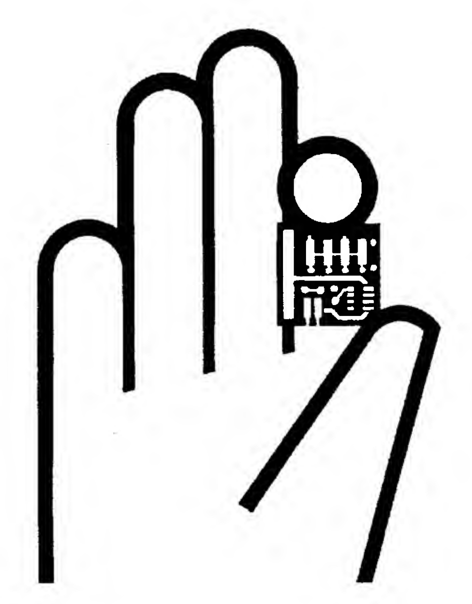
ابدأ بالثورة الحقيقية من الآن. هذه الثورة هي على الذات **لتتحكم في نفسك.** وهذا هو الجهاد الأصغر، جهاد النفس، والذي إذا نجحت فيه، تنجح بعد ذلك في جهاد أكبر على مستوى الحياة. فأبدأ بنفسك بدلا من أن توجه اللوم إلى الآخرين وتطالبهم بالتغيير والإصلاح وأنت لم تبدأ بنفسك. بدلا من أن نطالب الآخرين بالتحرر من الاستعمار، فلنحرر أنفسنا من الاستعمار الذي يستغل قدراتنا وخبراتنا لتوجهها إلى غير مصلحتنا الذاتية.



هكذا عقلك هو ملك للآخرين الذين يستعمرونك ويوجهون عقلك، وتظن أنك تُحسن صنعا.

لذلك ثق أنك لا زلت سجينا حول قيود صنعتها أنت حول عقلك. فأصبحت أن السجان والسجين ، أنت سجين داخل عقلك يتحكم فيك كما يشاء. **أخرج من الصورة وأنظر أين يقودك عقلك. هل يرضيك هذا المصير؟ هل أنت القائد، أم**

أنك المدير السجين في مؤسستك؟



ولا يقتصر الأمر في محاولات عقلك للسيطرة عليك على التفكير بصوت عال، بل ويدخل ضمنه حديث النفس وتلك **الخواطر الخفية** التي تتحرك تحت السطح وبين السراديب. هناك ما يسمى **(بخطورة الخواطر)**، والتي هي أخطر من التفكير بصوت عال واضح ملاحظ. هل تستطيع أن تسيطر على تلك الخواطر والهمس الخفي؟ أم أنك لا زلت لم تسيطر حتى على التفكير بصوت عال، بعد؟

إن طريق الحرية والسيطرة على العقل والحياة الذاتية يكمن في السنن الربانية التي تتمثل، فيما تتمثل في فرضيات وتقنيات علم البرمجة اللغوية العصبية. هل جربت أن تسيطر على عقلك؟ تلك هي السيطرة والمتعة الحق. جرب ذلك! **عقلك ليس أنت.**

جرب أن تتحرر من العوامل التي تؤثر على تفكيرك. هذه العوامل قد تكون أجزاء من ماضيك. كتجربة سلبية، سيطرت على عقلك. **هذه التجربة ليست هي أنت بل مجرد أمر حدث لك ومجرد تجربة سوف تزيدك صقلا وخبرة وموهبة.**

فكر وكرر، لو سمحت، الأسطر التالية : إن أفكاري ومشاعري وتصرفاتي هي أجزاء مني أملك قيادها. لذلك فأنا أقدر على السيطر عليها. أنا المشرف العام وربان السفينة، وأعضائي، وبالذات، أفكاري ومشاعري وتصرفاتي، هم أفراد تحت أمرتي.

(الفرضية الثانية والعشرون)
إذا كنت تكرر الشيء نفسه مرات ومرات فلن تحصل على نتائج جديدة: المرونة.

وكما ذكرنا سابقا، فإن من معالم القوة أن يكون الفرد مرنا. **أما الضعف أمام سطوة الظروف والهوى فإنه يجعل الفرد عاجزا عن التغيير والتبديل والحوار.** نحن نحصر أنفسنا بخطوط محدودة ونأمل أن تكون النتيجة مختلفة، لذلك فإن المطلوب هو التغيير في الوسائل وأن لا نصر ونعاند في الوسائل التي نبذلها بأنها صحيحة وصحية. **كأن الإشارة إلى خطأ الوسائل فيه قدح لذواتنا، طبعا لا. ما تفعله ليس هو أنت.**



It Is, Only,"What" You Are DOING, It Is NOT WHAT YOU (ARE)

إن المهم هو تحقيق الهدف وليس الثبات على الوسيلة. فإذا رأيت أن الوسيلة التي تقوم بها لا توصلك إلى النتيجة الايجابية المطلوبة، **فلا تكابر ولا تعاند نفسك،** وأبحث عن البدائل والطرق الجديدة. إذا رأيت أن المخطط الذي تسير إليه بطيء، وأن هناك ما هو أفضل منه، فعليك أن تقوم بالتطوير والتغيير، **وأنتقل إلى ومفاتيح وبدائل أكثر تحقيقا للنتائج.**

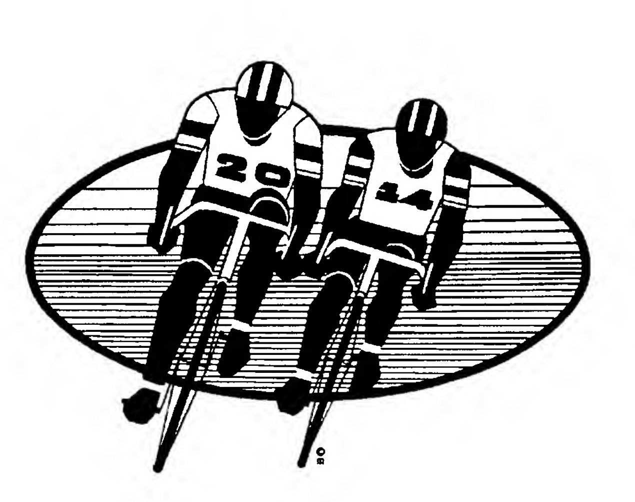
أنظر إلى النملة التي تحاول بعدة طرق لتصل إلى النتيجة والهدف. تجد النملة تُصرُ على الوصول إلى الهدف رغم كثرة حالات السقوط، وهي في كل مرة **تبحث عن طريق جديد.** وكذلك أنظر إلى الماء، يصل إلى هدفه - وهو البحر - بسبب مرونته في (تغيير محاولاته)، وعدم إصراره على نفس الوسيلة ونفس الطريقة. لا تكن يابسا فتُكسر، ولا لينا فتُعصر.

لذلك فإن المهم هو التغيير، مهما كان جزئيا، فقد يكون هو مفتاح النجاح والنتيجة المطلوبة.

المقصود أن تكون عندنا ملكة وسمة المرونة في تغيير الوسائل والطرق، وليس في تغيير الأهداف. **إذا لم توصلك**

الوسيلة إلى هدفك، فلا تصر عليها، بل ابحث عن وسيلة أخرى قد توصلك أسرع إلى نتيجتك التي تبحث عنها. إن الإصرار - رغم وضوح النتائج السلبية - **ليس قوة، بل هو ضعف وعناد وكبر.** إن عدم رؤية النتائج السلبية خارج الفرد والتي سببها المحاولات الفاشلة، **إن تركيز النظر على الرؤية الخاصة التي في الذهن هو عمى في البصيرة سببه عدم الاعتراف بالخطأ.**

إن المرونة هي القوة، وذلك في التحكم في الذات وصنعها كيف نشاء، **وعدم انتظار تغيير الظروف من حولنا.** إن السبب الذي يجعلنا نتحلى بالمرونة هو (وضوح أهدافنا). إذا كان هدفي هو أن أصل إلى النقطة (س)، وظننت أن الوسيلة (ص) سوف توصلني إليها، فسوف أستثمر قوتي في هذه الوسيلة.



ولكن إذا أتضح لي أن الوسيلة (ص) لن توصلني إلى هدفي (س)، فسوف أقوم بالبحث عن وسيلة أخرى توصلني إلى هدفي (س). ذلك أن (ص) هي مجرد وسيلة، هناك غيرها وسائل عديدة، كألوان الطيف.

مما يساعد على تحقيق هذه فرضية المرونة **النظر إلى المحاولات الخاطئة على أنها تجارب وليست فشل.**

إن كلمة فشل قد تكون مؤثر ومؤشر سلبي على النفس فأخاف أن أعترف بالخطأ فأصبح خاطئا.. لذلك فلنسمي المحاولات الخاطئة مجرد تجارب تزيدنا خبرة. **(لذلك، ليس هناك فشل، ولكن هناك تجارب).** إذا أنظر بكل بساطة إلى الوسيلة (ص) أنها خبرة جيدة أثبتت لي أن (ص) ليست طريقا صحيحا، وأن هناك طريقا أخر يجب أن أسلكه. فشكرا يا (ص).

ولذلك كانت الهجرة إلى الحبشة، ثم إلى المدينة، بعد أن أتضح أن مكة ليست بيئة مناسبة للبداية الكاملة.

(الفرضية الثالثة والعشرون)
إذا كان أي أنسان قادرا على فعل معين، فأي إنسان أخر قادر كذلك على القيام به.

إن أسوأ خريطة قد يحملها الفرد في عقله هي صورته عن نفسه، والتي قد تكون سلبية أو محبطة أو محددة. أن العديد من ينظر إلى نفسه بطريقة سلبية **فإنها ليست سوى ما قيل له من غيره عن نفسه، وليس حقيقتها.** هل أنت



واثق من أن نظرتك السلبية إلى نفسك واقعية حقيقة تمثل وتعبر عن واقع قدراتك التي خلقك الله بها؟ **أم أن ما تعرفه عن نفسك أخبرك به الآخرين أو أعتقدته ورسمته عن نفسك خطأ، كصورة دهنية لا تعبر عن واقعك الحقيقي.**

كذلك فإن معرفة المسلم بأن جميع الخلق محاسبون - سواسية - بشرع الله يجعله يؤمن بقدرته الفردية على تحقيق جميع المتطلبات الموجودة في شرع الله. إذا كان الأمر غير ذلك، فكيف يطلب منا سبحانه وتعالى الحكيم العدل الخبير أن نطبق شرعه كله كما طالب من سلفنا الصالح رضي الله عنهم، وكيف يحاسبنا عليه سبحانه وتعالى إذا كان قد جعلنا قدراتنا غير متساوية في القدرة على تطبيق شرعه.



ونحن نعرف أن الله لن يكلف نفسا إلا وسعها، مما لا يعني سهولة الهروب من المحاسبة، بل هو بيان أن الإنسان سوف يُحاسب على (جميع) قدراته، فهل حاول الإنسان (جميع) ما يقدر عليه، أم أنه استسلم من الضربة الأولى؟ ثم ولى مدبرا.

وكذلك إذا عرفت أن الله قد سخر لك السموات والأرض، فهل سخرنا السموات والأرض، أم أننا لم نسخر الأرض كلها بعد؟ ومادام الله قد سخر لنا كل ذلك. **إذا هو سبحانه**

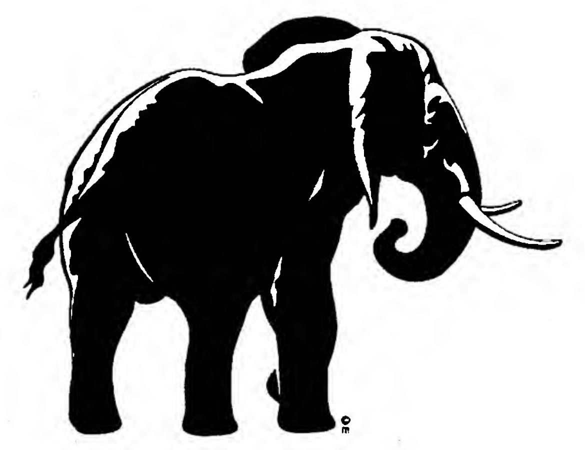
قد أعطانا من القدرات ما يؤهلنا لذلك.

فالله، اللطيف الودود، لن يكلف هذه النفس ما هو خارج نطاق القدرات الفردية. ولكن الأمر بداية هي قدرة الإنسان الفاعلة على تطبيق كل شرع الله، وقدوتنا في ذلك صلى الله عليه وسلم، إذ هو لنا أسوة حسنة. لذلك لم يرسل سبحانه ملائكة، بل بشرا من خلق، ليكون لبقية الخلق أسوة على إمكانية تطبيق كل ما جاء في شرع الله تعالى.

بل أن النص الرباني في قوله تعالى. (لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم) ٤، التين. تعني أن الإنسان مخلوق في كمال وصحة بدون شائبة، ولكن تأتي عليه ظروف البيئة والمجتمع تجعله يهبط في أسفل سافلين. **ولكن مع ذلك نؤمن بأن أصل الإنسان لا يزال فيه بذرة الخير والقدرات الهائلة التي تليق بتسخير السموات والأرض مزروعه في قرارة نفسه.**

ولكن مع ذلك نلاحظ الفروق الفردية التي خلق الله بها البعض كالعمى والعرج، وهي رغم ذلك لا تعوق الفرد من تحقيق الأجر من المولى عز وجل، بل قد تزيده فضلا باحتسابه.

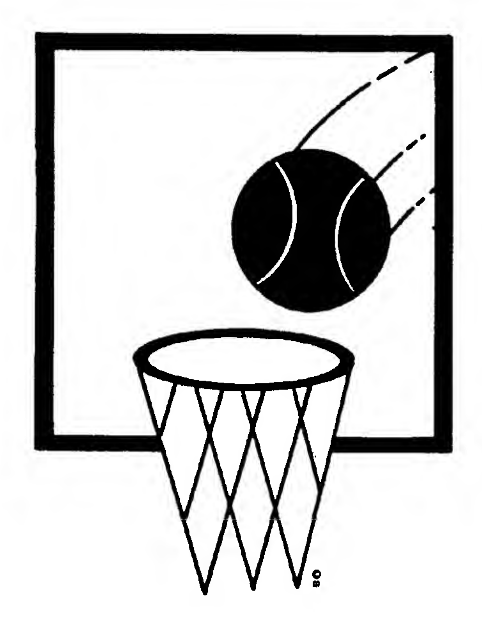
أما من يعتقد ويتيقن بداية في معوقاته وضعفه، **فهو يضع في ذهنه خيالات معوقات لا وجود لها، إلا في ذهنه، تمنعه من التحرك. ولكن الحق أن أي الفرد يملك ما يملك غيره، وإلا ما كانا مطالَبين، سواسية، بتطبيق شرعه دون تمييز، وإلا ما كان الحساب سواسية**، وذلك مع مراعاة الظروف والإمكانيات التي خارج نطاق القدرة الفردية، وما هو أمر جبري، وقدر لا مفر منه من لدن حكيم عليم.



أمـا الظروف والإمكـانيـات التي يستطيع الفرد أن يغيرها، والتي هو محاسَب عليها، فإن الله لن يعذره، بل نار جهنم وبئس المصير، رغم أنه سبحانه الغفور الرحيم والودود.

أما من ظن غير ذلك فهو لن يتغير. ومثله الفيل الذي تم ربطه بسلسلة حديدية طولها عشرة أمتار إلى سارية ثابتة لا يمكن تحريكها. ومنذ ولادته ونعومة أظافره حاول الفيل أن يتحرر من سطوة مسافة السلسلة، ولكن باءت كل محاولاته بالفشل. فأصبح لا يستطيع أن يتحرك إلا في دائرة قطرها عشرة أمتار، وبعد ذلك توقفه السلسلة الحديدية، ولا يستطيع تجاوز مداها. وبعد أن أصبح كبيرا وقويا، تم تحريره من السلسلة، ولكنه كان يتوقف عند مستوى العشرة أمتار ولا يتجاوزها، رغم تحرره وقدرته على ذلك التحرك والتحرر. **ويرجع السبب في ذلك أن سطوة السلسلة الحديدية ثبتت في ذهنه، وثبت معها عدم قدرته، لأنه حاول عدة مرات منذ طفولته. فثبت في أعماق شخصيته عدم قدرته على تجاوز العشرة أمتار.**

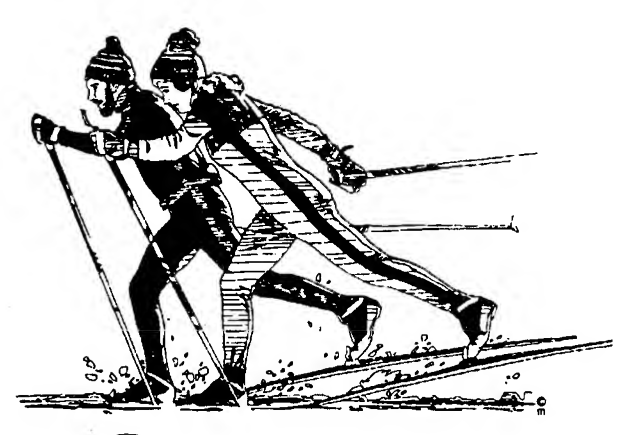
وهكذا العديد من معوقاتنا هي مجرد صور ومعوقات ذهنية، لا أصل لها في الواقع، مهما كانت التجربة مريرة. لذلك



فلتكن البداية في التحرير والتغيير من الدماغ. هذا هو سر الأثر: (تفائلوا بالخير تجدوه). بل أجمل من ذلك الحديث القدسي: **(أنا عند حسن ظن عبدي بي، فليظن بي عبدي ما يشاء).**

إذا وضعت في ذهنك أنك تقدر، فسوف تقدر. وإذا وضعت في ذهنك أنك لا تقدر، فلن تقدر. فأنت على حق دوما.

لذلك سوف تستحث من قدراتك ما **تتطلبه** من اهتماماتك. هنا البداية، ضع في ذهنك أن الله قد سخر لك السموات ولأرض وأنه، سبحانه، قد جعل فيك القدرات والإمكانيات التي



تحقق كل ذلك الهدف الكبير. **أم أنك تعتقد أن الله ظالم وليس بحكيم؟ غفرانك اللهم.**

ولا تنسى أنه سبحانه عادل وحكيم وأنه - سبحانه - كلفك بكل شرعه، **إذا أنت تقدر على كل ذلك**، فهو سبحانه - الحكم العدل - لن يكلفك مالا تقدر عليه. **ثق** في ذلك **وأنطلق** في حياتك قويا **واثقا في قدراتك التي بثها الله في كيانك لتعمر كونه وتكون خليفته في أرضه، ليعطيك جنته في الآخرة.**

المهم **إشعال** الخيال بما تحلم، كرر ذلك بتفاصيل دقيقة. **(أحلامك هي طموحاتك والشرارة التي تقدح قدراتك، اجعلها عالية صعبة)**. بذلك سوف **تستحث** من قدراتك الكامنة **بمقدار** أحلامك وطموحاتك. إذا كان المثل يقول أنه (على قدر أهل العزم تأتي العزائم)، فإن المثل الحق يجب أن يكون **(على قدر العزائم، والتي هي الطموحات، يأتي العزم، والتي هي القدرات)**. إن عزائمك سوف تطلق فيك العزم والقدرات التي تحتاجها لتحقيق عزائمك وطموحاتك وأحلامك.



والمهم في الأمر أن تُشعل خيالك بصورة واقعية من خلال التقليد لمن نريد أن نكون مثله. وهذا السر في جعله صلى الله عليه وسلم قدرة لنا، ليكون نموذجا عمليا نتمثل به صلى الله عليه وسلم جلية، **كأنها رأي العين.**

وسوف يتم فيما بعد شرح تفصل ذلك في معرفة استراتيجية التفكير والتعرف على (وصفة) النجاح والتفوق: النموذج.



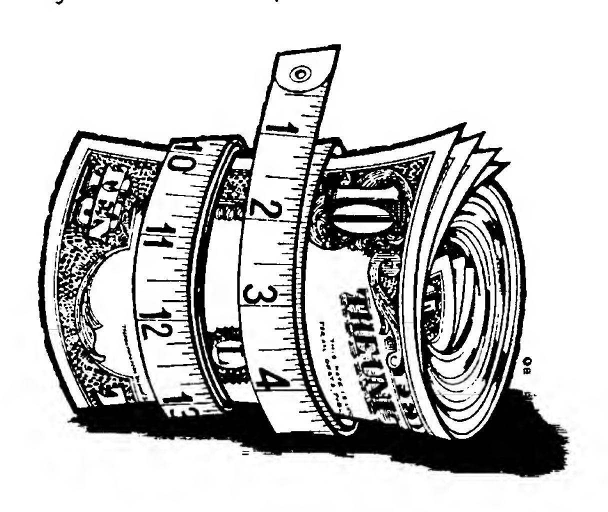
هذه الطريقة تكمن في التعرف على استراتيجية الآخر، الذي تراه قدوة في مجال محدد وهو القدوة في النجاح والتفوق، ثم القيام بتقليدها، واثقا من قدرتك على فعل ما يفعله غيرك. **فقط تعرف على استراتيجيته وقلدها.** ورسول الله، صلى الله عليه وسلم، قد ترك لنا سيرته الحسنة التي لنا فيها نموذج **تفصيلي** لحياته، صلى الله عليه وسلم، والتي هي استراتيجيات لكل جانب من جوانب الحياة الإنسانية للأب والزوج والحاكم والمحكوم والمقاتل والتاجر...الخ.

لذلك فكل فرد يستطيع أن **يتعلم** ما أنجزه غيره أذا أعطيناه نفس المصادر والوسائل والظروف. لذلك **تعرف** على وسائل ظروف ومصادر التفوق لدى الآخر، **وتعلمها**، تكن مثله، بإذن الله. **فقد جعل الله لكل شيء سببا، فأتبع سببا، وخذ بالأسباب، وتوكل على الله تعالى وثق أنه سبحانه مالك الملك سيعينك ولن يخذلك. فالله عند حسن ظن عبده به، فالنظن به ما نشاء سبحانه الكريم القدير.**

وهذه الفرضية لا تؤخذ على علاتها وبمجملها. بل هي نوع من الدعم النفسي، والإيماني. وهي أكثر ما يتم تطبيقها في الاتصال المؤسسي، ليتم تقليد النظم المتفوقه بين المؤسسات.

(الفرضية الرابعة والعشرين)
تجسيد المعاني يعين على التحكم فيها

إن تجسيد المعاني يعين على التعامل معها السيطرة عليها. ذلك أن الحديث عن المعنى، مثل الغضب أو الحب، بطريقة مجردة يجعل التعامل معه صعبا، لكونه غير محسوس. لذلك نقوم بتجسيده بطريقة محسوسة، رقمية. مثل قيامنا بعملية ترميز المعلومة في رمز يشرح الفكرة التي لا نستطيع أن نعبر عنها بألفاظنا. كأن تهدي الحبيب وردة وذلك أصدق من الكلمات.



ومثال ذلك أن نجعل المشروع الذي نسعى للقيام به على شكل منزل له مدخل وعدة غرف وفي كل غرفة عدة عوائق، هكذا تمثيلا وتجسيدا. كذلك ما نقوم به من رسم نموذج تقريبي للعلاقات بين عناصر ومتغيرات، كأن ترسم نجمة خماسية تجعل في كل طرف منها بُعدا في الاتصال. وفي كل

بعد ترسم قنوات الاتصال. بذلك يوضح لك النموذج الرمزي المُجسد العلاقات الخماسية الأبعاد. ولله الحمد والمنة.

هذا **التجسيد** يجعل المشروع مصغرا **يسهل تخيله** بصورة تخيليه أقرب إلى الواقع، ويسهل التعامل معه والسيطرة عليه. وهذا ما تقوم عليه فكرة رسم الخريطة الذهنية، حيث نقوم برسم صورة مصغرة للعلاقات بين العناصر في صورة واحدة لعناصرها مختلفة الألوان والأحجام والرموز. وكل ذلك تجسيدا للفكرة ليسهل التعامل معها.

لذلك - بعد التدريب على الخيال لفترة تجعل الفرد لا يفرق فيها بين قوة الواقع وقوة الخيال - إذا قام أحدنا بعملية التجسيد لفكر أو عاطفة في ذهنه، **فإنه يستطيع أن يتعامل معها بالطريقة التي يريد.**

مثال ذلك أن تُجسد مشاعر الألم في رأسك. حاول أن تسترخي وأن تبحث عن مكان الألم. أين هو بالتحديد؟ جرب أن ترى لونه. حاول تحديد مساحته. قم بعملية تحريكه من مكانه، قليلا. الآن حاول أن تجعل حجمه أكبر. الآن اجعل حجمه أصغر. وأخيرا تخيل خروج الألم من الرأس كأنه قطعة تخرج من مكانها وتطير في الهواء إلى النار وتحرقها. أو إلى الزبالة وتغلقها عليها. تستطيع كل ذلك بقوة الخيال واستجابة اللا شعور الذي لا يفرق بين حقيقة وخيال. اللا شعور يستجيب لما يتم طرحه عليه دون نقاش. وسوف يكون هناك تقنية مستقبلية مفصلة لهذا الأمر.

وتحوي النصوص الإسلامية العديد من هذه الأمثلة على التجسيد للمعاني، مثال ذلك دعاء بعد الرفع من الركوع، حيث يقول المصلي: **(اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق المغرب. اللهم نقني من الخطايا كما يُنقى الثوب الأبيض من الدنس).**



وكل ذلك هو مصداق لما سبق ذكره في المقدمة عن الرتق والفتق. ذلك أن المعلومة المبثوثة في صفحات وأحاديث طويلة وتاريخ شخصي يمتد لعدة سنوات تكون في هذه الحالة على شكل فتق، أي مبثوث. ويمكن أن نجعله مصغرا ومجسدا في شكل محدد صغير مختصر "لنتعامل" معه بشكل محدد. ويكون في هذه الحالة على هيئة رتق. لذلك جاء قوله سبحانه



وتعالى عن السموات والأرض أنها كانت رتقا ففتقناهما. أي أنهما كانتا كتلة واحدة مصغرة مختصرة ومجموعة في حيز صغير جدا. ثم بعد الانفجار الكوني، تم الفتق. أي الانتشار.

الخاتمة

إن كل ما سبق ذكره من **فرضيات** هو أساس لما سوف يأتي ذكره مستقبلا في سلسلة قادمة بإسم **التقنيات**. والتي هي تقعيد لعمليات التغير والتطوير الذاتي **تخليصا** من سلبية أو **تحصيلا** لإيجابية. ذلك أن تطبيق تقنيات التغير يعتمد في أساسه على قاعدة نظرية من فرضيات هذا الفن الجديد. وكلا من الفرضيات والتقنيات أدوات لتحقيق العبودية لله عز وجل في أرضه للفوز بالجنة والنجاة من النار.

وتتمثل هذه العبودية في النظرية الخماسية التي تلخص هذا الدين في شكل نموذجي يسهل به فهم هذا الدين بطريقة عصرية. لذلك يسعى المسلم من خلال هذا الفن الجديد أن **يتخلص** من السلبيات التي **تعوقه** من تحقيق العبودية لله خماسيا في حياته، وأن **يكتسب** الإيجابيات التي **تعينه** على تحقيق العبودية لله **خماسيا** في حياته. وليس تطويرا لبعد واحد فقط. **بل تطويرا للأبعاد الخمسة.**

والمهم في القول - بداية ونهاية - أننا لا نناقش في هذا العلم قضايا الدين ومسلماته الثابتة. بل الحديث هنا يقتصر على القضايا الإنسانية التي صاغها الفرد بتجربته الشخصية ومنظوره الذاتي.

ولله الحمد والمنة، إذ ما شاء الله ، وإذ لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

المخ الأيسر	المخ الأيمن
١- يتعامل مع المعلومات اللفظية والرموز والتجريدية	١- المعلومات التوضيحية والصورية والتخيلية
٢- يحب الترتيب والتنظيم	٢- يحب العشوائية والحرية.
٣- التفكير والنظر للأمور بصورة تفصيلية.	٣- التفكير والنظر للأمور بصورة كلية وشمولية.
٤- يعالج المعلومات بشكل متسلسل.	٤- يعالج الأمور بنوع من التوازي والتزامن.
٥- يعالج المعلومات منطقيا	٥- يعالج المعلومات حدسيا
٦-محلل أثناء القراءة	٦- مبداع لأفكار أثناء القراءة.
٧- يقرأ لأن التفاصيل مهمة	٧- ليعرف الفكرة الأساسية.
٨-يعالج معلومات متعلقة بالأرقام والحقائق الرياضية.	٨-يعالج المعلومات المتعلقة بالأشكال والتخيل.
٩- يحب التخطيط والتأني.	٩- يحب الإقدام بسرعة.
١٠- تفكير بشكل متقارب.	١٠- نفكير بشكل متباعد.
١١- يقيس ويقارن الأمور مع أشياء يعرفها.	١١- ينظر للأمور وكأنها تكمل الأشياء التي يعرفها.
١٢- استقرائي.	١٢- استنتاجي.
١٣- يتعامل مع الزمن	١٣- يتعامل ع الفراغ ثلاثي الأبعاد
١٤- يتعامل مع الحقائق والواقع	١٤- يتعامل مع التخيل والاختراع.
١٥- يعرف ويتذكر الأسماء	١٥- يعرف ويتذكر الأشكال.
١٦- يحل المشاكل بطريقة منظمة	١٦- يحل المشاكل بالاعتماد على أنماط معينة عامة.
١٧- يحسن الواقع الموجود	١٧-يوجد واقع جديد
١٨- يحب الواجبات المحددة	١٨- يحب الواجبات المفتوحة.
١٩- أفعاله ردة فعل تابعة	١٩- أفعالة مبادرة ومستقلة.

الكاتب في سطور

أ. د. أسامة بن صالح بن عبدالرحمن حريري
جوال : ٠٥٠٥٥٨١٠١١
العنوان : المملكة العربية السعودية / مكة المكرمة/ جامعة أم القرى / ص.ب ٦٥٠٣، الوحدة ٢٤
بريد اليكتروني ohariri5d@Yahoo. Comm

تفاصيل شخصية /

مكان وزمن الولادة : ١٣٧٥/٧/٧هـ مكة المكرمة / المملكة العربية السعودية
الجنسية : سعودي، وينتهي النسب إلى آل البيت
الديانة : مسلم
الحالة الاجتماعية : متزوج، ٧ أطفال

المؤهلات التعليمية /

- بكالوريوس (دعوة وأصول دين) بتقدير جيد جدا / جامعة أم القرى / مكة المكرمة / المملكة العربية السعودية، عام ١٣٩٩هـ
- ماجستير (سينما وفيديو) بتقدير ممتاز / الجامعة الأمريكية / واشنطن العاصمة / الولايات المتحدة الأمريكية، عام ١٤٠٩هـ
- دكتوراه (اتصال جماهيري) بتقدير ممتاز / جامعة هاورد / واشنطن العاصمة /الولايات المتحدة الأمريكية، عام ١٤١٤هـ
- دورات مكثفة في إنتاج النشرات والإنتاج التلفزيوني.
- دورات في فنون الاتصال:

١- لغة الجسد.

٢- استخدام الذاكرة بفاعلية.
٣- فن الإلقاء والتأثير في الناس.
٤- القيادة بالمبادىء الفطرية.
٥- أنواع الناس وأسرار الوجه.
٦- الألوان وكيفية الاستفادة منها.
٧- علم الطاقة.
٨- مدرب معتمد في علم: (البرمجة اللغوية العصبية، NLP).

الخبرة التعليمية /

- مدرس مواد دينية بمدارس الثغر النموذجية بجدة للفترة ١٣٩٩هـ - ١٤٠٣هـ
- معيد بقسم الإعلام لمدة عام دراسي ١٤٠٤هـ.
- أستاذ مساعد بقسم الإعلام وتدريس لمواد الإذاعة والتلفزيون، والمواد الإعلامية بصفة عامة منذ عام ١٤١٤هـ
- تدريس وتدريب مستويات البرمجة اللغوية العصبية

الخبرة الإدارية /

- المشاركة في إدارة النادي السعودي فرع واشنطن نائبا للرئيس ثم رئيسا أثناء مرحلة دراسة الدكتوراه.
- الإشراف المباشر على اعداد وتصفيف نشرة (الملتقى) الخاصة بالنادي السعودي أثناء دراسة الدكتوراه.
- مشرف على وحدة الإنتاج بمعهد خادم الحرمين الشريفين للفترة ١٤١٧هـ - ١٤٢٠هـ
- رئيس قسم الشؤون والبحوث الإعلامية منذ عام ١٤٢٠هـ وحتى ١٤٢٤هـ
- رئيس قسم الإعلام منذ عام ١٤٢٢هـ وحتى تاريخه.
- المشرف على لجنة تطوير مناهج قسم الإعلام

- إتقان التعامل مع الحاسب الآلي (الماكنتوش) في المجال الكتابي والإنتاجي الصحفي والفيديو.

الأبحاث والمؤلفات /

١- كتاب (الحظ المنسي / رحلة في كتاب تهذيب مدارج السالكين).
٢- كتاب (الصلاة: نظرية في الاتصال خماسية الأبعاد).
٣- بحث (المستقبل للإعلام الإسلامي، ثلاثي الأبعاد، رباعي المستويات)، الجزائر، ١٤١٠هـ
٤- بحث (تحليل قناة الاتصال الجماهيرية "إذاعة الحج بمنى ١٤١٤هـ" من خلال منظور النظريةالخماسية.).
٥- بحث (قياس تعرض جماهير الحجيج لقناة الاتصال الجماهيرية (التلفزيون السعودي)حج عام ١٤١٥هـ).
٦- بحث (مصادر معلومات الحجيج لعام ١٤١٩هـ)
٧- بحث (القياس السابق واللاحق لتعرض سائقي الحافلات لقناة -إذاعة التوعية في الحج).
٨- بحث (القنوات المعلوماتية لمؤسسات الحج والعمرة).
٩- بحث (الاحتياج المعلوماتي لجماهير المعتمرين والحجيج).
١٠- بحث (العمل التطوعي، رؤى مستقبلية)، الدمام، ١٤٢٣هـ
١١- بحث (قنوات مواجهة العولمة عبر شعيرة الحج)، القاهرة، ١٤٢٣هـ
١٢- بحث (ملتقيات الحجاج، دراسة تقيمية)، ١٤٢٣هـ
١٣- بحث (قياس رجع الصدى لإذاعة التوعية في الحج).
١٤ - بحث (دروس الحرمين الشريفين، دراسة مقرانة).

المؤتمرات العلمية /

١- حضور مؤتمر (دور التربية في مواجهة الآثار السلبيةالمتوقعة للبث الأجنبي المباشر) بالرياض ١٤١٥هـ.
٢- حضور مؤتمر (الإعلام الإسلامي) بالقاهرة ١٤١٦،وإلقاء بحث بعنوان (نظرية في الإعلام خماسيةالأبعاد).
٣- حضور مؤتمر (مستقبل الإعلام الإسلامي) بالجزائر١٤٢٠هـ وإلقاء بحث بعنوان (المستقبل للإعلام الإسلامي ثلاثي الأبعاد رباعي المستويات).
٤- حضور مؤتمر (اللقاء الأول لأقسام الإعلام بجامعات التعاون الخليجي) بالكويت ١٤٢٢هـ
٥- حضور مؤتمر (العمل الخيري في عهد خادم الحرمين الشريفين) بالسعودية ١٤٢٢هـ وإلقاء بحث بعنوان (العمل التطوعي: رؤى مستقبلية).
٦- حضور مؤتمر (الملتقى العلمي الثاني لأبحاث الحج) بمكة المكرمة ١٤٢٢هـ وإلقاء بحث بعنوان (الاحتياج لمعلوماتي لجماهير الحجيج).
٧- حضور مؤتمر (المؤتمر الأول للحضارات المعاصرة) القاهرة ١٤٢٣هـ وإلقاء بحث بعنوان (قنوات مواجهة العولمة عبر شعيرة الحج) .
٨- حضور مؤتمر (الملتقى العلمي الثالث لأبحاث الحج). المدينة المنورة. ١٤٢٣هـ وإلقاء بحث بعنوان (القناة المفضلة لتوعية جماهير الحجيج).

النشاط الغير آكاديمي /

- المشاركة كتابيا في نشرة النادي السعودي (الملتقى)بواشنطن عاصمة الولايات المتحدة الأمريكية.
- المشاركة كتابيا في مجلة (المبتعث) التابعة للملحقية

التعليمية بأمريكا.

- الكتابة الدورية في مجلة عكاظ.
- اللقاء محاضرات ثقافية بنادي الأهلي الرياضي.
- إنتاج أفلام دعائية (لجمعية البر بجدة).
- اعداد برامج عامة باللغة العربية ودينية باللغة الإنجليزية لمحطة الإذاعة بجدة.
- كتابة سيناريو وإخراج برامج لشركة راديو وتلفزيون العرب ART.
- التعاون مع شركة (البيت المعماري) الهندسية لإنتاج الفيلم الدعائي الخاص بمشروع (بيوت الشرق).
- المشاركة في "اللجنة العلمية" المشرفة على ندوة (الإعلام في الحج) ١٤١٦هـ وتقديم بحثين في الندوة.
- المشاركة في "اللجنة الإعلامية" المشرفة على النشاط التسويقي والإعلامي لمشروع الأضاحي في (البنك الإسلامي للتنمية) عام ١٤١٧هـ.
- المشاركة في اللجنة العلمية لندوة (صحيفة أم القرى).
- القيام شخصيا بجميع مراحل الاخراج (للتقارير الموسمية المصورة لأبحاث موسمي رمضان الحج) على أجهزة مونتاج الفيديو البيتاكام بمعهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج.
- عضو في لجنة (إذاعة التوعية في الحج) تحت إشراف الأمن العام.
- عضو في لجنة (توعية الحجاج في أوطانهم) تحت إشراف وزارة الحج.
- عضو في لجنة (توعية المواطنين بخطر الهزات الأرضية) بالدفاع المدني.

dap
دار الفنون للطباعة والنشر والتغليف
ص.ب ٧٤٣٢ - جدة ٢١٤٦٢
ت ٦٥١٦١٣١ فاكس ٦٥٣٠٧٦٨